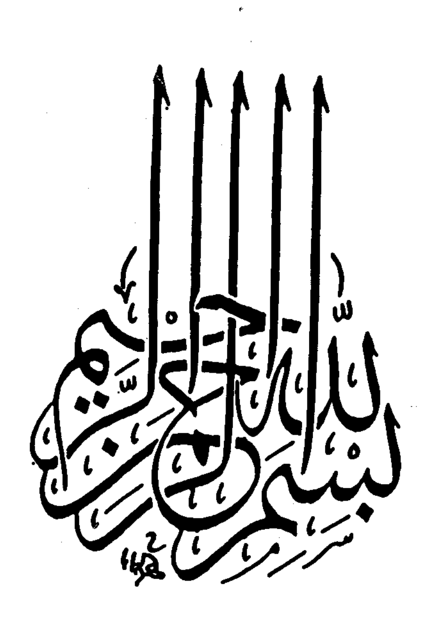
أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

تصنيف
محمد بن ابراهيم الشيباني


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

مكتبة ابن تيمية
النقرة - شارع ابن خلدون
عمارة القاضي . ت٢٦٤٠٠٣٦
ص.ب ٣٣٠٦٣ الروضة 73451 الكويت

مقدمة التصنيف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد .

فهذه بحوث ومقالات ونتف علمية تتعلق بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله جمعتها في خلال السنوات التي مرت من حياتي في البحث العلمي والتراثي ، ورأيت أن تجمع على صعيد واحد لتكون في متناول محبي شيخ الإسلام ودارسي حياته وعلمه ، ولعلها تكون دافعاً وسبباً للعمل على إحياء كتب الشيخ والاقتداء بدعوته وجهاده في سبيل الله تعالى .

فقد خلَّف الشيخ تراثاً ضخماً عظيماً متنوعاً ، لا زالت معظم الهيئات والمراكز والدارسين ينهلون من مَعينه العلمي الذي تركه ، ولقد تركه غضاً طرياً عذباً نقياً ، استلهم ألباب مفكري الشرق والغرب ، في القديم والحديث ، فهو رحمه الله لم يدخل في علم إلا أشبعه أدلة وبحثاً ، ولم يدخل في مناظرة إلا خرج منتصراً منبهاً للمناظر ، وما تتلمذ عليه من أحد إلا أصبح بعد ذلك عالماً يشار إليه بالأصابع ، وكان إذا تحدث عن علم ما كأنه لا يعرف غيره .

كما كان آية الله في خلقه ، « فالمملوك يتحقق كبير قدره وزخارة بحره وتوسعه في العلوم النقلية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده ، وبلوغه في كل ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف ، والمملوك يقول ذلك دائماً مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لِغَرَضٍ سواه ، وجريه على سنن السلف ، وأخذه من ذلك بالمأخذ الأوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل من أزمان »☆ .

« فهو شيخ التحقيق السالك بمن اتبعه أحسن طريق ، ذو الفضائل المتكاثرة والحجج الباهرة ، التي أقرت الأمم كافة أن أهمها عن حصرها قاصرة ، ومتعنا الله بعلومه الفاخرة ، ونفعنا به في الدنيا والآخرة . وهو الشيخ الإمام العالم الرباني والحبر البحر ... حجة الأعلام قدوة الأنام ، برهان المتكلمين ، قامع المبتدعين ، سيف المناظرين ، بحر العلوم ،

☆ من قول السبكي للذهبي - الدرر الكامنة - الهند .

كنز المستفيدين ، ترجمان القرآن ، أعجوبة الزمان ، فريد العصر والأوان ، إمام المسلمين حجة الله على العالمين ، اللاحق بالصالحين ، والمشبّه بالماضين ، مفتي الفرق ، ناصر الحق ، علامة الهدى ، عمدة الحفاظ ، فارس المعاني والألفاظ ... ذو الفنون البديعة »[1].

قال الذهبي مترجماً له في بعض الإجازات : « قرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ ، وبرع في العلم والتفسير ، وأفتى ودرس وهو دون العشرين ، وصنف التصانيف، وصار من كبار العلماء في حياة شيوخه ، وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر » .

« ومن الغريب أن هذه المسائل كان يكتبها شيخ الإسلام قدس الله روحه أو يمليها من غير مراجعة كتاب من الكتب ، وهي من الآيات والبينات ، والبراهين الواضحات ، على أن الرجل من أكبر آيات الله في خلقه ، أيد بها كتابه الذي قال فيه ﴿ يهدي للتي هي أقوم ﴾ وسنة رسوله ﷺ ، وما كان عليه السلف الصالح من فهمها ، والاعتصام بها »[2].

ولكن هل ترك شيخ الإسلام لتعمير الأرض بنثر علمه وجهاده وخيراته وبركاته ؟ لا . إنما العداوة والبغضاء والحقد والحسد الذي قتل أعداءه فكادوا له ، ووشوا به عند الملوك والأمراء والقضاة ، حتى ابتلي في دينه ابتلاءً عظيماً . لله دره وعلى الله أجره . فشمس الحقيقة والحق هي أن يبتلى العباد فيما يحملونه من حق وصدع منه ، حتى ينقوا من الشوائب ، (أشد بلاءً الأنبياء فالأمثل فالأمثل ...) فنبي الخير والبركة والرحمة رسول رب العالمين قد ابتلي في دينه ، وكان الله سبحانه معه يكلؤه بعينه التي لا تنام وحصنه الذي لا يرام ، فكان أن أعلاه الله فوق الباطل ، وأصبحت جولة الباطل الخذلان والنار .

فأين حساد الشيخ وحاقدوه؟ فمن يذكرهم الآن ومن يترحم عليهم ؟ لقد كانوا أعواناً للشر فلم يعرفوا إلا به.وكان الشيخ عوناً للخير بكل معانيه فكان الذكر الطيب ، والصيت الحسن ، على مر العصور والقرون :

---

(١) يقول ابن حجر : قرأت بخط الحافظ صلاح الدين العلائي في ثبت شيخ شيوخنا الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل – الدرر الكامنة – الهند .

(٢) من كلام العلامة محمد رشيد رضا – مجموعة الرسائل ١٦٥/٣

مـــاذا يقـول الـواصفـون لـــه ... وصفـــاتـــه جلّت عن الحصرِ
هـــو حجـــة الله قـــاهرةٌ ... هـو بيننـــا أعجـوبـــة الـــدهر
هـــو آيـــة للخلـــق ظـــاهرة ... أنـــوارهـــا أرْبَت على الفجرِ

والمقصود أن ما أصاب الشيخ ابن تيمية وأصحابه هو مما يزيد ذوي الألباب بصيرة على علو قدره ، ورفعة ذكره ، ولكن الجهول الحسود لما نظر بعين السخط رأى الحسنات سيئات والمدائح قبائح :

بليت بـــه جهـولاً جـــاهليـــاً ... ثقيـل الروح مـذمـومـاً بغيضـــاً
ولم يـــك أكثرَ الطـــلاب علمـــاً ... ولكن كان أسرعَهم نهـــوضـــاً [1]

« ونحن إنما علينا أن ندافع عن الذين آمنوا ، ونبرىء ساحتهم مما اتهموا به من الأكاذيب والأباطيل التي يكون الدافع عليها تارة الجهل ، وأخرى الظلم ، وقد يجتمعان! » [2].

فابن تيمية خلاصة علم السلف الذي اندرست آثاره فأحياه ، وأخمد الشر الذي كانت الناس تتعاطاه من علوم الفلاسفة والصوفية وأهل البدعة التي أبعدت الناس عن دعوة الخير والنور :

لـــا أتـــانـــا تقيُّ الـــدين لاح لنـــا ... داع إلى الله فَرْدٌ مــــالـــــه وِزرُ
على محيّـــــاه من سيما الأولى صحبـــوا ... خَيْرَ البريّـــة بـــدرٌ دونـــه القمرُ
حَبْر تسربـــل منـــه دهره حِبرا ... بحرٌ تقـــاذفُ من أمـواجـــه الـــدررُ
قـــام ابن تيميـــةٍ في نصر شرعتنـــا ... مقـــام سيّـــد تَيْم إذ عَصتْ مُضَرُ
وأظهر الحـــقّ إذ آثـــارُه انـــدرست ... وأخمـــدَ الشرَّ إذ طـــارت لـــه شررُ
كنـــا نُحـــدَّث عن حَبْرٍ يجيء بهـــا ... أنتَ الإمـــامُ الـــذي قـــد كان يُنتظرُ [3]

---

(١) غاية الأماني – محمود شكري الآلوسي ٤٧/١
(٢) محمد ناصر الدين الألباني – دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص١٠١
(٣) للشهاب ابن فضل الله – في مدح الشيخ .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . رب البرية الرحمن الرحيم الذي أسبغ نعمه على عباده . له في كل مكان آية تدل على أنه واحد ، نشكره على جنوده الذين بعثهم في كل عصر ومصر لهداية الناس وإقامة الدين « لا تزال طائفة من أمتي منصورة » وصلى الله وبارك على عبده ورسوله وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين .

كتبه لكم
محمد بن إبراهيم الشيباني
١١ من رجب الفرد ١٤٠٨هـ

آل ابـــن تيمـيــة

مجد الدين أبو البركات

(٥٩٠ ـ ٦٥٢هـ)

عبد السلام بن عبد الله بن أبي‌القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية‌الحراني‌الحنبلي .

الفقيه الإمام المقرىء المحدِّث المفسر ، الأصولي النحوي ، مجد الدين أبو البركات ، شيخ الإسلام وفقيه الوقت ، وأحد الأعلام ، ابن أخي الشيخ فخر الدين بن أبي القاسم ، وجد شيخ الإسلام تقي الدين☆ .

ولد سنة تسعين وخمسمئة – تقريباً – بحران ، وحفظ بها القرآن ، وسمع من عمه الخطيب فخر الدين ، والحافظ عبد القادر الرهاويّ ، وحنبل الرصافي . ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمئة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغني ، فسمع بها من عبد الله بن سكينة ، وابن الأخضر الحافظ ، وابن طَبَرْزَدَ ، وضياء بن الخريف ، ويوسف بن مبارك الخفاف ، وعبد العزيز بن منينا ، وأحمد بن الحسن العاقولي ، وعبد المولى ابن أبي تمام وغيرهم .

وأقام ببغداد ست سنين يشتغل في الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك .

ثم رحل إلى بغداد بضع عشرة سنة ، فازداد بها من العلوم .

قرأ ببغداد القراءات بكتاب « المبهج » لسبط الخياط علي عبد الواحد بن سلطان . وتفقه بها على ابن أبي بكر بن غنيمة الحلاوي ، والفخر إسماعيل ، وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على أبي البقاء العكبريّ ، حتى قرأ عليه كتاب « الفخري » في الجبر والمقابلة . وبرع في هذه العلوم وغيرها .

قال الحافظ الذهبي : حدثني شيخنا أبو العباس ابن تيمية شيخ الإسلام ، حفيد

☆ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ابن تيمية) .

الشيخ مجد الدين هذا ، أن جده رُبِّيَ يتيماً وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فكان يبيت عنده ، فيسمعه يكرر عليَّ مسائل الخلاف [فيحفظ المسألة ، فقال الفخر إسماعيل : أيْش حفظ هذا التنين - يعني الصغير - فبدر] وقال : حفظت يا سيدي الدرس ، وعرضه في الحال ، فبهت الفخر ، وقال لابن عمه : هذا يجيء منه شيء ، وحرّضه على الاشتغال ، قال : فشيخُه في الخلاف : الفخر إسماعيل ، وعرض عليه مصنّف « جنة الناظر » وكتب له عليه سنة ست وست مئة : عرض عليَّ الفقيهُ الإمام العالم أوحد الفضلاء ، أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها وهو ابن ستة عشر عاماً .

قال الذهبي : قال لي شيخنا أبو العباس : كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول : ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد .

قال : وبلغنا أن الشيخ المجد لما حج من بغداد في آخر عمره ، واجتمع ابن الصاحب العلامة محيي الدين بن الجوزي ، فانبهر له ، وقال : هذا الرجل ما عندنا ببغداد مثله ، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد ، فامتنع ، واعتل بالأهل والوطن .

قال : وكان حجه سنة إحدى وخمسين .

وفيها حج الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر ، ولم يتفق اجتماعهما .

قال : وكان الشيخ مجد الدين بن حمدان مصنف « الرعاية » يقول : كنت أطالع على درس الشيخ المجد ، وما أبقي ممكناً ، فإذا حضرت الدرس يأتي الشيخ بأشياء كثيرة لا أعرفها .

وقال الحافظ الشريف عز الدين : حدث بالحجاز ، والشام ، والعراق ، وبلده حرّان ، وصنف ودرس ، وكان من أعيان العلماء ، وأكابر الفضلاء ببلده ، وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث .

وقال الذهبي : كان الشيخ مجد الدين معدوم النظير في زمانه ، رأساً في الفقه وأصوله ، بارعاً في الحديث ومعانيه ، له اليد الطولى في معرفة القرآن والتفسير ، صنف التصانيف ، واشتهر وبَعُدَ صيته ، وكان فريد زمانه في معرفة المذهب ، مفرط الذكاء متين الديانة ، كبير الشأن .

يقول الداودي : سمعت الشيخ تقي الدين أبا العباس يقول : كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول : أُلين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد . ثم قال الشيخ : وكانت في جدنا حدة☆ ، وقال : وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشيخ المجد ، فأورد على الشيخ نكتة فقال : الجواب عنها من ستين وجْهاً : الأول كذا ، والثاني كذا ، وسردها إلى آخرها ، وقال : قد رضينا منك بإعادة الأجوبة ، فخضع البرهان له وانبهر .

وقال العلامة ابن حمدان : كنت أطالع على درس الشيخ وما أبقي ممكناً ، فإذا أصبحت وحضرت ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها قبل .

قال الشيخ تقي الدين : كان جدُّنا عجباً في سرد المتون وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة .

حدثني الإمام عبد الله بن تيمية أن جده رُبي يتيماً ، ثم سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويتفقه ، وله ثلاث عشرة سنة فكان يبيت عنده ويسمعه يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة ، فقال الفخر إسماعيل يوماً : أيش حفظ التنين☆ فبدر المجد وقال : حفظت يا سيدي الدرس . وسرده فبهت الفخر ، وقال : هذا يجيء منه شيء . ثم عرض على الفخر مُصَنَّفَه «جنة الناظر» وكتب له عليه في سنة ست وست مئة وعظمه ، فهو شيخه في علم النظر ، وأبو البقاء شيخه في النحو والفرائض ، وأبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنّي شيخه في الفقه ، وابن سلطان شيخه في القراءات ، وقد أقام ببغداد ستة أعوام مكباً على الاشتغال ورجع ، ثم ارتحل إلى بغداد قبل العشرين وست مئةٍ ، فتزيد من العلم ، وصنف التصانيف ، مع الدين والتقوى ، وحسن الاتباع ، وجلالة العلم .

☆ قلت (الذهبي) : وفي إمام الأئمة أبي العباس حدة أيضاً ، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة الإسلام ؟

☆ الصبي الصغير .

ذكر تصانيفه

« أطراف أحاديث التفسير » رتبها على السور معزوة ، « أرجوزة » في علم القراءات ، « الأحكام الكبرى » في عدة مجلدات ، « المنتقى من أحاديث الأحكام » وهو الكتاب المشهور ، انتقاه من الأحكام الكبرى . ويقال : إن القاضي بهاء الدين ابن شداد هو الذي طلب منه ذلك بحلب ، « المحرر في الفقه » و« منتهى الغاية في شرح الهداية » بيض منه أربع مجلدات كبار إلى آخر الحج ، الباقي لم يبيضه ، «مسودة» في أصول الفقه مجلد ، وزاد فيها ولده ، ثم حفيده أبو العباس ، «مسودة» في العربية على نمط المسودة في الأصول .

قرأ عليه القراءات جماعة ، وأخذ الفقه عنه ولده شهاب الدين عبد الحليم وابن تميم صاحب « المختصر » وغيرهما ، وسمع منه خلق .

وروى عنه ابنه شهاب الدين ، والحافظ عبد المؤمن الدمياطي ، والأمين ابن شقير الحراني ، وأبو العباس بن الظاهري الحافظ ، ومحمد بن أحمد القزاز ، وأحمد الدَّشْتي ، ومحمد ابن زناط ، والعفيف إسحاق الآمديّ ، والشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري مدرس المستنصرية ، وأبو عبد الله بن الدواليبي .

وأجاز لتقي الدين سليمان بن حمزة الحاكم ، ولزينب بنت الكمال ، وأحمد بن علي الجزري ، وهي خاتمة من روى عنه .

وتوفي يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه سنة اثنتين وخمسين وست مئة بحران ، ودفن بظاهرها .

صلة التكملة للحسيني ١٣/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١١٩/٢٠-١٢٠ مخطوطة أيا صوفية رقم ٣٠١٣ . دول الإسلام ١١٩/٢ ، العبر ٢١٢/٥ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٢٠/٢-٥٢١ الترجمة ٢٨ ، فوات الوفيات ٥٧٠/١هـ ٣٢٣/٢-٣٢٤ الترجمة ٢٧٨ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٤٩/٢-٢٥٤ الترجمة ٣٥٩ ، طبقات القراء لابن

الجزري ١/٣٨٥-٣٨٦ الترجمة ١٦٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣٣/٧ ، شذرات الذهب ٢٥٧/٥ (سير أعلام النبلاء ٢٩١/٢٣ الترجمة ١٩٨) (طبقات المفسرين - الداودي - ٣٠٣/١ ، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦ ترجمة ٢٧٩) ، الرسالة المستطرفة ص١٨٠ ، السلوك (المقريزي) جأ ق٢ ص٣٩٥

(عَمٌّ جد شيخ الإسلام)
فخر الدين ابن تيمية الحرَّاني
(٥٤٢ - ٦٢١هـ)

أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني ، الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي ، كان فاضلاً ، تفرد في بلده بالعلم ، وكان المشار إليه في الدين . لقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم العلوم ، وقدم بغداد وتفقه بها على أبي الفتح ابن المني ، وسمع الحديث بها من شهدة بنت الإبرى وابن المقرب وابن البطي وغيرهم ، وصنف في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، مختصراً أحسن فيه ، وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة ، وله (تفسير القرآن الكريم) وله نظم حسن ، وكانت إليه الخطابة بحران ، ولأهله من بعده ، ولم يزل أمره جارياً على سداد وصلاح حال .

ومولده في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر ، سنة إحدى وعشرين وست مئة ، رحمه الله تعالى .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه : كان ضنيناً بحران ، متى نبغ فيها أحد لا يزال وراءه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ، مات في خامس صفر من السنة المذكورة ، وهذا خلاف ما ذكرته أولاً ، قال : وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد :

أحبابَنا قد نذرتُ مقلتي ... لا تلتقي بالنوم أو نلتقي
رفقاً بقلبِ مُغْرم واعطفوا ... على سَقام الجسَد المفرَّقِ
كم تُمطلوني بليالي اللِّقا ... قد ذَهَبَ العمرُ ولم نلتق

وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في «تاريخ حران» وأثنى عليه . ثم قال : توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

وذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال : ورد إربل حاجاً في سنة أربع وست مئة ، وذكر فضله ، وقال : كان يدرس التفسير في كل يوم ، وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل ، وله القبول التام عند الخاص والعام ، وكان أبوه أحد

الأبدال والزهاد ، وتفقه بحران وببغداد ، وكان حاذقاً في المناظرات ، صنف مختصرات في الفقه ، وخطباً سلك فيها مسلك ابن نُباتة ، وكان بارعاً في تفسير القرآن ، وجميع العلوم له فيها يد بيضاء ، وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وأنشد له :

سلامٌ عليكم مضى ما مضى ... فراقي لكم لم يَكُنْ عن رضا
سلُوا الليلَ عنيَ مُذْ غبتم ... أَجَفنيَ بالنوم هل أغمضا
أأحبابَ قلبي وحقِّ الذي ... بمُرِّ الفراق علينا قضى
لئن عاد عيدُ اجتماعي بكم ... وعوفيت من كارث أمرضا
لألتقين مطاياكمُ ... بخدّي وأفرشه في الفضا
ولو كان حَبْواً على جبهتي ... ولو لفح الوجهَ جمر الغضى ☆
فأحيا وأنشد من فرحتي ... سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال : سألته عن اسم تيمية ما مَعْناه ، فقال : حج أبي أو جدي ، أنا أشك أيهما ، قال : وكانت امرأته حاملاً ، فلما كان بتيماء رأى جُويرية قد خرجت من خباء ، فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد وضعت جارية ، فلما رفعوها إليه قال : يا تيمية ، يا تيمية ، يعني أنها تشبه التي رآها بتيماء ، فسمي بها ، أو كلاماً هذا معناه .

وتيماء : بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة ، وهي بُليدة في بادية تَبُوك إذا خرج الإنسان من خَيْبر إليها تكون على منتصف طريق الشام . وتيمية منسوبة إلى هذه البُليدة ، وكان ينبغي أن تكون تياوية ، لأن النسبة إلى تيماء تيماوي ، لكنه هكذا قال واشتهر كما قال .

(وفيات الأعيان ٣٨٦/٤ ، ٣٨٧، ٣٨٨ [٦٥٧]

طبقات الحنابلة ١٥١/٢ ، وذيل الروضتين ١٤٦ والوافي ٣٧/٣ ، والعبر ٩٢/٥ والشذرات ١٠٢/٥ ، وتاريخ إربل ٦٧ ، وعقود الجمان (لابن الشعار) ٥٣٦/٦ ، والنجوم الزاهرة ٣٣/٧ ، والمنهل الصافي ، وشذرات الذهب ١٠٢/٥).

☆ علق ابن المؤلف بعد هذه الأبيات بقوله : «قلت ، أعني كاتبها موسى بن أحمد لطف الله به : وهو جد الشيخ تقي الدين أحمد الموجود الآن بدمشق ، ورأيت أبا التقي ولقبه شهاب الدين واسمه (...) وكان يغشى مجلس والدي قدس الله روحه بدمشق كثيراً وتوفي بها» .

ابن الشيخ محمد بن أبي القاسم
(٥٨١ ـ ٦٣٩هـ)

عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني .

خطيب حران ، وابن خطيبها ، سيف الدين أبو محمد ، ابن الشيخ فخر الدين أبي عبد الله .

ولد في ثاني صفر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بحران .

وسمع بها من والده ، وعبد القادر الرهاوي ، وعبد الوهاب بن أبي حبّة .

وحماد الحراني ، وغيرهم . وأخذ العلم بها عن والده .

ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وست مئة ، فسمع بها من عبد الوهاب بن سكينة وضياء بن الخريف ، وعمر بن طبرزد ، وعبد العزيز بن منينا ، وعبد الواحد بن سلطان ، ويحيى ابن الحسن الأوّاني ، وأبي الفرج محمد بن هبة الله الوكيل ، وعبد الرزاق بن عبد القادر الحافظ ، وسعيد بن محمد بن عطاف ، وأحمد بن الحسن العاقولي وغيرهم .

وطلب وقرأ بنفسه ، وأخذ الفقه عن الفخر إسماعيل غلام بن المني وغيره : ورجع إلى حران ، وقام مقام أبيه في وظائفه بعد وفاته ، وكان الخطيبَ ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي .

قال ابن حمدان : الشيخ الإمام العالم الفاضل سيف الدين ، قام مقام والده في التدريس والفتوى ، والوعظ والخطابة ، فكان خطيباً خصيماً ، رئيساً ثابتاً ، رزين العقل .

وله تصنيف على «الزوائد على تفسير الوالد» ، و«إهداء العرب إلى مساكن الرب» .

قال : ولم أسمع منه ، ولا قرأت عليه شيئاً ، وسمعت بقراءته على والده كثيراً .

وقال المنذري : لقيته بحران وغيرها ، وعلقت عنه بنهر الجوز ما يقرب من شاطئ

الفرات شيئاً ، وأجاز للقاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي .

توفي في ١٧ المحرم ٦٣٩ بحران . ذكره ابن رجب .

(حران) عمل تاريخها أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل ، وكمل عليه أبو المحاسن بن سلامة بن خليفة الحراني ، وكتبه السيف أبو محمد عبد الغني بن محمد بن تيمية الحراني بخطه .

(طبقات المفسرين ٣٣١/١، ٣٣٢ (٢٩٢) ، والإعلان - للسخاوي ص١٢٥ ، والذيل على طبقات الحنابلة) .

شرف الدين أبو البركات عبد الأحد
(- ٧١٢هـ)

شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القسم بن عبد الغني ابن خطيب حران فخر الدين بن تيمية الحراني الحنبلي التاجر ، روى عن ابن اللتي حضوراً وعن ابن رواحة وابن شقير وجماعة ، وكان صالحاً ، عدلاً ، تقياً . توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة .

(شذرات الذهب ٣٠/٦)

أبو الفرج فخر الدين عبد القاهر
(٦١٢ - ٦٧١هـ)

أبو الفرج فخر الدين عبد القاهر بن أبي محمد بن أبي القسم بن تيمية الحراني الحنبلي . ولد بحران سنة اثنتي عشرة وست مئة ، وسمع من جده وابن اللتي ، وحدث بدمشق ، وخطب بجامع حران ، وتوفي في حادي عشر شوال بدمشق ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية .

(شذرات الذهب ٣٣٤/٥)

ناصر الدين محمد

(٧٥٧ - ٨٣٧هـ)

ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة سبع وخمسين وسبع مئة ، وكان يتعاطى التجارة ، وولي قضاء الإسكندرية مدة ، وكان عارفاً بالطب ، وله دعاوٍ في الفنون أكثر من علمه ، وتوفي بالقاهرة يوم الأحد سابع شهر رمضان .

(والد الشيخ)

شهاب الدين عبد الحليم

(٦٢٧ - ٦٨٢هـ)

شهاب الدين ، أبو المحاسن ، وأبو أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني ، نزيل دمشق ، الحنبلي ، ابن المجد ، وأبو شيخ الإسلام تقي الدين . ولد سنة سبع وعشرين وست مئة بحران ، وسمع من والده وغيره ، ورحل في صغره إلى حلب ، فسمع بها من ابن اللتي ، وابن رواحة ، ويوسف بن خليل ، ويعيش النحوي ، وغيرهم ، وتفقه بوالده وتفنن في الفضائل . قال الذهبي : « قرأ المذهب حتى أتقنه على والده ، ودرس وأفتى وصنف ، وصار شيخ البلد بعد أبيه ، وخطيبه وحاكمه ، وكان إماماً محققاً كثير الفنون له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة ، ديناً متواضعاً ، حسن الأخلاق جواداً ، من حسنات العصر ، تفقه عليه ولداه أبو العباس وأبو محمد . وحدثنا عنه على المنبر ولده ، وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجراً سنة سبع وستين ، وكان من أنجم الهدى . وإنما اختفى من نور القمر ، وضوء الشمس ، يشير إلى أبيه وابنه». وقال البرزالي : كان من أعيان الحنابلة ، باشر بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين☆ ، وبها كان يسكن وكان له كرسي بدمشق ، يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه . ولما توفي خلفه فيها ولده أبو العباس . وله تعاليق وفوائد ومصنف في علوم عدة . توفي ليلة الأحد سلخ ذي الحجة ، ودفن من الغد ، يقال بسفح قاسيون . وقيل في مقابر الصوفية .

☆ مجموع مخطوط أوله : الكلام على بناء ابن التدمري مدرسة ابن تيمية بالقصاعين . المكتبة الظاهرية دمشق تحت رقم ٣٨٦٤، ١٧٢ ورقة - الفهرست العام لمخطوطات الظاهرية .

دار الحديث (السكرية) هي بالقصاعين داخل باب الجابية ، قاله النعيمي والبقاعي وقالا : لم نقف لواقفها على ترجمة .

=

(والدة الشيخ)
ست النعم بنت عبد الرحمن
(... - ٧١٦هـ)

هي ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرانية ، والدة الشيخ تقي الدين بن تيمية ، عمرت فوق السبعين سنة ، ولم ترزق بنتاً قط ، توفيت يوم الأربعاء العشرين من شوال ، ودفنت بالصوفية ، وحضر جنازتها خلق كثير ،وجمع غفير . رحمها الله .

البداية والنهاية ٧٩/١٤

= أقول : هما لم يقفا على ترجمة ، ونحن لم نقف لها على أثر! وقد وقفت حذاء باب الجابية ، فرأيت بجانبه من القبلة زقاقاً يسمى الآن زقاق البرغل ، ثم مشيت مشرفاً نحواً من سبعين خطوة ، فرأيت جانبه قبراً ، مكتوب على الشباك المقابل له : هذا قبر سيدي سركس ، بخط حديث ، وأمام هذا الجامع من الشمال بركة ماء ، عليها آثار القدم . فلعل هذا الجامع هو الخانقاه ، والمدرسة هي الدور التي بجانبه ، ويمكن أن تكون المدرسة والخانقاه في جانب تلك البركة ، ثم أخنى عليها الزمان ، ودخلت في السوق فصارت حوانيت والحاصل أنها قد اندرست آثارها ، وذهبت رسومها ، وأخنى عليها الذي أخنى على لبد(١) .

وقد تولى مشيختها قديماً العلامة شهاب الدين عبد الحليم ابن تيمية ، ثم ولده الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية ، ثم الإمام شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ثم صدر الدين سليمان المالكي ، ثم بعد كتابتي لذلك ، اطلعت على رسالة سماها صاحبها «الكلام على بناء التدمري» فكان محصلها : أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كان ساكناً بمحلة القصارين بداخل باب الجابية ، في مدرسة تعرف بالسكرية ، وهي دار حديث ، وهي صغيرة ضيقة حرجة . وقفها ضعيف جداً يبلغ في السنة خمس مئة(٢) درهم ، وهي تحتاج خمسين ألفاً . فانتدب لذلك رجل بدمشق يقال له محمد بن عبد الكريم التدمري وهو من أعيان التجارة ومن المحبين لشيخ الإسلام ، فكتب محضراً بأن جدران المدرسة تصيبت ، وسقوفها تحتاج إلى فك ، فعارضهم زين العابدين عبد الرحمن بن رجب بدعوى أن النظر مفوض إليه من بعض القضاة . وبعد أمور يطول شرحها بناها ابن التدمري ، وزاد فيها قاعة له كانت بجوارها ، وجعل لها ميضاة ، وبنى فوق القاعة حجرات وأتمها سنة خمس وثمانين وسبع مئة(٣) . وكان المصرف على بنائها من ماله . وقرره القاضي ناظراً عليها . قال ابن مشجرة صاحب الرسالة المذكورة : ويجب أن تسمى هذه المدرسة الشمسية لأن واقفها شمس الدين ابن التدمري . والرسالة المذكورة في نحو خمسين ورقة ، ولكن هذا ملخصها . قال ابن بدران في «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» ص٤٥، ٤٦

---

(١) أصل البيت وهو للنابغة الذبياني :

أضحت خراباً وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

(٢) الأصل : خمسمائة .   (٣) الأصل : سبعمائة .

(أخو الشيخ)
زين الدين عبد الرحمن
(٦٦٣ - ٧٤٧هـ)

زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقي الدين . ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران ، وحضر على أحمد بن عبد الدايم ، وسمع من ابن أبي اليسر والقاسم الأربلي ، والقطب بن أبي عصرون في آخرين ، وجمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخاً ، وكان يتعاطى التجارة ، وهو خيّر ديّن حبس نفسه مع أخيه بالإسكندرية ودمشق محبة له وإيثاراً لخدمته ، ولم يزل عنده ، ملازماً معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ ، وخرج هو ، وكان مشهوراً بالديانة والأمانة وحسن السيرة ، وله فضيلة ومعرفة . مات في ذي القعدة . قاله ابن حجر .

شذرات الذهب ١٥٢/٦

(أخو الشيخ)
شرف الدين عبد الله
(٦٩٦ - ٧٢٧هـ)

المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم ابن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، الفقيه الإمام المتقن ، أبو محمد، أخو الشيخ تقي الدين . ولد في حادي عشر محرم سنة ست وستين وست مئة بحران ، وقدم مع أهله إلى دمشق ضيفاً ، فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره ، ثم سمع ابن علان ، وابن الصيرفي ، وخلقاً ، وسمع المسند والصحيحين وكتب السنن ، وتفقه في المذهب حتى أفتى ، وبرع أيضاً في الفرائض والحساب وعلم الهيئة ، وفي الأصلين والعربية ، وله مشاركة قوية في الحديث ، ودرس بالحنبلية مدة ، وكان صاحب صدق وإخلاص ، قانعاً باليسير ، شريف النفس شجاعاً مقداماً زاهداً عابداً ورعاً ، يخرج من بيته ليلاً ويأوي

إليه نهاراً ، ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه يأوي المساجد المهجورة خارج البلد ، فيختلي فيها للصلاة والذكر ، وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ، ذا كرامات وكشوف ، كثير الصدقات والإيثار بالذهب والفضة في حضرة وسفر مع فقره وقلة ذات يده ، وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئاً ، ثم يراه يتصدق بذهب كثير جداً ، وهذا أمر مشهور معروف عنه ، وحج مرات متعددة ، وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم في التواريخ المتقدمة والمتأخرة ، وجلس مع أخيه مدة في الديار المصرية ، وقد استدعي غير مرة وحده للمناظرة فناظر ، وأفحم الخصوم ، وسئل عنه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ، فقال : هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والأصول ، ملازم لأنواع الخير ، وتعليم العلم ، حسن العبارة ، قوي في دينه ، مليح البحث ، صحيح الذهن ، قوي الفهم ، رحمه الله . قاله ابن رجب وذكره الذهبي في المعجم وغيره ، وأثنى عليه كثيراً . توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى بدمشق ، وصلي عليه الظهر بالجامع ، وحمل إلى القلعة فصلى عليه أخواه تقي الدين وعبد الرحمن وغيرهما ، صلى عليه أخواه في السجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم ، وكان وقتاً مشهوداً ، ثم صلي عليه مرة ثالثة ورابعة ، وحمل على الرؤوس والأصابع فدفن في مقابر الصوفية .

شذرات الذهب ٧٦/٦-٧٧

(أخو الشيخ لأمه)
بدر الدين محمد
(٦٥٠ - ٧١٧هـ)

أبو القاسم محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني الفقيه الحنبلي التاجر بدر الدين ، أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لأمه ، ولد سنة خمسين وست مئة تقريباً بحران ،وسمع بدمشق

من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وابن الصيرفي وابن أبي عمر وغيرهم ، وتفقه ولازم الاشتغال على الشيوخ وأفتى بالمدرسة الجوزية ، وبمسجد الرماحين بسوق جقمق ، ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ تقي الدين مدة . قال الذهبي : كان فقيهاً عالماً إماماً بالجوزية ، وله رأس مال يتجر به ، وكان قد تفقه على أبي زكريا ابن الصيرفي وابن المنجا وغيرهما ، سمعنا منه أجزاء وكان خيّراً متواضعاً . وقال البرزالي : كان فقيهاً مباركاً كثير الخير قليل الشر حسن الخلق منقطعاً عن الناس ، وكان يتجر ويتكسب وترك لأولاده تركة . وروى جزء ابن عرفة مراراً عديدة . وتوفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية عند والدته .

شذرات الذهب ٤٥/٦، ٤٦

(بنت أخي الشيخ)
زينب بنت عبد الله
(... - ٧٩٩هـ)

زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية بنت أخي الشيخ تقي الدين . قال ابن حجر : سمعت من الحجار وغيره وحدثت وأجازت لي .

من شيوخ ابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر القيسي الدمشقي .

ذيل طبقات الحفاظ ص٣١٧ ، شذرات الذهب ٣٥٨/٦

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

٧٢٨ ٦٦١

([illegible] - ٧١٤هـ)

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد **ابن تيمية** الحراني ثم الدمشقي الحنبلي ، الإمام الفقيه ، المجتهد الناقد ، المفسر البارع ، الأصولي ، شيخ الإسلام ، علم الزهاد ، نادرة دهره ، تقي الدين أبو العباس ، ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ، ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام ، مجد الدين ، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره ، والإسهاب في أمره .

ولد يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة بحران وقدم به والده وبإخوته إلى دمشق ، عند استيلاء التتار على البلاد سنة سبع وستين . فسمع بها من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، والمجد ابن عساكر ، ويحي بن الصيرفي الفقيه ، وابن أبي الخير الحداد ، والقاسم الإربليّ ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، والمسلم بن علان ، وإبراهيم بن الدرجي ؛ وخلق .

وعني بالحديث ، وسمع «المسند» مرات ، والكتب الستة ، و«معجم الطبراني» الكبير ، وما لا يحصى من الكتب والأجزاء .

وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه جملة من الأجزاء ، وأقبل على العلوم في صغره ، فأخذ الفقه والأصول عن والده ، وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، والشيخ زين الدين بن المنجا ، وبرع في ذلك .

وقرأ في العربية أياماً على ابن عبد القوي ، ثم أخذ «كتاب سيبويه» فتأمله ففهمه .

وأقبل على تفسير القرآن الكريم ، وبرز فيه ، وأحكم أصول الفقه ، والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ، وغير ذلك من العلوم ، ونظر في علم الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ، ورد على رؤسائهم وأكابرهم ، ومهر في هذه الفضائل .

وتأهل للفتوى والتدريس ، وله دون العشرين سنة ، وأفتى من قبل العشرين أيضاً ، وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ ، وقوة الإدراك والفهم ، وبُطْء النسيان ، حتى قال غير واحد : إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه ، ثم توفي والده وكان له حينئذ إحدى

وعشرون سنة . فقام بوظائفه بعده ، فدرس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث وثمانين .

وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي ، والشيخ تاج الدين الفزاري ، وزين الدين بن المرحل . والشيخ زين الدين بن المنجا ، وجماعة . وذكر درساً عظيماً في البسملة . وهو مشهور بين الناس ، وعظمه الجماعة الحاضرون ، وأثْنَوا عليه ثناءً كثيراً .

وقال الذهبي : وكان الشيخ تاج الدين الفزاري ، يبالغ في تعظيمه ، بحيث إنه علق بخطه درسه بالسكرية ، ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع ، لتفسير القرآن العظيم ، وشرع من أول القرآن ، وكان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر ، وبقي يفسر في سورة نوح عليه السلام ، عدة سنين أياماً يوم جمع . وفي سنة تسعين : ذكر على الكرسي يوم جمعة شيئاً من الصفات ، فقام بعض المخالفين ، وسعوا في منعه عن الجلوس ، فلم يمكنهم ذلك .

وقال قاضي القضاة شهاب الدين بن الخُوَيّيّ : أنا على اعتقاد الشيخ تقي الدين ، فعوتب في ذلك . فقال : لأن ذهنه صحيح ، ومواده كثيرة . فهو لا يقول إلا الصحيح ، فقال الشيخ شرف الدين المقدسي : أنا أرجو بركته ودعاءه ، وهو صاحبي وأخي ، ذكر ذلك البرزالي في «تاريخه» .

وشرع الشيخ في الجمع والتصنيف من دون العشرين ، ولم يزل في علو وازدياد من العلم والقدر إلى آخر عمره .

قال الذهبي في «معجم شيوخه» : برع في تفسير القرآن ، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال ، وخاطر إلى مواقع الإشكال ميّال ، واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها . وبرع في الحديث وحفظه ، فقلّ من يحفظ ما يحفظه معزواً إلى أصوله وصحابته ، مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل . وفاق الناس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب ، وفتاوى الصحابة والتابعين ، بحيث إنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل يقول دليله عنده . وأتقن العربية أصولاً وفروعاً وتعليلاً واختلافاً ، ونظر في العقليات ، وعرف أقوال المتكلمين ، ورَدّ عليهم ، ونبه على أخطائهم ، وحذّر منهم ، ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين . وأوذِي في ذات الله من المخالفين ، وأخيف في نصر السنة المحضة ، حتى أعلى الله مناره ، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له ، وكبت أعداءه ، وهدى به

رجالاً من أهل الملل والنحل ، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالباً ، وعلى طاعته ، وأحيا به الشام ، بل الإسلام ، بعد أن كاد ينثلم بتثبيت أولي الأمر لما أقبل حزب التتر والبغي في خيلائهم ، فظنت بالله الظنون ، وزلزل المؤمنون ، واشْرأبَّ النفاق وأبدى صفحته . ومحاسنه كثيرة ، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي ، فلو حلفت بين الركن والمقام ، لحلفت : أني ما رأيت بعيني مثله ، وأنه ما رأى مثل نفسه .

قال الذهبي : وقد قرأت بخط شيخنا العلامة كمال الدين بن الزملكاني ما كتبه سنة بضع وتسعين تحت اسم «ابن تيمية» كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع : أنه لا يعرض غير ذلك الفن ، وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله .

وكان الفقهاء من سائر الوظائف إذا جالسوه استفادوا منه أشياء كثيرة ، ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه ، ولا تكلم في علم من العلوم - سواء كان من علم الشرع أو غيره - إلا فاق فيه أهله ، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها .

وأما تصانيفه رحمه الله فهي أشهر من أن تذكر ، وأعرف من أن تنكر . سارت مسير الشمس في الأوطار وامتلأت بها البلاد والأمصار . قد جاوزت حد الكثرة ، فلا يمكن أحد حصرها ، ولا يتسع هذا الكلام لعد المعروف منها ولا ذكرها . وقد بلغت ثلاث مئة مجلدة .

وكتب بخطه من التصانيف والتعاليق المفيدة والفتاوى المشبعة الأفرع والأصول والحديث ورد البدع بالكتاب والسنة شيئاً كثيراً ، يبلغ عدة أحمال ، فما كمل منها « كتاب الصارم المسلول على منتقص الرسول » و« كتاب تأسيس التقديس » في عدة مجلدات ، و« كتاب الرد على طوائف الشيعة » أربع مجلدات . و« كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام » ، و« كتاب السياسة الشرعية » ، و« كتاب التصوف » ، و« كتاب الكلم الطيب » ، و« كتاب مناسك الحج » وغير ذلك .

وقد امتحن وأوذي مِراراً ومات في سحر ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة معتقلاً بقلعة الشام ، وقد وقع أجره على الله .

مصادر ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية :

١) البداية والنهاية ١٦٣/١٤
٢) البدر الطالع (الشوكاني) ٦٣/١
٣) تذكرة الحفاظ (الذهبي) ١٤٩٦/٤
٤) الدرر الكامنة (ابن حجر)١٥٤/١
٥) الذيل على طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢
٦) فوات الوفيات ٦٢/١
٧) مرآة الجنان (اليافعي) ٢٧٧/٤
٨) المقفى (المقريزي) الجامعة العربية ، معهد المخطوطات ، رقم ٥١٠ تاريخ / ورقة ٩٦ب☆ .
٩) المنهل الصافي ٣٣٦/١
١٠) النجوم الزاهرة (ابن بردي) ٢٧١/٩
١١) طبقات المفسرين (٤٦/١، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠ ترجمة (٤٢)
١٢ - العقود الدرية في مناقب شيخ الاسلام احمد بن تيمية / محمد بن احمد بن عبد الهادي

صفاته الخَلقية والخُلقية

ابن حجر - الدرر الكامنة - قال الذهبي :

كان أبيض (أعْيَنَ) أسود الرأس واللحية ، قليل الشيب ، شعره إلى شحمة أذنيه ، وكأن عينيهلسانان ناطقان ، ربعة منالرجال ، بعيد ما بين المنكبين ، جهوري الصوت ، فصيحاً ، سريع القراءة ، تعتريه حدّة لكن يقهرها بالحلم .

صفاته الخُلقية ودينه

قال الذهبي :

كان محافظاً على الصلاة والصوم ، معظماً للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء

☆ وقد انتهيت من تحقيقه وهو في طريقه إن شاء الله إلى المطبعة .

فهم ؛ فإن له الذكاءالمفرط ، ولا من قلة علم ؛ فإنهبحر زخار ، ولا كان متلاعباً بالدين ، ولا ينفرد بمسائله بالتشهي ، ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ، ويُبرهن ويُناظر أسوة بمن تقدمه من الأئمة ، فله أجر على أخطائه وأجران على إصابته .

لم أر مثله في ابتهاله واستغاثته وكثرة توجهه .. وإنه بحر لا ساحل له ، وكنز لا نظير له ، ولكن ينقمون عليه أخلاقاً وأفعالاً ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك .

الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله :

لقد كانت لابن تيمية شخصية نظيفة من الأنانية وحب الذات ، حيث كان هدفه في الحياة الدنيا تعلم الدين وتعليمه للآخرين . فكان سعيه دائماً لإعلاء شأن الدين وتصحيح العقيدة لدى الناس وتنظيفها مما علق بها من شوائب ، وما كان هذا الأمر ليتحقق لو كان للدنيا نصيب في حياته ، ويضاف إلى الإخلاص والتفاني في خدمة الدين ، شجاعة نادرة تميزت بالجلد والصبر . لذلك لم يكن ابن تيمية ليتردد لحظة واحدة في إعطاء الدروس أينما وجد ، وكذلك التدخل في النقاش مهما يكن الموضوع ما دام في الشريعة ، واتباعاً لسنة المصطفى ﷺ . كان يجاهد آمراً ومأموراً في سبيل الله حين يتطلب الأمر مثل ذلك ، كما حدث في اشتراكه في الحروب ضد التتار ، وتحريضه المسلمين على الجهاد مما كان له أكبر الأثر في نفوسهم ، وردع التتار في كثير من المواقع .

من أشعاره

قال الصفدي : كان كثيراً ما ينشد :

تموتُ النفوسُ بأوصابها ... ولمْ تدرِ عوّادُها مَا بِها
ومـا أنصفت مُهجةٌ تشتكي ... أذاها إلى غير أَحبابِها☆

وكان ينشد كثيراً :

☆ وفي موضع آخر قال :

تموت النفوس بأوصابها ... ولم تَشْكُ عوادها ما بها
وما أنصفت مهجة تشتكي ... هواها إلى غير أحبابها

من لم يُقـــد وَيـــدسَّ في خَيْشـومِـــهِ رَهَــجُ الخميس فَلَنْ يقـــودَ خَميســـا

وأنشد له على لسان الفقراء :

والله مـــــا فَقْرُنـــــا اختيـــارُ وإنمـــــا فقرُنـــــا اضطرارُ
جمـــاعـــةٌ كُلُّنـــا كســـالى وأكْلُنـــا مـــا لـــه عِيـــارُ
يُسمـــع منـــا إذا اجتمعنـــا حقيقـــةٌ كلهـــا فُشـــارُ

يقول ابن يوسف الكرمي☆ : وكان يتمثل به ابن تيمية كثيراً :

عوىالذئب ، فاستأْنَستُ بالـذئب إذْ عَوى وصَـــوَّتَ إنســـان فَكِـــدتُ أطيرُ

وكان يتمثل أيضاً :

وأَخْرَجُ من بين البُيُـــــوتِ لَعَلَّني أُحـدِّثُ عنـكَ النَّفسَ في السِرِّ خـاليـا

وقد نظم قصيدة في نحو مئة بيت - في حل لغز لاسم - نظمه الشيخ العلامة رشيد الدين أبو حفص عمر بن مسعود الفارقي . قال في مطلعها :

مـــا اسمٌ ثـلاثيُ الحروف فثُلْثُـــهُ مثـلٌ لـــه ، والثُّلْثُ ضعفُ جميعِـــهِ
والثلث جـــوهرٌ حلّت بـــه الأ عراض جمعـاً ، فـاعجبـوا لبـديعـهِ
وهــو المثلث ، جـــذْرُه مثـل لـــه وإذا يُرَبَّـــع بـــانَ في تربيعِـــهِ

فقال شيخ الإسلام في قصيدته الجوابية :

العلم لفـــظٌ ذو ثـــلاثـــة أحرف وهجـــاء كلٍّ ، مِثْلَمَـــا مجمـوعِـــهِ
فـــإذا يكـونُ مركبـــاً من تسعـــة جـــذراً لهـــا ، فـــانظرْ إلى تربيعِـــه
ومربعـــاً ســـاواه جـــذرُ حســـابِـــه ومثلثـــاً بمـــدوده وضلـــوعِـــه
ويكـونُ أثـــلاثـــاً ، فثلثٌ مثلـــه هـــو : لامُـــهُ ، إن خضت في تـوزيعـه
والميم في الجمـــل الصغير حســـابُـــهُ عشرونَ ، هـــذا الثلثُ ضعفُ جميعِـــه
والثلث عينٌ ، عين كلٍّ ، ذاتُـــــهُ هـو جـوهرٌ ، والـوصفُ في مـوضـوعِـه

☆ الشهادة الزكية،مرعي بن يوسف - دار الفرقان ومؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤هـ .

إن كانت الأعيانُ قائمةً بها الأ عراضُ جمعاً ، فافطنوا لمجموعه
حكمٌ يخص العين حرفاً واحداً من بين جنسِ الحرفِ في تنويعِه
هو تسعةٌ في أصلِه والعالم الـ ـعلوي منه تسعةٌ برقيعِه
العرشُ والكرسيُّ والسبعُ الـ ـسماواتِ الطّباقُ ، فالاسم جزء رفيعه
من عالم الملكوت ، أعني الغيبَ إذ عنه كنَّى لعلو شأن صنيعه

وهذه قصيدة رد بها الشيخ على بعض الزنادقة والأشاعرة ، وأطال رحمه الله تعالى ، وهو جواب في غاية النفاسة ، والوفاء بالمقصود[☆] :

سؤالُك يا هذا سؤالٌ معاندٌ تخاصم ربَّ العرشِ باري البريةِ
وهذا سؤالٌ خاصَمَ الملأ العلى قديماً به إبليسُ أصلُ البليةِ
وأصلُ ضلالِ الخلقِ من كل فِرقةٍ هو الخوضُ في فِعلِ الإلهِ بعلةِ
فإنَّ جميعَ الكون أوجبَ فعلَه مشيئةُ رب العرش باري الخليقةِ
وذاتُ إلهِ الخلقِ واجبةٌ بما لها من صفاتٍ واجباتٍ قديمةِ
فقولُك لِمْ قد شاءَ مثلُ سؤال مَنْ يقول فلِمْ قد كان في الأزليةِ
وذاك سؤالٌ يُبطِلُ العقلُ وجهَهُ وتحريمُه قد جاء في كل شرعةِ
وفي الكون تخصيصٌ كثيرٌ يدلُّ مَنْ له نوعُ عقلٍ أنه بإرادةِ
وإصدارُه عن واحدٍ بَعْدَ واحدٍ أو القولُ بالتجويز رمية حيرة
ولا ريب في تعليقِ كلِّ مسبَّبٍ بما قبلَهُ من علَّةٍ موجبةِ
بل الشأنُ في الأسبابِ أسباب ما ترى وإصدارُها عن حكم محض المشيئةِ
وقولك لِمْ شاء الإلهُ هو الذي أزلَّ عقول الخلق في قَعْرِ حفرة
فإن المجوسَ القائلين بخالقٍ لنفعٍ ورب مبدع للمضرةِ
سؤالهم عن علة الشر أوقعت رؤوسهم في شُبهة المثنويَّةِ

☆ انظر ابن عبد الهادي (مناقب شيخ الإسلام) وابن السبكي في (طبقاته) و(شرح وصية ابن القيم) للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى .

أشعاره

وإن ملاحيدَ الفلاسفةِ الألى ... يقولون بالفعل القديم بعلةِ

بغوا علة للكون بعد انعدامه ... فلم يجدوا ذا كم ، فضلوا بضلةِ

وإن مبادي الشر في كلْ أمة ... ذوي ملة ميمونة بنويةِ

بخوضهم في ذاكم صار شركهم ... وجاء دروس البينات لفترةِ

ويكفيك نقضاً أن ما قد سألته ... من العذر مردود لدى كل فطرةِ

وهبك كففتَ اللوم عن كل كافر ... وكل نحويٍّ خارجٍ عن محجّةِ

فيلزمك الإعراضُ عن كل ظالمٍ ... من الناس في نفس ومال وحرمةِ

فلا تغضبن يوماً على سافكٍ دماً ... ولا سارقٍ مالاً لصاحب فاقةِ

ولا شاتمٍ عرضاً مصوناً وإن علا ... ولا ناكحٍ فرجاً على وجه غيةِ

ولا قاطع للناس نَهْجَ سبيلهم ... ولا مفسد في الأرض من كل وجهةِ

ولا شاهد بالزور إفكاً وفرية ... ولا قاذف المحصنات بريبةِ

ولا مهلك للحرث والنسل عامداً ... ولا حاكم للعالمين برشوةِ

وكف لسان اللوم عن كل مفسد ... ولا تأخذَنْ ذا جرمة بعقوبةِ

وسهل سبيل الكاذبين تعمداً ... على ربهم من كل جاءٍ بفِرْيَةِ

وهل في عقول الناس أو في طباعهم ... قبول لقول النذل ما وجهُ حيلتي

كآكلِ سمٍ أوجب الموت أكله ... وكل بتقدير لرب البريةِ

فكفرك يا هذا كَسُمٍّ أكلته ... وتعذيب نار مثل جرعة غصةِ

ألست ترى في هذه الدار من جنى ... يعاقب إما بالقضا أو بشرعةِ؟!

ولا عذر للجاني بتقدير خالقٍ ... كذلك في الأخرى بلا مثنويةِ

فإن كنت ترجو أن تجابَ بما عسى ... يُنجيك من نار الإله العظيمةِ

فدونك رب العرش فاقصده ضارعاً ... مريداً لأن يهديك نحو الحقيقةِ

وذلّلْ قياد النفس للحق واسمعنْ ... ولا تعرضنْ عن فكرة مستقيمةِ

وما بان حقٌّ فلا تتركنّه ... ولا تَعْصِ من يدعو لأقوم ربعةِ

وأما رضانا بالقضاء فإنما ... أمرنا بأن نرض بمثل المصيبةِ

كسقم وفقر ثم ذل وغربـــــــــــة ... وما كان من سوء بـدون جريمـةٍ
وأمـــا الأفـــاعيـل التي كرهت لنـــا ... فـلا ترتضى مسخـوطـــة لمشيئـــةِ
وقـد قــال قـومٌ من أُولي العلم لا رضى ... بفعـل المعـاصي والـذنـوب الكريهـةِ
وقـــالَ فريـق نرتضي بقضـــائـــه ... ولا نرتضي المقضي لأقبـــح خلـــةِ
وقـــال فريـق نرتضي بـــإضـــافـــة ... إليـــه ومـــا فينـــا فنلقى بسخطـةِ
فنرضى من الـوجـه الـذي هـو خلقـه ... ونسخـط من وجـهِ اكتســـابٍ بحيلـةِ

وقال :

أنـــــا الفقيرُ إلى ربِّ السمـــواتِ ... أنـــا المسكينُ في مجمـوع حـــالاتي
أنـــا الظلـوم لنفسي ، وهي ظـــالمتي ... والخير ، إن جـاءنـا ، من عنـده يـــاتي
لا أستطيــــع لنفسي جلب منفعـــــةٍ ... ولا عن النفس في دفــــــع المضرات
وليس لي دونــــه مـــولى يـــدبرني ... ولا شفيـــــع إلى رب البريـــــات
ولست أملـــك شيئـــاً دونـــه أبـــداً ... ولا شريـــك أنـــا في بعض ذراتي
ولا ظهير لـــــه كيا أعـــاونـــــه ... كما يكـون لأربـــاب الـولايـــات
والفَقْرُ لي وصف ذات لازم أبـــــــداً ... كما الغنى أبـــــداً وصف لـــــه ذاتي
وهـــذه الحـــال حـــال الخلـق أجمعهم ... وكلهم عنـــــده عبـــــد لـــــه آتي
فمن بغى مطلبـــاً من دون خـــالقـــه ... فهـو الجهـول الظلـوم المشرك العـــاتي
والحمـــد لله مـلء الكـون أجمعـــه ... مـا كان منــه ، ومـا من بعـده يـــاتي
ثم الصـــلاة على المختـــار من مضر ... خير البريــــة من مـــاضٍ ومن آتي

وقال في عقيدته واتباعه :

يـــا ســائلي عن مــذهبي وعقيــدتي ... رُزق الهــدى من للهـدايــة يســألُ
أسمـعْ كـلام محقـق في قـولـــه ... لا ينثني عنـــــه ولا يتبـــــدلُ
حب الصحـــابـــة كلهم لي مـــذهب ... ومـــودة القربى بهـــا أتـــوســلُ
ولكلهم قـــدر وفضـل ســاطـــع ... لكنمـــا الصـــدِّيـق منهم أفضـلُ
وأقـول في القرآن مـــا جـاءت بـــه ... آيــــاتـــه فهـو القـــديم المنزلُ
وجميـع آيـــات الصفـــات أُمِرُّهــــا ... حقـــــاً كما نقـــل الطراز الأولُ

وأرد عهـــدتهـــا إلى نقـــالهـــا وأصـــونهـــا عن كل مـــا يتخيـــلُ
قبحـــاً لمن نبـــــذ القُران وراءه وإذا استـــدل يقـــول قـــال الأخطـــلُ
والمـــؤمنـــون يرون حقـــاً ربَّهم وإلى الســـماء بغـــير كيف يـــنزلُ
وأقر بـــالميزان والحـــوضِ الـــذي أرجـــو بـــأني منـــه ريّـــا أنهـــلُ
وكـــذا الصراطُ يمـــد فـــوقَ جهنمٍ فمـــوحـــد نـــاجٍ وآخر مهمـــلُ
والنـــارُ يصـــلاهـــا الشقي بحكمـــة وكـــذا النقي إلى الجنـــان سيـــدخـــلُ
ولكل حي عـــاقـــل في قبره عمـــل يقـــارنـــه هنـــاك ويســـألُ
هـــذا اعتقـــاد الشـــافعي ومـــالـــك وأبي حنيفـــة ثم أحمـــد ينقـــلُ
فـــإن اتبعت سبيلهم فمـــوفـــق وإن ابتـــدعت فمـــا عليـــك مُعـــوَّلُ

☆ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين . ص٧٣، ٧٤

☆ من دعابات الشيخ العلمية

● في معركة شقحب

ولما جاء السلطان إلى شقحب والخليفة ، لاقاهما إلى قرن الحرّة وجعل يثبتهما . فلما رأى السلطان كثرة التتار قال : يا خالد بن الوليد ! قال ابن تيمية : قل يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين .

وقال للسلطان : اثبت فأنت منصور . فقال له بعض الأمراء : قل إن شاء الله . قال : إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً . فكان كما قال . **البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥/١٤**

● وحكايته مع قطلوبك المنصوري الكبير وكان حاجباً بمصر

يقول الصفدي :

وحُكي لي عنه أنه كان قد شكا إليه إنسان أو جماعة من قطلوبك الكبير (قتل سنة ٧١٦هـ) . وكان المذكور فيه جبروتٌ على أخذ أموال الناس واغتصابها - وحكاياته في ذلك مشهورة - فقام يمشي إليه ، فلما دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قطلوبك : أنا الذي أريد أجيء إليك لأنك رجل زاهد ، يُعَرِّضُ بقولهم : إذا كان الأميرُ بباب الفقير فنعم الأمير ونعم الفقير . فقال له : قطلوبك ! لا تعمل عليّ دركواناتك ، موسى كان خيراً مني وفرعون كان شراً منك ، وكان موسى كلّ يوم يجيء إلى باب فرعون مرات في كل يوم ، ويعرض عليه الإيمان ، أو كما قيل .

● وحكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال : كان صغيراً عند بني المنجا ، فبحث معهم ، فادّعوا شيئاً أنكره ، فأحضروا النقل ، فلما وقف عليه ألقى المجلد من يده غيظاً ، فقالوا له : ما رأيت إلا جريئاً ترمي المجلد من يدك ، وهو كتاب علم . فقال سريعاً : أيما خير أنا أو موسى ؟ فقالوا : موسى ، فقال : أيما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهر التي كان فيها العشر كلمات ؟ قالوا : الألواح . فقال : إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده ، أو كما قال .

● وحُكي لي عنه أيضاً قال : سأله فلانٌ – أنسيتُه – فقال : أنت تزعم أن أفعالك كلها من السنة ، فهذا الذي تفعله بالناس من عَرْكِ آذانهم ، من أين جاء هذا في السنة ؟ فقال : حديث ابن عباس في الصحيحين قال : صليتُ خلف رسول الله ﷺ ليلاً ، فكنتُ إذا أغفيتُ أخذ بآذاني . أو كما قال .

● وحُكي لي أنه جاء إليه بعض الأحمدية وقال ما يقولونه على العادة في دخول التنور من بعد ثلاثة أيام وقود النار فيه . فقال له : أنا ما أكلّفك ذلك ، ولكن دعني أضع هذه الطوّافة في ذقنك ، فجزع ذلك الفقير (الصوفي) وأبلى .

● وقال الصفدي في وافيه في التعليق على هذه الحادثة :

قلتُ : وقد نقل الشيخ رحمه الله تعالى هذا من قول بعض الشعراء في النار التي يزعم النصارى أنها تنزل يوم السبت بنور من السماء إلى القيامة بالقدس :

لقد زعم القسيس أنّ إلهه … يُنزّلُ نوراً بُكْرَة اليوم أو غدِ
فإن كان نوراً فهو نورٌ ورحمةٌ … وإن كان ناراً أحرقت كل مُقْتَدِ
يقرّبها القسيس من شعرِ ذقنه … فإن لم تحرّقها وإلا اقطعوا يدي

● وسمعته يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدَ بيران – بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة – وهو الكاتبي صاحب التواليف البديعة في المنطق ، فإذا ذكره لا يقول إلا دُبَيْران – بضم الدال وفتح الباء – وسمعتُه يقول : ابن المنجّس ، يريد ابن المطهر الحلّي[☆] .

● وكتب رسالة إلى صاحب قبرس يأمره فيها بالرفق بالأسارى المسلمين وتخفيف الوطأة عنهم ، وقصّ عليه أقوالاً من كلام المسيح عليه السلام مثل قوله : مَنْ ضربك على خدّك الأيمن فأَدِرْ له الخد الأيسر ، وأشباه ذلك ، فقيل : إنه خَفّف عنهم وعمر لهم جامعاً على ما قيل .

☆ يقول ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ٢٦٧/٩ : كان عالماً بالمعقولات ، وله وجاهة عند خربندا ملك التتار . وله عدة مصنفات ، غير أنه كان رافضياً خبيثاً على مذهب القوم ، ولابن تيمية عليه رد في أربعة مجلدات . وكان يسميه ابن المنجس يعني عكس شهرته كونه كان يعرف بابن المطهر .

أخبرني المولى علاء الدين علي بن الآمدي ، وهو من كبار كُتاب الحساب قال : وسألته في ذلك المجلس عن قول المتكلمين في الواجب والممكن ، لأنهم قالوا : الواجب ما لا يتوقف وجوده على وجود ممكنه ، والممكن ما يتوقف وجوده على وجود واجبه . فقال رحمه الله : هذا كلامٌ مستقيم . فقلت : هذا القول هو عين القول بالعلة والمعلول . فقال : كذا هو ، إلا أن ذلك علة ناقصة ولا يكون علة تامة إلا بانضمام إرادته ، فإذا انضمت الإرادة إلى وجود الواجب تعين وجود الممكن .

ثم اجتمعت به بعد ذلك مرات عديدة ، وكان إذا رآني قال : أيش الإيرادات ، أيش حسّ الأجوبة ، أيش حس الشكوك ؟ أنا أعلم أنك مثل القدر التي تغلي تقول بق بق ، أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها ، لازمني لازمني تنتفع .

الوافي بالوفيات - الصفدي

كلمات ذات عبر ومعانٍ قالها الشيخ

« الكفر والكفار »

قال شيخ الإسلام في رده على ابن البكري : « ... فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم ، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم ، لأن الكفر حكم شرعي ، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله ، كمن كذب عليك ، وزنى بأهلك ، ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله ، لأن الزنا والكذب حرام لحق الله تعالى ، وكذلك التكفير حق الله تعالى ، فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله ، وأيضاً فإن تكفير الشخص المعين ، وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها ، وإلا فليس كل من جهل شيئاً من الدين يكفر ... إلى أن قال : ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين ينفون أن يكون الله تعالى فوق العرش : أنا لو وافقتكم كنت كافراً ، لأني أعلم أن قولكم كفر ، وأنتم عندي لا تكفرون لأنكم جهال » .

« عيوب أهل البدع »

وقال رحمه الله تعالى : « فمن عيوب أهل البدع تكفير بعضهم بعضاً ؛ ومن ممادح أهل العلم يخطئون ولا يكفرون ، وسبب ذلك أن أحدهم يظن ما ليس بكفر كفراً ، وقد يكون كفراً ، لأنه تبين له أنه تكذيب للرسول ، وسب للخالق ، والآخر لم يتبين له ذلك ، فلا يلزم إذا كان هذا العالم بحاله يكفر إذا قاله ، أن يكفر من لم يعلم بحاله . قال : إذا كان يعني الإمام أحمد - رحمه الله - يكفر الجهمية المنكرين لأسماء الله تعالى وصفاته ، لأن مناقضة أقوالهم لما جاء به الرسول ﷺ ظاهرة بينة ، ولأن حقيقة قولهم تعطيل الخالق ، وكان رضي الله عنه قد ابتُلي بهم حتى عرف حقيقة قولهم وأمرهم ، وأنه يدور على التعطيل ، وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والأئمة . لكن ما كان يكفر أعيانهم ، فإن الذي يدعو إلى القول أعظم من الذي يقوله ، والذي يعاقب مخالفة أعظم من الذي

يدعو فقط ، والذي يكفر مخالفة أعظم من الذي يعاقبه ، ومع هذا فالذين كانوا من ولاة الأمور يقولون : يقول الجهمية : إن القرآن مخلوق ، وإن الله لا يرى في الآخرة وغير ذلك من تعطيل أسمائه وصفاته ، ويدعون الناس إلى ذلك ، ويمتحنونهم ويعاقبونهم إذا لم يجيبوا ، ويكفرون من لم يجبهم ، حتى إنهم كانوا إذا قيدوا الأسير لا يطلقونه حتى يقر بقول الجهمية : إن القرآن مخلوق ، ولا يولون مستولياً ، ولا يرزقون من بيت المال إلا من يقول ذلك ، ومع هذا فالإمام أحمد ترحم عليهم ، واستغفر لهم ، لعلمه أنهم لم يتبين لهم أنهم يكذبون الرسول ﷺ ، ولا جاحدون لما جاء به ، ولكن تأولوا فأخطؤوا ، وقلدوا من قال ذلك . وكذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه لما قال لحفص الفرد حين قال : القرآن مخلوق ، كفرت بالله العظيم ، فبين بذلك أن هذا القول كفر ، لم يحكم بردة حفص بمجرد ذلك ، لأنه لم تتبين له الحجة التي يكفر بها ، ولو اعتقد أنه مرتد لسعى في قتله . وقد صرح في كتبه بقبول شهادة أهل الأهواء ، والصلاة خلفهم ، وكذلك قال الإمام مالك ، والشافعي ، وأحمد في القدري : إنْ جَحَدَ عِلْمَ الله كفرَ . ولفظ بعضهم : ناظروا القدرية بالعلم ، فإن أقروا به خصموا ، وإن جحدوه كفروا . وسئل الإمام أحمد عن القدري : هل يكفر ؟ فقال : إنَّ جَحْدَ العلم كفر ، حينئذ فجاحده من جنس الجهمية ، وأما قتل الداعية للبدع ، فقد يقتل لكف ضرره عن الناس ، كما يقتل المحارب وإن لم يكن في نفس الأمر كافراً ، فليس كل من أمر الشرع بقتله يكون قتله لردته ، وعلى هذا يكون قتل غيلان القدري وغيره من أهل البدع قد يكون على هذا الوجه » .

« رؤية الله تبارك وتعالى »

قال في «الحموية» : « ثم المخالفون للكتاب والسنة في أمر مريج ؛ فإن من ينكر الرؤية يزعم أن العقل يحيلها ، وأنه مضطر فيها إلى التأويل ، ومن يحيل أن لله علماً وقدرة ، وأن يكون كلامه غير مخلوق ، ونحو ذلك ، يقول : إن العقل أحال ذلك ، فاضطر إلى التأويل ، بل من ينكر حقيقة حشر الأجساد والأكل والشرب الحقيقي في الجنة ، يزعم أن العقل أحال ذلك ، وأنه مضطر إلى التأويل ، ومن زعم أن الله ليس فوق العرش ، يزعم أن العقل أحال ذلك ، وأنه مضطر إلى التأويل ، ويكفيك دليلاً على

فساد قول هؤلاء أنه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل ، بل منهم من يزعم أن العقل جوز أو أوجب ما يدعي الآخر أن العقل أحاله ، فيا ليت شعري ، بأي عقل يوزن الكتاب والسنة؟ فرضي الله عن مالك بن مالك بن أنس الإمام حيث قال : أو كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ لجدل هؤلاء؟!».

« الاستدلال بالسمعيات »

قال شيخ الإسلام في أول كتاب «العقل والنقل» : « ذكر الرازي في أول كتابه «نهاية العقول» أن الاستدلال بالسمعيات في المسائل الأصولية لا يمكن بحال ، لأن الاستدلال بها موقوف على مقدمات ظنية ، وعلى دفع المعارض العقلي ، وأن العلم بانتفاء المعارض لا يمكن ، إذ لا يجوز أن يكون في نفس الأمر دليل عقلي يناقض ما دل عليه القرآن ولم يخطر ببال المستمع . وقد بسطنا الكلام على ما زعمه هؤلاء من أن الاستدلال بالأدلة السمعية موقوف على مقدمات ظنية ، مثل نقل اللغة والنحو والتصريف ، ونفي المجاز والإضمار والتخصيص ، والاشتراك والنقل والمعارض العقلي بالسمعي . وقد كنا صنفنا في فساد هذا الكلام مصنفاً قديماً من نحو ثلاثين سنة ، وذكرنا طرفاً من بيان فساده في الكلام على المحصل ، وفي غير ذلك ، فذاك كلام في تقرير الأدلة السمعية وبيان أنها قيد تفيد اليقين والقطع » .

الفخر الرازي وأتباعه حكوا في وجود الرب تعالى ثلاثة أقوال :

الأول : أن الوجود مقول بالاشتراك اللفظي فقط .

الثاني : أنه وجود زائد على ما هيته .

الثالث : أنه وجود مطلق ليس له حقيقة غير الوجود المشروط بسلب ماهية ثبوتية .

قال شيخ الإسلام : فيقال لهم : الأقوال الثلاثة باطلة ، والقول الحق ليس واحداً من الثلاثة ، وإنما أصل الغلط هو توهمهم أنا إذا قلنا : إن الوجود ينقسم إلى واجب ، وممكن ، لزم أن يكون في الخارج وجود هو نفسه في الواجب ، وهو نفسه في الممكن ، وهذا

غلط ، فليس في الخارج بين الموجودين شيء هو نفسه فيهما ، ولكن لفظ الوجود ومعناه الذي في الذهن ، والخط الذي يدل على اللفظ يتناول الموجودين ، ويعمهما ، وهما يشتركان فيه ، فشمول معنى الوجود الذي في الذهن لهما ، كشمول لفظ الوجود . والخط الذي يكتب به هذا اللفظ لهما ، فهما مشتركان في هذا ، فأما نفس ما يوجد في الخارج ، فإنما يشتبهان فيه من بعض الوجوه ، فأما أن تكون نفس هذا وَصِفَتُه فيها شيءٌ من ذات هذا وصفته ، فهذا مما يَعلمُ فسادَه كلٌّ من تصوره ، ومن توقف فيه فلعدم تصوره له .

وحينئذ فالقول في اسم الوجود كالقول في اسم الذات ، والعين ، والماهية ، والنفس ، والحقيقة . وكما أن الحقيقة تنقسم إلى حقيقة واجبة ، فكذلك لفظ الوجود . فإذا قلنا : إن الحقيقة ، والماهية ، تنقسم إلى واجبة ، وممكنة ، لم يلزم أن تكون ماهيةُ الواجب فيها شيءٌ من ماهية الممكن . فكذلك إذا قيل : الوجود ينقسم إلى واجب ، وممكن ، لم يلزم أن يكون الوجود الواجب فيه شيء من وجود غيره ، بل ليس فيه وجود مطلق ، ولا ماهية مطلقة ، بل ماهيته هي حقيقته وهي وجوده . وإذا كان المخلوق المعين وجوده الذي في الخارج هو نفسه ذاته وحقيقته ، وماهيته التي في الخارج ليس فيه من الخارج شيئان ، فالخالق تعالى أولى أن تكون حقيقته هي وجوده الثابت الذي لا يشركه فيه أحد ، وهو نفس ماهيته التي هي حقيقته الثابتة في نفس الأمر . ولو قدر أن الوجود المشترك بين الواجب والممكن موجود فيهما في الخارج . وأن الجوانب المشتركة هي بعينها في الناطق والأعجم ، كأن يميز أحدهما عن الآخر بوجود خاص ، كما يتميز الإنسان بحيوانية تخصه . وكما أن السواد والبياض إذا اشتركا في مسمى اللون تميز أحدهما بلونه الخاص عن الآخر . وهؤلاء الضالون يجعلون الواحد اثنين ، والاثنين واحداً ، فيجعلون هذه الصفة هي هذه الصفة ، ويجعلون الصفة هي الموصوف ، فيجعلون الاثنين واحداً . كما قالوا : إن العلم هو القدرة ، وهو الإرادة ، والعلم هو العالم ، ويجعلون الواحد اثنين ، كما يجعلون الشيء المعين الذي هو هذا الإنسان هو عدة جواهر : إنسان ، وحيوان ، وناطق ، وحساس ، ومتحرك بالإرادة . ويجعلون كلاً من هذه الجواهر غير الآخر . ومعلوم أنه جوهر واحد ، له صفات متعددة ، وكما يفرِّقون بين المادة ، والصورة ، ويجعلونها جوهرين عقليين قائمين بأنفسهما ، وإنما المعقول هو قيام الصفات بالموصوفات ، والأعراض

بالجواهر ، كالصورة الصناعية ، مثل صورة الخاتم ، والدرهم ، والسرير ، والثوب ، فإنه عرَض قائم بجوهر ، هو الفضة ، والخشب ، والغزل . وكذلك الاتصال ، والانفصال ، قائمان بمحل هو الجسم ، وهكذا يجعلون الصورة الذهنية ثابتة في الخارج . كقولهم في المجردات المفارقات للمادة ، وليس معهم ما يثبت أنه مفارق ، إلا النفس الناطقة إذا فارقت البدن بالموت ، والمجردات هي الكليات التي تجردها النفس من الأعيان المشخصة ، فيرجع الأمر إلى النفس وما يقوم بها ، ويجعلون الموجود في الخارج هو الموجود في الذهن ، كما يجعلون الوجود الواجب هو الوجود المطلق ، فهذه الأمور من أصول ضلالهم ، حيث جعلوا ما في الخارج في الذهن ، ولزم من ذلك أن يجعلوا الثابت منتفياً ، والمنتفي ثابتاً ، فهذه الأمور من أجناس ضلالهم ، وهذا كله مبسوط في غير هذا الموضع .

« تعليل أفعال الله تعالى »

قال شيخ الإسلام : لأهل السنة في تعليل أفعال الله تعالى وأحكامه قولان ، والأكثرون على التقليل والحكمة ، وهل هي منفصلة عن الرب لا تقوم به ، أو قائمة مع ثبوت الحكم المنفصل ؟ لهم فيه أيضاً قولان . وهل يتسلسل الحكم ، أو لا يتسلسل ؟ أو يتسلسل في المستقبل دون الماضي ؟ فيه أقوال . قال : احتج المثبتون للحكمة والعلة بقوله تعالى ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل ﴾ (المائدة : ٣٢) وقوله ﴿ كي لا يكون دولة ﴾ (الحشر : ٦) وقوله : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم ﴾ (البقرة : ١٤٠ ونظائرها) ، لأنه تعالى حكيم شرع الأحكام لحكمة ومصلحة ، لقوله تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ (الأنبياء : ١٠٦) . والإجماع واقع على اشتمال الأفعال على الحكم والمصالح ، جوازاً عند أهل السنة ، ووجوباً عند المعتزلة ، فيفعل ما يريد بحكمته . والنافون للحكمة والعلة احتجوا أنه يلزم من قدم العلة قدم المعلول ، وهو محال ، ومن حدوثها افتقارها إلى علة أخرى ، وأنه يلزم التسلسل .

« حسن إرادة الله تعالى »

قال شيخ الإسلام : روينا من طريق غير واحد ، كعثمان بن سعيد الدارمي ، وأبي

جعفر الطبري ، والبيهقي ، وغيرهم في تفسير علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ الصمد ﴾ قال : السيد الذي كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي هو كمل في عظمته ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ، والغني الذي قد كمل في غناه ، والجبار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحليم الذي قد كمل في حلمه . وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله عز وجل هذه صفته ، لا تبتغي إلا له ، ليس له كفء وليس كمثله شيء ، سبحان الله الواحد القهار .

« تعريف العبادة »

قال شيخ الإسلام : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان إلى الجار ، واليتيم ، والمسكين ، والمملوك من الآدميين والبهائم ، والدعاء ، والذكر ، والقراءة ، وأمثال ذلك من العبادة ، وكذلك حب الله ورسوله ، وخشية الله ، والإنابة إليه ، وإخلاص الدين له ، والصبر لحكمه ، والشكر لنعمه ، والرضى بقضائه ، والتوكل عليه ، والرجاء لرحمته ، والخوف من عذابه ، وأمثال ذلك ، فالدين كله داخل في العبادة .

« العقل والنقل »

قال الشيخ رحمه الله في «تعارض العقل والنقل» في قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً ﴾ (النساء : ٦١-٦٣) .. وفي هذه الآيات أنواع من العبر دالة على ضلال من تحاكم إلى غير الكتاب والسنة ، وعلى نفاقه ، وإن زعم أنه يريد التوفيق بين الأدلة الشرعية ، وبين ما يسميه هو عقليات ، من الأمور المأخوذة عن بعض الطواغيت من المشركين وأهل الكتاب ، وغير ذلك من أنواع الاعتبار ، فمن كان خطؤه لتفريطه فيما يجب عليه من اتباع القرآن

والإيمان مثلاً . أو لتعديه حدود الله بسلوك السبيل التي نهى عنها ، أو لاتباع هواه بغير هدى من الله ، فهو الظالم لنفسه وهو من أهل الوعيد ، بخلاف المجتهد في طاعة الله ورسوله باطناً وظاهراً ، الذي يطلب الحق باجتهاده كما أمره الله ورسوله ، فهذا مغفور له خطؤه ، كما قال تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ إلى قوله : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ (البقرة : ٢٨٥-٢٨٦) .

« لازم المذهب ليس بلازم »

قال شيخ الإسلام : أما قول السائل : هل لازم المذهب مذهبٌ أم ليس بمذهب ؟ فالصواب : أن لازم مذهب الإنسان ليس بمذهب له - إذا لم يلتزمه ، فإنه إذا كان قد أنكره ونفاه ، كانت إضافته إليه كذباً عليه ، بل ذلك يدل على فساد قوله وتناقضه في المقال - غير التزامه اللوازم التي يظهر أنه لا يلتزمها ، لكن لم يعلم أنها تلزمه ، ولو كان لازم المذهب مذهباً ، للزم تكفير كل من قال عن الاستواء وغيره من الصفات أنه مجاز ليس بحقيقة ، فإن لازم هذا القول يقتضي أن لا يكون شيء من أسمائه أو صفاته حقيقة .

«ردود الشيخ على الفرق»

وكانت هذه الردود إما في مصنفات مفردة أو في مقالات متفرقة في كتبه .

● الشيعة والقدرية :

منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية .

ـــ وقد اختصره الذهبي في منهاج الاعتدال .

ـــ وحققه الأستاذ محب الدين الخطيب ووفق في تعليقاته القيمة .

وكذا منهاج له في رده قول الروافض شيعة الشيطان .

● النصـــارى :

١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .

طبع : مصر سنة ١٩٠٥م (في ٤ أجزاء في مجلـدين) ، (يتضمن إبطـال احتفـالات اليهود والنصارى ومشابهة المسلمين لهم) .

٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول .

وهو رد على رجل شتم الرسول عليه الصلاة والسلام من أهل السويداء اسمه (عسـاف) فأسلم بعد ذلك ، ولحق ببلاد الحجاز فقتله ابن أخيه قريباً من مدينـة الرسول ﷺ ، وصنف الشيخ ابن تيمية كتابه في هذا .

طبع : دار الشعب - القاهرة . بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

نشر : مكتبة تاج بداير الجامع الأحمدي - بطنطا ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

٣) تخجيل أهل الإنجيل .

● الرد على القبوريين وأهل البدع والخرافات .

١) كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم .

أولى : مطبعة الخانجي - ١٣٢٥هـ - القاهرة .

ثانية : بتحقيق محمد حامد الفقي - القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

ثالثة : مطابع المجد التجارية - السعودية .

رابعة : بتحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل ١٤٠٤هـ - الرياض . رسالة (عالمية عالية) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢) الرد على الإخنائي .. واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية .

طبع بمصر سنة ١٣٤٦هـ ، وطبع ضمن الفتاوى/ السعودية .

٣) كتاب الاستغاثة - المعروف - بالرد على البكري .

طبع : بمصر سنة ١٩٣٦م . «وهو رد على مسألة الاستغاثة بالمخلوقين» .

وقد طبع ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ، الجزء الأول ، الرسالة الثانية عشرة ، ص٤٨١-٤٨٦ . (سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م)

● شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين .

قال العلامة ناصر الدين الألباني :

هذه مسألة الزيارة ، وهي التي أفتى فيها شيخ الإسلام ، وحبس بسببها حتى مات في الحبس ، ولنذكر جوابه في المسألة ، وذلك أنه سئل عن رجل نوى زيارة قبر نبي من الأنبياء عليهم السلام ، مثل نبينا ﷺ وغيره . فهل يجوز له في سفره أن يقصر الصلاة ؟ وهل هي زيارة شرعية ، أو لا ؟ وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال « من حج فلم يزرني فقد جفاني » و«من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي» وقد روي عنه أنه قال : «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا» .

أجاب الشيخ رضي الله عنه : الحمد لله رب العالمين . أما من سافر لمجرد زيارة قبور الأنبياء والصالحين ، فهل يجوز له القصر؟ على قولين ، أحدهما : وهو قول متقدمي العلماء الذين لا يجوزون القصر في سفر المعصية ، كأبي عبد الله ابن بطة ، وأبي الوفاء ابن عقيل ، وطوائف كثيرة من العلماء المتقدمين أنه لا يجوز القصر في هذا السفر ، لأنه سفر منهي عنه . ومذهب مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله أن السفر المنهي عنه في الشريعة لا يقصر فيه ، والقول الثاني أنه يقصر ؛ وهذا يقوله من يجوز القصر في السفر المحرم ، كأبي حنيفة ، ويقوله بعض المتأخرين من أصحاب الشافعي وأحمد ، ممن يجوز السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين ، كأبي حامد الغزالي ، وأبي الحسن ابن عبدوس الحراني ، وأبي محمد ابن قدامة المقدسي ، وهؤلاء يقولون : إن هذا السفر ليس بمحرم ، لعموم قوله

ﷺ « زوروا القبور » وقد يحتج بعض من لا يعرف الحديث بالأحاديث المروية في زيارة قبر النبي ﷺ ، كقوله «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي» رواه الدارقطني ، وابن ماجة . وأما ما يذكره بعض الناس من قوله «من حج فلم يزرني فقد جفاني» فهذا لم يروه أحد من العلماء ، وهو مثل قوله «من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة» فإن هذا أيضاً باطل باتفاق العلماء ، لم يروه أحد ، ولم يحتج به أحد ، وإنما يحتج بعضهم بحديث الدارقطني ونحوه . وقد احتج أبو محمد المقدسي على جواز السفر لزيارة القبور ، بأن النبي ﷺ كان يزور مسجد قباء ، وأجاب عن حديث «لا تشد الرحال...» بأن ذلك محمول على نفي الاستحباب . وأما الأولون ، فإنهم يحتجون بما في «الصحيحين» عن النبي ﷺ قال : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا» وهذا الحديث اتفق العلماء على صحته ، والعمل به ، فلو نذر الرجل أن يصلي في مسجد أو مشهد ، أو يعتكف فيه ، أو يسافر إليه ، غير هذه الثلاثة ، لم يجب عليه ذلك باتفاق الأئمة ، ولو نذر أن يأتي المسجد الحرام لحج أو عمرة ، وجب عليه ذلك باتفاق العلماء ، ولو نذر أن يأتي مسجد النبي ﷺ ، أو المسجد الأقصى ، لصلاة أو اعتكاف ، وجب عليه الوفاء بهذا النذر عند مالك والشافعي في أحد قوليه ، وأحمد ، ولم يجب عليه عند أبي حنيفة ، لأنه لا يجب عنده بالنذر إلا ما كان جنسه واجباً بالشرع . أما الجمهور ، فإنهم يوجبون الوفاء بكل طاعة ، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ...» الحديث . رواه البخاري .

وأما السفر إلى بقعة غير المساجد الثلاثة ، فلم يوجب أحد من العلماء السفر إليها إذا نذره ، حتى نص بعض العلماء على أنه لا يسافر إلى مسجد قباء ، لأنه ليس من الثلاثة ، مع أن مسجد قباء تستحب زيارته لمن كان بالمدينة ، لأن ذلك ليس بشد رحل ، كما في الصحيح «من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء لا يريد إلا الصلاة فيه ، كان كعمرة » قالوا : ولأن السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين بدعة ، لم يفعلها أحد الصحابة والتابعين ، ولا أمر بها رسول الله ﷺ ، ولا استحبها أحد من أئمة المسلمين ، فمن اعتقد ذلك عبادة وفعلها ، فهذا مخالف للسنة وإجماع الأمة ، وهذا مما كره أبو عبد الله ابن بطة في « الإبانة الصغرى » ، من البدع المخالفة للسنة ، والإجماع ، وبهذا يظهر ضعف حجة أبي محمد المقدسي ، فإن زيارة النبي ﷺ لمسجد قباء لم تكن بشد رحل ، وهو يسلم لهم أن السفر إليه لا يجب بالنذر .

وقوله : إن قوله : «لا تشد الرحال» محمول على نفي الاستحباب . يجاب عنه من وجهين : أحدهما : أن هذا تسليم منه أن هذا السفر ليس بعمل صالح ، ولا قربة وطاعة ، ومن اعتقد في السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين ، وأنه قربة وطاعة ، فقد خالف الإجماع ، وإذا سافر لاعتقاد أنها طاعة ، فذلك محرم بإجماع المسلمين ، فصار التحريم من جهة اتخاذه قربة ، ومعلوم أن أحداً لا يسافر إليها إلا لذلك . وأما إذا قدر أن شد الرحل إليها لغرض مباح ، فهذا جائز ، وليس من هذا الباب .

الوجه الثاني : أن الحديث يقتضي النهي ، والنهي يقتضي التحريم ، وما ذكروه من الأحاديث في زيارة قبر النبي ﷺ ، فكلها ضعيفة باتفاق أهل العلم بالحديث ، بل هي موضوعة ، لم يرو أحد من أهل السنن المعتمدة شيئاً منها ، ولم يحتج أحد من الأئمة منها بشيء ، بل مالك إمام أهل المدينة النبوية الذين هم أعلم الناس بحكم هذه المسألة ، كره أن يقول الرجل : زرت قبر النبي ﷺ ، ولو كان هذا اللفظ معروفاً عندهم ، مشروعاً ، أو مأثوراً عن النبي ﷺ ، لم يكرهه عالم المدينة . والإمام أحمد رضي الله عنه أعلم الناس في زمانه بالسنة ، لما سئل عن ذلك لم يكن عنده ما يعتمد عليه في ذلك ، إلا حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من رجل يسلم علي إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام » وعلى هذا اعتمد أبو داود في «سننه» وكذلك مالك في «الموطأ» روى عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا دخل المسجد قال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبت ، ثم ينصرف . وفي «سنن أبي داود» عن النبي ﷺ أنه قال : «لا تتخذوا قبري عيداً ، وصلوا علي أينما كنتم ، فإن صلاتكم تبلغني» وفي «سنن سعيد بن منصور» عن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب أنه رأى رجلاً يختلف إلى قبر النبي ﷺ ، ويدعو عنده فقال : يا هذا ، إن رسول الله ﷺ قال : « لاتتخذوا قبري عيداً ، وصلوا علي أينما كنتم ؛ فإن صلاتكم تبلغني» فما أنت ورجل بالأندلس منه إلا سواء ، وكان الصحابة والتابعون ، لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد إلى زمن الوليد بن عبد الملك لا يدخل عنده أحد ، لا لصلاة هناك ، ولا لمسح قبر ، ولا لدعاء ، بل هذا إنما كانوا يفعلونه في المسجد . وكان السلف من الصحابة والتابعين إذا سلموا عليه ، وأرادوا الدعاء ، دعوا مستقبلي القبلة ، ولم يستقبلوا القبر . وأما الوقوف للسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه . فقال أبو حنيفة : يستقبل القبلة أيضاً ولا يستقبل القبر . وقال أكثر الأئمة : يستقبل القبر عند السلام خاصة ، ولا يستقبل القبر عند الدعاء ، وليس في ذلك

إلا حكاية مكذوبة تروى عن مالك ، ومذهبه بخلافها ، ولم يقل أحد من الأئمة إنه يستقبل القبر عند الدعاء . واتفق الأئمة على أنه لا يتمسح بقبر النبي ﷺ ، ولا يقبله ، وهذا كله محافظة على التوحيد ، فإن من أصول الشرك بالله سبحانه ، اتخاذ القبور مساجد ، كما قالت طائفة من السلف في قوله تعالى : ﴿ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾ (نوح : ٢٣) وقالوا : هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ، ثم صوروا على صورهم تماثيل ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوها . وقد ذكر هذا المعنى البخاري في «صحيحه» عن ابن عباس ، وذكره محمد بن جرير الطبري وغيره في التفسير ، عن غير واحد من السلف ، وذكره وثيمة وغيره في قصص الأنبياء من عدة طرق . وقد بسطت الكلام على أصول هذه المسائل في غير هذا الموضع . وأول من وضع الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد أهل البدع الرافضة ، ونحوهم الذين يعطلون المساجد ويعظمون المشاهد ، يدعون بيوت الله التي أمر الله أن يذكر فيها اسمه ، ويعبد فيها وحده لا شريك له ، ويعظمون المشاهد التي يشرك فيها ويبتدع فيها دين لم ينزل الله به سلطاناً ، فإن الكتاب والسنة إنما فيهما ذكر المساجد لا المشاهد . كما قال الله تعالى : ﴿ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد ﴾ (الأعراف : ٢٩) وغير ذلك من الآيات ، والله تعالى أعلم . انتهى .

واعلم أن من أدلة المجوزين لشد الرحل إلى ما ذكره التقي السبكي في كتابه «شفاء السقام» من الأحاديث المروية في زيارة النبي ﷺ كقوله عليه السلام «من زار قبري وجبت له شفاعتي» رواه الدارقطني . وفي رواية «حلت له شفاعتي» وقوله عليه الصلاة والسلام «من جاءني زائراً لا يحمله حاجة إلا زيارتي ، كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة» رواه الطبراني . وقوله ﷺ «من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي ، كتب له حجتان مبرورتان» رواه ابن عباس . وقوله ﷺ «من حج فزار قبري بعد وفاتي ، فكأنما زارني في حياتي» رواه الدارقطني ، والحديث الذي روي «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني» رواه ابن عمر ، وأطنب السبكي في الأدلة . وقد أجاب المانعون عن جميع ذلك ، كما قال الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي في كتابه الذي سماه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» ما نصه : أما بعد ، فإني وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض قضاة الشافعية في الرد على شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في مسألة شد الرحال ، وإعمال المطي إلى القبور ، وذكر أنه سماه «شن الغارة على من أنكر سفر

الزيارة» ثم زعم أنه اختار أن يسميه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» فوجدته كتاباً مشتملاً على تصحيح الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وتقوية الآثار الواهية والمكذوبة ، وعلى تضعيف الأحاديث الصحيحة الثابتة ، والآثار القوية المقبولة ، أو تحريفها عن مواضعها ، وصرفها عن ظواهرها بالتأويلات المستنكرة المردودة . ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلاً مماريًا ، معجباً برأيه ، متبعاً لهواه ، ذاهباً في كثير مما يعتقده إلى الأقوال الشاذة ، والآراء الساقطة ، صائراً في أشياء مما يعتمده ، إلى الشبه المخيلة ، والحجج الداحضة ، وربما خرق الإجماع في مواضع لم يسبق إليها ، ولم يوافقه أحد من الأئمة عليها ، وهو في الجملة لون عجيب ، ونبأ غريب ، تارة يسلك فيما ينصره ويقويه مسلك المجتهدين ، فيكون مخطئاً في ذلك الاجتهاد ، ومرة يزعم فيما يقوله ويدعيه أنه من جملة المقلدين فيكون من قلده مخطئاً في ذلك الاعتقاد ، ونسأل الله سبحانه أن يلهمنا رشدنا ، ويرزقنا الهداية والسداد . هذا مع أنه إن ذكر حديثاً مرفوعاً أو أثراً موقوفاً وهو غير ثابت ، قَبِلَهُ إذا كان موافقاً لهواه ، وإن كان ثابتاً رده ، إما بتأويل أو غيره إذا كان مخالفاً لهواه ، وإن نقل عن بعض الأئمة الأعلام كمالك أو غيره ما يوافق رأيه ، قبله ، وإن كان مطعوناً فيه غير صحيح عنه . وإن كان مما يخالف رأيه ، رده ولم يقبله وإن كان صحيحاً ثابتاً عنه ، وإن حكى شيئاً مما يتعلق بالكلام على الحديث وأحوال الرواة عن أحد من أئمة الجرح والتعديل ، كالإمام أحمد بن حنبل ، وأبي حاتم الرازي ، وأبي حاتم ابن حبان البستي ، وأبي جعفر العقيلي ، وأبي أحمد ابن عدي ، وأبي عبد الله الحاكم صاحب «المستدرك» وأبي بكر البيهقي وغيرهم من الحفاظ وكان مخالفاً لما ذهب إليه لم يقبل قوله ، ورده عليه ، وناقشه فيه وإن كان ذلك الإمام قد أصاب في ذلك القول ، ووافقه غيره من الأئمة عليه ، وإن كان موافقاً لما صار إليه ، تلقاه بالقبول ، واحتج به ، واعتمد عليه ، وإن كان ذلك الإمام قد خولف في ذلك القول ولم يتابعه غيره من الأئمة عليه . وهذا هو عين الجور والظلم ، وعدم القيام بالقسط . نسأل الله تعالى التوفيق ، ونعوذ به من الخذلان ، واتباع الهوى . هذا مع أنه حمله إعجابه برأيه ، وغلبه اتباع هواه ، على أن نسب سوء الفهم والغلط في النقل إلى جماعة من العلماء الأعلام المعتمد عليهم في حكاية مذاهب الفقهاء واختلافهم وتحقيق معرفة الأحكام ، حتى زعم أن ما نقله الشيخ أبو زكريا النووي في «شرح مسلم» عن الشيخ أبي محمد الجويني ، من النهي عن شد الرحال وإعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة ، كالذهاب إلى قبور الأنبياء والصالحين ، وإلى

المواضع الفاضلة ونحو ذلك ، هو مما غلط فيه الشيخ أبو محمد ، أو أن ذلك مما وقع منه على سبيل السهو والغفلة . قال : ولو قاله هو ، يعني الشيخ أبا محمد ، أو غيره ممن يقبل كلامه الغلط ، لحكمنا بغلطه ، وأنه لم يفهم مقصود الحديث ، فانظر إلى كلام هذا المعترض المتضمن لرد النقل الصحيح بالرأي الفاسد ، واجمع بينه وبين ما حكاه عن شيخ الإسلام من الافتراء العظيم ، والإفك المبين ، والكذب الصراح ، وهو ما نقله عنه من أنه جعل زيارة قبر النبي ﷺ ، وقبور سائر الأنبياء عليهم السلام ، معصية بالإجماع ، مقطوعاً بها ، هكذا ذكر هذا المعترض عن بعض قضاة الشافعية عن الشيخ أنه قال هذا القول الذي لا يشك عاقل من أصحابه وغير أصحابه أنه كذب مفترى ، لم يقله قط ، ولا يوجد في شيء من كتبه ، ولأول كلامه عليه ، بل كتبه كلها ، ومناسكه ، وفتاويه ، وأقواله ، وأفعاله تشهد ببطلان هذا النقل عنه ، ومن له أدنى علم وبصيرة ، يقطع بأن هذا مفتعل مختلق على الشيخ ، وأنه لم يقله قط . وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ (الحجرات : ٦) وهذا المعترض يعلم أن ما نقله عن القاضي المشهور بما لا أحب حكايته عنه في هذا المقام عن شيخ الإسلام من هذا الكلام ، كذب مفترى ، لا يرتاب في ذلك ، ولكن يطفف ويداهن ، ويقول بلسانه ما ليس في قلبه . ولقد أخبرني الثقة أنه ألف هذا الكتاب لما كان بمصر قبل أن يلي القضاء بالشام بمدة كثيرة ، ليتقرب به إلى القاضي الذي حكى عنه هذا الكذب ، ويحظى لديه ، فخاب أمله ، ولم يتفق عنده ، وقد كان هذا القاضي الذي جمع المعترض كتابه لأجله من أعداء الشيخ المشهورين . وقد زعم هذا المعترض أيضاً مع هذا الأمر الفظيع الذي ارتكبه من التكذيب بالصدق ، والتصديق بالكذب ، أن الفتاوى المشهورة التي أجاب بها علماء أهل بغداد ، موافقة للشيخ ، مختلقة موضوعة ، وضعها بعض الشياطين ، هكذا زعم ، مع علم العام والخاص بأن هذه الفتاوى مما شاع خبرها وذاع ، واشتهر أمرها وانتشر ، وهي صحيحة ثابتة متواترة عمن أفتى بها من العلماء ، وقد رأيت أنا وغيري خطوطهم بها ... إلى أن قال : وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ، أن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى ، لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شيء من كتبه ، ولم ينه عنها ، ولم يكرهها ، بل استحبها ، وحض عليها ، ومصنفاته ومناسكه طافحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي ﷺ ، وسائر القبور .

قال رحمه الله تعالى في بعض مناسكه : باب زيارة قبر النبي ﷺ :إذا أشرف على

مدينةالنبي ﷺ قبل الحج أو بعده ، فليقل ما تقدم ، فإذا دخل استحب له أن يغتسل ، نص عليه الإمام أحمد ، فإذا دخل المسجد بدأ برجله اليمنى ، وقال : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك . ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ، ثم يأتي قبر النبي ﷺ ، فيستقبل جدار القبر ، ولا يمسه ، ولا يقبله ، ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ، ليكون قائماً وجاه النبي ﷺ ، ويقف متباعداً كما يقف لو ظهر في حياته بخشوع وسكون ، منكسر الرأس ، غاض الطرف ، مستحضراً بقلبه جلالة موقفه ، ثم يقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله ، أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدت الله حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته ، اللهم آته الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، يغبطه به الأولون والآخرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم احشرنا في زمرته ، وتوفنا على سنته ، وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه مشرباً روياً لا نظمأ بعده أبداً . ثم يأتي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فيقول : السلام عليك يا أبا بكر الصديق ، السلام عليك يا عمر الفاروق ، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه ورحمة الله وبركاته ، جزاكما الله تعالى عن صحبة نبيكما وعن الإسلام خيراً ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

قال : ويزور قبور أهل البقيع ، وقبور الشهداء إن أمكن . هذا كلام الشيخ بحروفه ، وكذلك سائر كتبه ذكر فيها استحباب زيارة قبر النبي ﷺ ، وسائر القبور ، ولم ينكر زيارتها في موضع من المواضع ، ولا ذكر في ذلك خلافاً ، إلا نقلاً غريباً ذكره في بعض كتبه عن بعض التابعين . وإنما تكلم في مسألة شد الرحال وإعمال المطي إلى مجرد زيارة القبور ، وذكر في ذلك قولين للعلماء المتقدمين والمتأخرين : أحدهما : القول بإباحة ذلك ، كما يقوله بعض أصحاب الشافعي ، وأحمد . والثاني : أنه منهي عنه ، كما نص عليه إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، ولم ينقل عن الأئمة الثلاثة خلافه ، وإليه ذهب جماعة من أصحاب الشافعي وأحمد . هكذا ذكر الشيخ الخلاف في شد الرحال وإعمال المطي إلى

القبور ، ولم يذكره في الزيارة الخالية عن شد رحل ، وإعمال مطي ، والسفر إلى زيارة القبور مسألة ، وزيارتها من غير سفر مسألة أخرى ، ومن خلط هذه المسألة بهذه المسألة. وجعلها مسألة واحدة، وحكم عليهما بحكم واحد ، وأخذ في التشنيع على من فرق بينهما ، وبالغ في التنفير عنه ، فقد حرم التوفيق ، وحاد عن سواء الطريق . واحتج الشيخ لمن قال بمنع شد الرحل بالحديث المشهور المتفق على صحته ، من حديث أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، بحديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى» هذا هو الذي نقله الشيخ رحمه الله تعالى ، حكى الخلاف في مسألة بين العلماء ، واحتج لأحد القولين بحديث متفق على صحته ، فأي عتب عليه في ذلك؟! ولكن نعوذ بالله تعالى من الحسد ، والبغي ، واتباع الهوى ، والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا وإخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من العمل الصالح ، والقول الجميل ، فإنه يقول الحق ويهدي السبيل . انتهى .

قوله : من بعد مكة أو على الإطلاق إلخ . هذه المسألة فيها خلاف مشهور بين العلماء؛فذهب أبو حنيفة ، والشافعي ، وأحمد في إحدى الروايتين ، إلى أن مكة أفضل ؛ وذهب مالك إلى أن المدينة أفضل ، وهو الرواية الثانية عن أحمد ، واحتج من فضل مكة بما رواه عبد الله بن عدي بن الحمراء أنه سمع النبي ﷺ وهو واقف بالحزورة في سوق مكة «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت» رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجة ، والترمذي وقال : حسن صحيح . واحتجوا أيضاً بأن مضاعفة الصلاة فيها أكثر . وأما الحديث المروي «اللهم إنهم أخرجوني من أحب البقاع إلي ؛ فأسكني أحب البقاع إليك» فهو حديث لا يعرف .

قال شيخ الإسلام : هو حديث موضوع كذب ، لم يروه أحد من أهل العلم .

واحتج من فضل المدينة بأخبار صحيحة تدل على فضلها ، لا على فضليتها على مكة ، والله أعلم .

وقول الناظم رحمه الله : ونراه عند النذر فرضاً إلخ .. اعلم أن العلماء اختلفوا فيمن نذر طاعة بشرط يرجوه ، كأن شفى الله مريضي فعلي أن أتصدق بكذا ، ونحو ذلك ، فذهب جمهور العلماء إلى أنه يجب الوفاء بكل طاعة . وحكي عن أبي حنيفة أنه لا يجب الوفاء إلا بما جنسه واجب بأصل الشرع كالصوم . أما ما ليس كذلك ، كالاعتكاف ، فلا يوجب الوفاء به . وحجة الجمهور قوله ﷺ «من نذر أن يطيع الله فليطعه» رواه البخاري . والله أعلم .

● الصوفية والباطنية والمعتزلة والزنادقة

١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

طبع : المكتب الإسلامي دمشق ط(١) – ١٣٨٢هـ

بيروت ط(٢) – ١٣٩٠هـ

٢) العلم الظاهر والباطن .

مجموعة الرسائل المنيرية ٢٢٩/١–٢٣٠ – القاهرة .

٣) الرسالة التدمرية .

إشراف محمد زهدي النجار – القاهرة – مطبعة الإمام – سنة ١٩٤٩م . بيروت – المكتب الإسلامي .

٤) الرد على ابن عربي في دعوى إيمان فرعون .

جامع الرسائل – ص٢٠٣ – ٢١٦

تحقيق د. محمد رشاد سالم رحمة الله ١٣٨٩هـ–١٩٦٩م .

الطبعة الأولى – مطبعة المدني – القاهرة .

٥) الرد على الحلاج وبيان هل كان صدّيقاً أو زنديقاً .

جامع الرسائل – ص: ١٨٧–١٩٩ .

(٦) الرد على المجبرة والقدرية والملاحدة (رسالة في تحقيق الشكر)

جامع الرسائل ص٣٠٣ – ١١٨

٧) قاعدة في الحقيقة والرسالة وإبطال قول أهل الزندقة والضلالة .

٨) الرد على النصيرية .

٩) نقض تأسيس الجهمية .

١٠) أهل الصفة وإبطال بعض المتصوفة فيهم والأولياء وأصنافهم والدعاوى فيهم .

١١) مناظرات ابن تيمية العلنية للدجاجلة والباطنية والرافضية .

وكــذاك تــوحيــد الفــلاسفــة الألى ... تــوحيــدهم هــو غـــايـــة الكفران

سفر لطيف فيــــه نقض أصــولهم ... بحقيقــــة المعقــول والبرهـــــان

وكـــذاك تسعينيـــة فيهـــا لــــه ... رد على مَن قـــال بـــالنفســـاني

تسعـون وجهـاً بيَّنَتْ بطـلانـه	أعني كـلام النفس ذا الـوجـدان
واقرأ كتـاب العقـل والنقـل الـذي	مـا في الـوجـود لـه نظير ثـان

● الفلاسفة والمتكلمون والمنطقيون

١) درء تعارض العقل والنقل☆ .
تحقيق/ د. محمد رشاد سالم رحمه الله .
الجزء الأول - ١٩٧١م مطبعة دار الكتب . القاهرة
طبع : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ١٤٠٣هـ (في ١١ مجلداً) .

٢) الرد على ابن بطوطة :
(هامش) تفسير ست سور لشيخ الإسلام ابن تيمية مـأخوذ من كتـاب «الكواكب الدراري في ترتيب مسنـد الإمـام أحمـد على أبواب البخـاري» لابن عروة الحنبلي (ابن زكنون) - تحقيق عبد الصمد شرف الدين - باكستان .

وحقق الكتاب على نسخـة مخطوطـة موجودة في دار الكتب المصريـة - القـاهرة تحت رقم ٦٤٥ . وتوجد نسخة أخرى للكتاب في المكتبـة الظـاهريـة - حـديث - في أكثر من ثمانين مجلداً متفرقة الأرقام .

وتوجد نسخة أخرى للكتاب في ألمانية الشرقية تتمة النسخة الظاهرية ، وأظن بها يكمل الكتاب ، أي يصل إلى ١٢٠ مجلداً . وتوجد منه نسخـة مصورة عن الظـاهريـة على (ميكروفيلم) في مركـز المخطـوطـات والتراث والـوثـائـق - جمعيـة إحيـاء التراث الإسلامي في الكويت .

٣) الرد على من يقول : إن صفات الرب تعالى نسب إضافات وغير ذلك .
جامع الرسائل ص١٥٥-١٧٣ - الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ
بتحقيـق د. محمـد رشـاد سـالم رحمـه الله . (وهـو رد على مقـالـة المتفلسفـة والقرامطـة والاتحادية) .

☆ وهو نفسه «الموافقة بين المعقول والمنقول» الذي أخطأ الذهبي في تسميته هذه ، حيث رد عليه ابن عبد الهادي معلقاً عليه : « هذا الكتاب هو كتاب درء تعارض العقل والنقل».

٤) الرد على المنطقيين .

تحقيق عبد الصمد شرف الدين .

طبع : بمبي - الهند - ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م

٥) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية المعروفة بالسبعينية .

٦) الرد على الحرورية .

٧) الرد على فلسفة ابن رشد .

٨) نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان .☆

٩) كتاب الرد على المنطقيين .

نشره عبد الصمد شرف الدين - بمبي - الهندي - ١٩٤٩م - في ٥٨٧ صفحة .

١٠) نقض المنطق .

صححه الشيخ محمد حامد الفقي .

تحقيق : الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة .

الشيخ سليمان عبد الرحمن الصنيع .

طبع : مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٧٠هـ .

☆ وهو نفسه «نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان» . وقد لخصه السيوطي بعنوان «جهد القريحة في تجريد النصيحة» .

و قد نشره الأستاذ علي سامي النشار سنة ١٩٤٧م . ملحقاً بكتاب «صون المنطق» للسيوطي .

ادعاءات العلماء المخالفين لشيخ الإسلام
ابن تيمية ونوعية تلك الادعاءات
واسم العالم والمكان والتاريخ

الادعاء الأول

المدعي : ابن مخلوف المالكي (القاضي)

الادعاء : إنه يقول : إن الله فوق العرش حقيقة ، وإن الله يتكلم بحرف وصوت .

المكان : القاهرة – القلعة .

الوقت : بعد صلاة الجمعة .

اليوم والتاريخ : الإثنين ٢٠ رمضان سنة ٧٠٥هـ .

النتيجة : حبس الشيخ في برج أياماً ، ثم نقل منه ليلة العيد إلى الحبس المعروف بالجب .

المرافقون له : أخواه شرف الدين عبد الله ، وزين الدين عبد الرحمن .

المرجع : ابن كثير – البداية والنهاية ١٤/٣٥ .

أخَوَا الشيخ يناقشان ابن مخلوف

وفي هذا الشهر ، يوم الخميس السابع والعشرين منه ، طَلب أخوا الشيخ تقي الدين : شرف الدين وزين الدين من الحبس إلى مجلس نائب السلطان سلاّر . وحضر ابن مخلوف المالكي . وطال بينهم كلام كثير . فظهر شرف الدين بالحجّة على القاضي المالكي بالنقل والدليل والمعرفة . وخطّأه في مواضيع أدّعى فيها دعاوى باطلة . وكان الكلام في مسألة العرش ومسألة الكلام ، وفي مسألة النزول .

السنة : ٧٠٦هـ .

البداية والنهاية ١٤/٤٣ .

الادعاء الثاني

المدعي : الصوفية .

الادعاء : قول الشيخ في ابن عربي .

المكان : القاهرة .

التاريخ : شوال سنة ٧٠٧هـ .

النتيجة : عقد له مجلس قضاء الشافعية ، وادعى عليه ابن عطاء بأشياء ، فلم يثبت عليه فيها شيء ، لكنه قال : لا يستغاث إلا بالله ، ولا يستغاث بالنبي استغاثة بمعنى العبارة ، ولكن يتوسل به ويُتشفع به إلى الله . فبعض الحاضرين قال ليس عليه في هذا شيء ، ورأى القاضي بدر الدين بن جماعة أن هذا فيه قلة أدب .

المرجع : البداية والنهاية ٤٤/١٤ .

القائل : البرزالي (علم الدين) .

الادعاء الثالث

المدعي : مجلس القضاة وأعيان الفقهاء .

الادعاء : الإفتاء في مسألة الطلاق (الحلف بالطلاق) وترك الشيخ الفتوى رعاية لخاطر قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم وخواطر جماعة المفتين .

التاريخ : الثلاثاء ٢٩ رمضان ٧١٨هـ .

المكان : دمشق – عند نائب السلطان – دار سعادة .

النتيجة : منع الشيخ من ذلك .

المرجع : البداية والنهاية ٩٣/١٤ .

الادعاء الرابع

المدعي : مجلس القضاء والمفتون من المذاهب .

الادعاء : رجوع الشيخ إلى فتاواه في مسألة الطلاق .

التاريخ : الخميس ٢٢ رجب ٧٢٠هـ .

النتيجة : الحبس في القلعة .

المدة : خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً . وأخرج يوم الإثنين في عاشوراء من سنة ٧٢١هـ .

المرجع : البداية والنهاية ٩٧/١٤ .

الافتراءات عليه

قال الطوفي :

- ... كان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة ، حتى إنه سب الغزالي .
- ... ضبطوا عليه كلمات في العقائد مثيرة وقعت منه في مواعيده وفتاويه ، فذكروا أنه ذكر كلمات النزول فنزل عن المنبر درجتين فقال : كنُزُولي هذا . فنُسب إلى التجسيم .
- .. وقال في حق علي (ابن أبي طالب) : أخطأ في سبعة عشر شيئاً . ثم خالف فيها نص الكتاب ؛ منها اعتداد المتوفى عنها زوجها بطول الأجلين فنسبوه للنفاق من ذلك . وأنه كان مخذولاً حيثما توجه ، وأنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها ، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة . ولقوله : إنه كان يحب الرياسة .
- ولقوله في عثمان : كان يحب المال .
- وفي أبي بكر : أسلم شيخاً لا يدري ما يقول ، وعلي أسلم صبياً ، والصبي لا يصح إسلامه على قول .
- ولكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل وما بها من الثناء على ...
- وقصة أبي العاص ابن الربيع وما يؤخذ من مفهومها ، فإنه شُنع عليه في ذلك . فألزموه النفاق .
- ... وافترق الناس فيه (ابن تيمية) شيعاً فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية «والواسطية» وغيرهما من ذلك ، كقوله إن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله ، وأنه مستو على العرش بذاته☆ . فقيل له : يلزم من ذلك التميّز والانقسام . فقال : أنا لا أسلّم أن التميز والانقسام من خواص الأجسام . فألزم بأنه يقول بتحيز في ذات الله . ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله : إنه ﷺ لا يُستغاث به ، وإن في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي ﷺ .
- وادعى قوم أنه يسعى في الإمامة الكبرى ، فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرث ويطريه ، فكان ذلك مؤكداً لطول سجنه .

☆ حنانيك ، وهل عقيدة السلف من صحابة وأتباعهم إلى نزول المسيح عليه السلام إلا هذه؟! .

الرد على ابن بطوطة

يقول شارح قصيدة الإمام ابن القيم :

«الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى» ٤٩٧/١[(١)]

« ... وذكر ابن بطوطة في رحلته المشهورة . قال : «وكان دخولي لبعلبك عشية النهار ، وخرجت منها بالغد ولفرط اشتياقي إلى دمشق ، وصلت يوم الخميس ، التاسع من شهر رمضان المعظم ، عام ستةٍ وعشرين وسبع مئة إلى مدينة دمشق الشام ، فنزلت فيها بمدرسة المالكية المعروفة بالشرابيشية».

إلى أن قال « ... وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة ، تقي الدين بن تيمية كبير الشام . يتكلم في الفنون ..» وإلى أن قال : «... فحضرته يوم الجمعة ، وهو يعظ الناس ، على منبر الجامع ، ويذكرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا » ونزل درجة من المنبر . فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء .. إلى آخر ما هذى به ابن بطوطة .

أقول : واغوثاه بالله من هذا المكذب الذي لم يخف الله كاذبه ، ولم يستحي مفتريه ، وفي الحديث : «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»[(٢)] ووضوح هذا الكذب . أظهر من أن يحتاج إلى الإطناب ، والله حسيب هذا المفتري الكذاب ، فإنه ذكر أنه دخل دمشق في ٩ رمضان سنة ٧٢٦ وشيخ الإسلام ابن تيمية إذ ذاك قد حبس في القلعة ، كما ذكر ذلك العلماء الثقات ، كتلميذه الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي . والحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في «طبقات الحنابلة» قال في ترجمة الشيخ من «طبقاته» المذكورة :

« مكث الشيخ في القلعة من شعبان سنة ست وعشرين ، إلى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وزاد ابن عبد الهادي أنه دخلها في سادس شعبان . فانظر إلى هذا المفتري ، يذكر أنه حضره وهو يعظ الناس على منبر الجامع . فياليت شعري ، هل انتقل منبر

---

(١) المكتب الإسلامي - دمشق - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ، وبيروت ١٣٩٢هـ (الطبعة الثانية) .

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» عن ابن مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه ، ولفظه بتمامه «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» .

الجامع إلى داخل قلعة دمشق ، والحال أن الشيخ رحمه الله لما دخل القلعة المذكورة في التاريخ المذكور لم يخرج منها إلا على النعش ، وكذا ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير في «تاريخه» قال : وفي يوم الإثنين بعد العصر ، السادس من شعبان سنة ٧٢٦ اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق . حضر إليه من جهة نائب السلطنة مشد الأوقاف ، وابن الخطير أحد الحجاب ، وأخبراه أن مرسوم السلطان حضر بذلك . وأحضرا إليه معهما مركوباً ، وأظهرا السرور بذلك ، وقال : أنا كنت منتظراً لذلك ، وفيه خير كثير ، وركبوا جميعاً من داره إلى باب القلعة ، وأخليت له قاعة ، وأجري إليها الماء ، ورسم له بالإقامة فيها . وكان معه أخوه زين الدين يخدمه بإذن السلطان ، ورسم بما يقوم بكفايته . انتهى كلامه . فانظر كلام تلامذته وغيرهم ، من العارفين بحاله ، أهل الورع والأمانة والديانة ، يتضح لك كذب ، هذا المغربي عامله الله بما يستحق ، والله أعلم . وكم كذبوا عليه ، وبهتوه وقولوه أشياء هو بريء[☆] منها ، والأمر كما قال تلميذه الناظم :

فالبهت عندكم رخيص سعره ... حثوا بلا كيل ولا ميزان

ولله در القائل :

إن كان إثباتُ الصفاتِ لديكمُ ... فيما أتى مستوجباً لومي
وأصير تيمياً بذلك عندكم ... فالمسلمون جميعهم تيمي

☆ وانظر ابن بطوطة – ص٩٠–٩١ طبعة دار التراث – بيروت ١٣٨٨هـ
(وسمى ابن تيمية الفقيه **ذا اللوثة** – وقد رد عليه علامة الشام محمد بهجة البيطار في كتابه (حياة شيخ الإسلام ابن تيمية) ص٣٦–٤٤ – المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩١هـ .

أحمق يزعم أن من سَمَّى شيخَ الإسلام ابن تيمية «شيخَ الإسلام» فهو كافر

قال الشيخ أحمد بن إبراهيم أكرمه الله في الدارين : تنبيه : قد نبغ في آخر القرن الثامن رجل يقال له : علاء الدين محمد بن محمد البخاري ، تكلم في شيخ الإسلام بما هو من كلام الطغام وأشباه الأنعام . وزعم أن من سماه شيخ الإسلام فهو كافر . وقد تصدى للرد عليه في هذه الضلالة ، وقبيح هذه المقالة : الشيخ الإمام العلامة ، والمحدث الفهامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الشافعي رحمه الله تعالى بكتاب سماه «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر» وقد أجاد وأفاد ، وبلغ في إفحام الخصم الغاية والمراد . وهو في مجلد لطيف . وقد مدح هذا التأليف مشايخ الإسلام ، وقرظوه بما يشفي الأوام ، كشيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن حجر العسقلاني صاحب «فتح الباري» ، وقاضي القضاة ، شيخ الإسلام صالح بن عمر البلقيني الشافعي ، والإمام قاضي القضاة عبد الرحمن التفهني الحنفي ، والعلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد البسياطي المالكي ، والعلامة الحافظ قاضي القضاة نور الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي والإمام الهمام العلامة الفهامة أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي ، والشيخ الإمام العالم الهمام إبراهيم بن محمد الحلبي ، والشيخ الإمام العلامة مفيد القاهرة رضوان بن محمد أبو النعيم .

● حوادث في حياة الشيخ :

☆ أبو حيان الأندلسي النحوي :

يذم شيخ الإسلام بعد أن مدحه . قال الشهاب ابن فضل الله : ثم دار بينهما كلام ؛ فجرى ذكر سيبويه ، فأغلظ ابن تيميةالقول في سيبويه ، فنافرهأبو حيان وقطعه بسببه . ثم عاد ذاماً له وصيَّر ذلك ذنباً لا يغفر . قال : وحجّ ابن المحب سنة ٧٣٤هـ فسمع من أبي حيان أناشيد ، فقرأ عليه هذه الأبيات (أي في مدح الشيخ) فقال : قد كشطتها من ديواني ولا أذكره بخير . فسأله عن السبب في ذلك فقال : ناظرته في شيء من العربية فذكرت له كلام سيبويه فقال : يفشر سيبويه . قال أبو حيان : وهذا لا يستحق الخطاب .

ويقال إن ابن تيمية قال له : ما كان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوماً ، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً ما تفهمها أنت . فكان ذلك سبب مقاطعته إياه .

وذكره في تفسيره «البحر» بكل سوء ، وكذلك في «مختصره النهر» .

ابن حجر - الدرر الكامنة

☆ أهل دمشق يخرجون لاستقبال ابن تيمية الغائب عنها سبع سنين :

... وتقدمَ صحبة السلطان الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية إلى دمشق يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة ، وكانت غيبته عنها سبع سنين ، ومعه أخواه وجماعة من أصحابه ، وخرج خلق كثير لتلقيه ، وسروا بقدومه وعافيته ورؤيته ، واستبشروا به حتى خرج خلق من النساء أيضاً لرؤيته .

البداية ٦٧/١٤

☆ وفاة أحد خصوم الشيخ الذي كان يثني على شيخ الإسلام :

توفي الشيخ الصدر بن الوكيل ، وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام مفتي المسلمين زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل ، وبابن الوكيل ، شيخ الشافعية في زمانه .. وكان ينصب العداوة للشيخ ابن تيمية ، ويناظره في كثير من

المحافل والمجالس ، وكان يعترف للشيخ تقي الدين بالعلوم الباهرة ويثني عليه ، ولكنه كان يجاحف عن مذهبه وناحيته وهواه ، وينافح عن طائفته . وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله ، ويشهد له بالإسلام إذا قيل له عن أفعاله وأعماله القبيحة . وكان يقول : كان مخلطاً على نفسه ، متبعاً مراد الشيطان منه ، يميل إلى الشهوة والمحافرة .

البداية والنهاية ٨٠/١٤

☆ **دمشق :** وتناقض بها العلم في المئتين الرابعة والخامسة ، وكثر بعد ذلك ولا سيا في دولة نور الدين ، وأيام محدثها ابن عساكر والمقادسة النازلين بسفحها . ثم كثر بعد ذلك (بابن تيمية) والمزي وأصحابها . قلت ثم تناقض شيئاً فشيئاً ، ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم ، ويتكلمون به . بارك الله فيهم .

الإعلان ص٦٦٢ (روزنثال)

☆ **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد المحمود بن رباط الحراني الفقيه الزاهد (٦٣٧-٧١٨هـ) سافر من دمشق لزيارة الشيخ في سجنه في مصر :**

سافر سنة (٧١١هـ) إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين بن تيمية فأسر من «سبخة بردويل» ، وبقي مدة الأسر . ويقال إن الفرنج لما رأوا ديانته ، وأمانته ، واجتهاده ، أكرموه واحترموه .

شذرات الذهب ٥١/٦

☆ **شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي (٦٧٥-٧٢٤هـ) :**

كان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية وملازميه حضراً وسفراً ، وكان مشهوراً بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة وعلم وشجاعة .

توفي عن تسع وأربعين سنة رحمه الله تعالى . **شذرات ٦٥/٦**

☆ **ابن القيم تلميذ ابن تيمية وصاحبه يُشهر في الشام سنة (٧٢٦هـ) :**

في الإثنين سادس شعبان حُبس تقي الدين أحمد بن تيمية ، ومعه أخوه زين عبد

الرحمن بقلعة دمشق . وضُرب شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، وشُهر على حمار بدمشق .

السلوك - المقريزي - ٢٧٣/٢

☆ والدة شيخ الإسلام ابن تيمية (ست النعم الحرانية) كانت موجودة على قيد الحياة ، في سنة ٧١٢ شوال ، عندما سكن بالقاهرة وتردد عليه أهلها ، إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزاة فوصل دمشق في مستهل ذي القعدة ، فكانت مدة غيبته عنها أكثر من سبع سنين ، وتلقاه جمع عظيم ، فرحاً بمقدمه .

ابن حجر - الدرر الكامنة

☆ مرسوم : إلى من اعتقد عقيدة ابن تيمية :

نودي بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله خصوصاً الحنابلة فنودي بذلك وقرىء المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود في الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحية وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الإمام الشافعي .

البدر الطالع ٦٧/١، ٦٨

☆ لم يُصلّ على الشيخ :

القاضي جمال الدين بن جُملة قاضي قضاة الشافعية .

قضاة دمشق ص٩٤

☆ عزل الشيخ الزملكاني :

وفي آخر ربيع الأول عزل الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عن نظر المارستان بسبب انتمائه إلى ابن تيمية بإشارة المنبجي ، وباشر شمس الدين عبد القادر بن الخطيري .

البداية والنهاية ٤٧/١٤

☆ استحضر شيخ الإسلام ابن تيمية (الشيخ) محمد الخبّاز البلاسي ، فاستتابه عن أكل المحرمات ، ومخالطة أهل الذمة . وكتب عليه مكتوباً أن لا يتكلم في تعبير المنامات ولا في غيرها بما لا علم له به . وكان ذلك سنة ٧٠٤هـ .

البداية والنهاية ٣٣/١٤

☆ مسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية في ثاني المحرم سنة ٧٠٥هـ إلى بلاد الجُرد والرفض

والتيامنة ... فنصرهم الله عليهم ، وأبادوا خلقاً كثيراً منهم ومن فرقتهم الضالـة ، ووطئوا أراضي كثيرة من ضِيَع بلادهم .

البداية والنهاية ٣٥/١٤

☆ الشيخ الإمام الخطيب المدرس المفتي شرف الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين أحمد بن نعمة المقدسي (ت٦٩٤) ولي القضاء والتدريس والخطابة بدمشق ، هو الذي أذن للشيخ بالإفتاء ، وكان يفتخر بذلك ويفرح به ويقول : أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء .

البداية والنهاية ٣٤١/١٣

☆ حلق شيخ الإسلام ابن تيمية رأس المسمى (المجاهد) إبراهيم القطان ، وكان ذا شعر . وقلّم أظفاره وكانت طوالاً جداً . وحفّ شاربه المُسْبَل على فمه المخالف للسنة . واستتابه من كلام الفحش ، وأكل ما يغير العقل من الحشيشة ، وما لا يجوز من المحرمات وغيرها . وكان ذلك سنة ٧٠٤هـ . (وهو شيخ باطني ، ومشعوذ صوفي).

البداية والنهاية ٣٣/١٤-٣٤

☆ تَفَرُّقُ كتب الشيخ بين خصومه (٧٢٨هـ) :

... وفي يوم الإثنين تاسع جمادى الآخرة أخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيمية من الكتب والأوراق والدواة والقلم ، ومنع من الكتب والمطالعة ، وحملت كتبه في مستهل رجب إلى خزانة الكتب العادلية الكبيرة . قال البرزالي : وكانت نحو ستين مجلداً ، وأربع عشرة ربطة كراريس ، فنظر القضاة والفقهاء فيها وتفرقوها بينهم ، وكان سبب ذلك أنه أجاب لما كان رد عليه التقي ابن الأخنائي المالكي في مسألة الزيارة ، فرد عليه الشيخ تقي الدين واستجهله ، وأعلمه أنه قليل البضاعة في العلم ، فطلع الأخنائي إلى السلطان وشكاه ، فرسم السلطان عند ذلك بإخراج ما عنده من ذلك . وكان ما كان ، كما ذكرنا . (قلت☆ : ولا يعرف مصير كل هذه الكتب حتى الآن) .

ابن كثير - البداية والنهاية ١٣٤/١٤

☆ المؤلف . (سنة ٧٤٩هـ)

☆ الفرحة باستعادة كتب ابن تيمية (٧٤٢هـ)

وفي يوم السبت ثالث (رجب) استدعى الفخري القاضي الشافعي وألح عليه في إحضار الكتب في سلة الحكم التي كانت أخذت من عند الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله من القلعة المنصورة في أيام جلال الدين القزويني ، فأحضرها القاضي بعد جهد ومدافعة ، وخاف على نفسه منه ، فقبضها منه الفخري بالقصر ، وأذن له في الانصراف من عنده ، وهو مغتضب عليه ، وربما هم بعزله لممانعته إياها ، وربما قال قائل : هذه فيها كلام يتعلق بمسألة الزيارة ؛ فقال الفخري : كان الشيخ أعلم بالله وبرسوله منكم . واستبشر الفخري بإحضارها إليه ، واستدعي بأخي الشيخ زين الدين عبد الرحمن ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن قيم الجوزية ، وكان له سعي مشكور فيها ، فهنأهما بإحضاره الكتب ، وبيّت الكتب تلك الليلة في خزانته للتبرك ، وصلى به الشيخ زين الدين أخو الشيخ ، صلاة المغرب بالقصر ، وأكرمه الفخري إكراماً زائداً لمحبته الشيخ رحمه الله .

☆ ابن رشيق كاتب مصنفات الشيخ :

وفي هذا اليوم توفي الشيخ عبد الله بن رشيق المغربي ، كاتب مصنفات ابن تيمية . شيخنا العلامة ابن تيمية ، كان أبصر بخط الشيخ منه ، إذا عزَب شيء منه على الشيخ استخرجه أبو عبد الله هذا ، وكان سريع الكتابة لا بأس به ، ولينا عابداً كثير التلاوة حسن الصلاة ، له عيال وعليه ديون رحمه الله وغفر له آمين .

☆ ابن القيم لم يسجن مع شيخ الإسلام في غرفة واحدة (زنزانة) :

« ... وقد امتحن وأوذي مرات ، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة ، منفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ » .

ابن رجب الحنبلي - طبقات المفسرين للداودي ٩٥/٢

☆ خروج العلماء مع الشيخ لملاقاة قازان :

« ... فخرج إليه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ، والشيخ زين الدين

الفارقي ، والشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني الحنبلي ، والقاضي نجم الدين بن الصصري والقاضي عز الدين بن الزكي ، والشيخ عز الدين بن القلانسي ، والقاضي جلال الدين القزويني ، وغير هؤلاء من الصلحاء والزهاد .

بدائع الزهور ٤٠٤/١

● عالم بغداد صفي الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شمايل البغدادي الحنبلي يختصر كتاباً للشيخ «الرد على الرافضي» سنة (٧٣٩هـ) في مجلدين لطيفين .

الشذرات (١٢١/٦)

● رسالة لابن قاضي الجبل - في الرد على من رَدّ على شيخه ابن تيمية في مسألة حوادث لا أول لها .

جزء١ - مجلد١ خط [٣٢٣] فهرس الخزانة التيمورية ٤٧/٤ القاهرة .

☆ ذهاب الشيخ إلى مصر يحث على جهاد التتار .

وفي ربيع الآخر (٧٠٠هـ) جاوز غازان بجيشه الفرات ، وقصد حلب . وساق الشيخُ تقي الدين بن تيمية في البريد إلى القاهرة يحرض الناس على الجهاد واجتمع بأكابر الأمراء .

الشذرات ٤٤٥/٥

● **كتب مخطوطة بخط شيخ الإسلام ابن تيمية موجودة في ألمانية الشرقية - مكتبة دار العلوم . (وهي في عداد المفقود) .**

١ - المسند الكبير للإمام البخاري .

٢ - مسند أبي هريرة للإمام المحدث أبو إسحق إبراهيم بن حرب العسكري السمار (٢٨٢هـ) .

٤ - تفسير : حدائق **ذات** بهجة ؛ للشيخ عبد السلام يوسف بن محمد القزويني (٤٨٣هـ) .

☆ اللغات التي كان يجيدها :

كان يتكلم اللغة العبرية (اليهودية) واللغة اللاتينية .

نقض المنطق ص٩٢ ، مجموع الرسالة الكبرى ١٢٤/١

✡ كلمات خصومه فيه :

ابن مخلوف : «ما رأينا مثل ابن تيمية حرّضنا عليه فلم نقدر عليه وقدر علينـا فصفح عنا وحاجج عنا» .

البداية والنهاية ١٤/٥٣-٥٥

✡ مصنف بأسماء أصحاب ابن تيمية :

«القَبّان» للإمام الذهبي .

سير أعلام النبلاء ١/٨٠ (٧٧)
الإعلان ص٦٧٥ (روزنثال) في ورقة واحدة

✡ إسلام طبيب يهودي :

أعلن الكحال ، عبد السيد بن إسحاق (الطبيب اليهودي) إسلامه على يد ابن تيمية .

البداية والنهاية ١٤/٧٥

✡ منع الكتابة والمطالعة :

... وآل الأمر إلى أن منع من الكتابة والمطالعـة ، وأخرج مـا عنـده من كتب ، ولم يتركوا دواة ولا قلماً ولا ورقـة . وكتب عقيب ذلـك بفَحْم ؛ يقـول : إن إخراج الكتب من عنده من أعظم النّعم ، وبقي أشهراً على ذلك ، وأقبل على التلاوة والعبـادة والتهجـد حتى اليقين .

ابن شاكر - الوافي بالوفيات
ابن كثير - البداية والنهاية ١٤/١٣٤
محمد أبو زهرة - ابن تيمية ص٨٨

✡ حج شيخ الإسلام ابن تيمية :

وكان ممن حج هذه السنة (٦٩٢هـ) الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله .

ابن كثير البداية والنهاية ١٣/٣٣٣

✡ فرق المتصوفة الموجودة في عصره :

الأحمدية ، واليونسية ، والقرنْدَليّة ، والرفاعية .

البداية والنهاية ١٤/٣٦

✡ الشيخ يستتيب الكسروانيين

وفي مستهل ذي الحجة ركب الشيخ تقي الدين ابن تيمية ومعه جماعة من أصحابه إلى جبل الجرد والكسروانيين ، ومعه نقيب الأشراف زين الدين بن عدنان ، فاستتابوا خَلْقاً منهم وألزموهم بشرائع الإسلام ، ورجع مؤيداً منصوراً .

البداية والنهاية ٣٥/١٤

✡ دعوة الشيخ ابن تيمية وانتشارها في الأصقاع :

وإنه من الحق علينا أن نقول كلمة حق ، وهي أن تعلق هؤلاء بآراء ابن تيمية ، وتشددهم فيها ، وحرص علمائهم على بثها في نفوسهم ، كان سبباً في أن أوجد فيهم ثقافة مع أميتهم ، ولم تكن هذه الثقافة لغيرهم من سكان الجزيرة العربية ؛ ولما أن صار لهم السلطان في أكثر أصقاعها نشروا هذه الثقافة في سكان الحجاز ، وقد كان الجهل بكل شيء مسيطراً عليهم ، حتى إذا تفتحت العقول واستيقظت الأفهام ، اتجهت الهمم لإنشاء المدارس ، ونشر الثقافة في البلاد العربية .

وإذا كان السعوديون حنابلة ، فإنهم يعتبرون ابن تيمية الإمام بعد أحمد . ونضرع إلى الله أن يأخذ أمراؤهم بسنة العدل ، وأن يكونوا مظهراً حياً للإسلام في تقواه واستقامته ، وأن يوفقهم الله لإحياء سنة العدل ، فإنها أوثق السنن وخيرها ، ومن أشد ما دعا إليه ابن عبد الله ، والله ولي التوفيق .

محمد أبو زهرة - ابن تيمية . ص٥٣١ (٥٣٧)

✡ القوانين المصرية في الزواج والوصية مأخوذة من آرائه :

... ولأن آراءه في الفقه والعقائد تعتنقها الآن طائفة من الأمة الإسلامية تأخذ بالشريعة في كل أحكامها وقوانينها ؛ ولأننا نحن المصريين في قوانين الزواج والوصية والوقف قد نهلنا من آرائه ، فكثير مما اشتمل عليه القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ مأخوذ من آرائه ، مقتبس من اختياراته ، وشروط الواقفين والوصايا اقتبست أحكامها في قانوني الوقف والوصية من أقواله .

محمد أبو زهرة - ابن تيمية ص٤

✡ مُسَوَّدة بني تيمية :

ولقد كانت أسرته كلها حنبلية . ولقد أتم عملاً لأبيه وجده في فقه الحنابلة وأصوله ،

فقد ذكر العلماء في المذهب الحنبلي أن من كتب الأصول في مذهب أحمد مسودة بني تيمية ؛ وهم الشيخ مجد الدين ، وولده عبد الحليم ، وحفيده شيخ الإسلام تقي الدين .

محمد أبو زهرة - ابن تيمية ص(١٤)

✡ تفسيره لسورة نوح أزيد من سنة :

« ... ولما ذكر الذهبي في تاريخه أن شيخ الإسلام الصابوني جلس بثغر سلماس مدة يعظ الناس ، فلما ارتحل قال : يا أهل سلماس لي عندكم أشهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها ولو بقيت عندكم سنة لما تعرضت لغيرها ، قال : «قلت : هكذا كان شيخنا ابن تيمية بقي أزيد من سنة في تفسير سورة نوح وكان بحراً لا تكدره الدلاء» .

فهرس الفهارس ص٢٧٦ للكتاني

✡ قال الذهبي : أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي ، فابن دقيق أفقههم في الحديث ، والدمياطي أعرفهم بالأنساب ، وابن تيمية أحفظهم للمتون ، والمزي أعرفهم بالرجال .

فهرس الفهارس للكتاني ص١/١٥٤

شيخ الإسلام والأصنام

☆ أصنام الباب الصغير في «درب النافدانيين»

... فبلغ الشيخ أن جميع ما ذكر من البدع يتعمدها الناس عند العمود المخلق الذي داخل (الباب الصغير) الذي عند (درب النافدانيين) . فشد عليه وقام واستخار الله في الخروج إلى كسره ؛ فحدثني أخوه الشيخ الإمام إلقدوة شرف الدين عبد الله بن تيمية ، قال : فخرجنا لكسره ، فسمع الناس أن الشيخ يخرج لكسر العمود المخلق . فاجتمع معنا خلق كثير .قال : فلما خرجنا نحوه ، وشاع في البلدان «ابن تيمية طالع ليكسر العمود المخلق» صاح الشيطان في البلد ، وضجت الناس بأقوال مختلفة ، هذا يقول : «ما بقيت عين الفيجة تطلع» ، وهذا يقول : «ما ينزل المطر ، ولا يثمر شجر» ، وهذا يقول : «ما بقي ابن تيمية يطلع بعد أن تعرض لهذا» ، وكل من يقول شيئاً غير هذا . قال الشيخ شرف الدين : فما وصلنا إلى عنده إلا وقد رجع عنا غالب الناس ، خشية أن ينالهم منه في أنفسهم آفة من الآفات ، أو ينقطع بسبب كسره بعض الخيرات .

قال : فتقدمنا إليه ، وصحنا على الحجارين : «دونكم هذا الصنم» فما جسر أحد منهم يتقدم إليه . قال : فأخذت أنا والشيخ المعاول منهم ، وضربنا فيه ، وقلنا : «جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً» وقلنا : إن أصاب أحداً منه شيء نكون نحن فداه . وتابعنا الناس فيه بالضرب حتى كسرناه ، فوجدنا خلفه صنمين حجارة مجسدة مصورة ، طول كل صنم نحو شبر ونصف .

وقال الشيخ شرف الدين : قال الشيخ النووي «اللهم أقم لدينك رجلاً يكسر العمود المخلق ، ويخرب القبر الذي في جيرون» فهذا من كرامات الشيخ محيي الدين (أي النووي) .

فكسرناه ولله الحمد ، وما أصاب الناس من ذلك إلا الخير والحمد لله وحده . واستمر الشيخ ، وأعوانه ، في تكسير الأصنام والقبور والأضرحة حتى ما بقي قبر أو صنم أو ضريح يعبد من دون الله تعالى ، ومن ذلك :

☆ **صنم قبة اللحم : في العلافين الذي يعرف باسم مسجد الكف .** بلاطة سوداء يعتقد

العامة أنها كَفُّ النبي عليه السلام .

☆ **صنم «مسجد النارنج» :** وهي صخرة كبيرة عظيمة في وسط محراب المسجد ، يؤتى إليها للتبرك ، ودفع البلاء ، وجلب المنافع ، فأراح الناس منها ومن شرها .

وهناك مسجد آخر في مصر ، يصفه المقريزي في خططه ويقول : « سمي مسجد النارنج لأن نارنجه لا ينقطع أبداً » . « وهو قريب من القلعة في القرافة » ☆.

ذيل طبقات الحفاظ ص٢٠١

☆ **صنم فرّاش الطاحون :** كان تحت الطاحون التي قِبليَّ (مسجد النارنج) في الماء عند فراش الطاحون صنم حجر يعظم ويستسقى به ، فكان بعض الناس يكون عنده مولود صغير ، وقد طال به المرض ، فيأتون به حتى يغطسوه عند الصنم في الماء ويشفى ويضعون عند الصنم الحلوى والخبز . (سنة ٧٠٤هـ) .

الشذرات ٩/٦

☆ **صنم «حجارين حجر» :** كان مع أناس حَجَّارين حَجَرُ رُخامٍ ، وقد قمّصوه بقصدير . وفي وسط الحجر أثر قدم ، دائرين به في البلاد ، ويدخلون به على بيوت الكبراء والسعداء وفي الأسواق ويقولون لهم : هذا موضع قدم نبيكم ، فيبقى الناس يقبلونه ويتبركون به ويعطونهم الأموال لأجل ذلك . فأمسكهم الشيخ ، فكسر ذلك الحجر . وتهارب أصحابه من قدام الشيخ مخافة أن يضرَّهم .

☆ **صنم «صماط الخليل» :** وجاء إنسان إلى الشيخ يوماً بِخُبزٍ يابسٍ فقال له : «يا سيدي قد جبت هذا من صماط الخليل على اسمك» . فقال له : «ما لي به حاجة ، أنا حاجتي إلى الدين الذي كان عليه الخليل ، ومتابعة ملة الخليل الذي أمر الله أمة محمد بمتابعتها . مالي حاجة بهذا الخبز ، والخليل ما عمل هذا ، ولا أمر بهذا القدس ، ولا كان يطعم ويضيف غير اللحم . قال الله تعالى (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين) .

أحمد الغياني – ناحية من حياة شيخ الإسلام
ابن كثير – البداية والنهاية ٣٤/١٤
محمد أبو زهرة – ابن تيمية ص(٤٧)
ابن إياس – بدائع الزهور ٤١٧/١

☆ وذكره ابن إياس في بدائع الزهور في وقائع الدهور ٤١٧/١ في سنة ٧٠٢هـ «وفيها توجه الشيخ تقي الدين بن تيمية ، ومعه جماعة ، إلى مسجد النارنج بدمشق ، وأحضروا معه جماعة من الحجّارين ، وقطعوا صخرة كانت هناك يزورها الناس ، فادعى أنها من البدع فأزالها».

أحاديث ردها شيخ الإسلام
ابن تيمية ذكرها السخاوي
في المقاصد الحسنة

(١) حديث رقم (٤٥) ص٣٩ :

«أدبني ربي فأحسن تأديبي» .

قال الشيخ : لا يعرف له إسناد ثابت .

(٢) حديث رقم (١٧) ص١٦ :

«اتخذوا عن الفقراء أياديَ فإن لهم دُولةً يوم القيامة ، فإذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ : سيروا إلى الفقراء ، فيعتذر إليهم كما يعتذر أحدُكم إلى أخيه في الدنيا» .

قال : باطل .

(٣) حديث رقم (٢٢٩) ص١١٧ :

«إن لجواب الكتاب حقاً كرد السلام» .

قال السخاوي : ولا يثبت رفعه ، بل المحفوظ ، كما قال ابن تيمية ، وقفُه .

(٤) حديث رقم (٢٣٣) ص١١٨ :

«إن الله لما خَلَقَ العقل قال له : أقبل ، فأقبل ثم قال له : أدبر ، فأدبر فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أشرف منك . فبك آخذ ، وبك أعطي» .

قال السخاوي : قال ابن تيمية وتبعه غيره : إنه كذب موضوع باتفاق . انتهى .

(٥) حديث رقم (٣٨٤) ص١٨٢ :

«حب الدنيا رأس كل خطيئة» .

قال السخاوي : وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه .

(٦) حديث رقم (٦٠٩) ص٢٥٧ :

«الشيخ في قومه كالنبي في أمته» .

قال السخاوي : وممن جزم بكونه موضوعاً شيخُنـا (ابن حجر) ومن قبلـه التقي ابن تيميـة فقـال : إنـه ليس من كلام النبي ﷺ ، وإنما يقولـه بعض أهل العلم . وربما أورده بعضهم بلفظ : الشيخ في جماعته كالنبي في قومه يتعلمون من علمـه ويتـأدبون من أدبه . وكل ذلك باطل .

(٧) حديث رقم (٨٨٣) ص٣٤١ :

«لو أحسن أحدُكم ظنَّه بحجر لنفعه الله به» .

قال ابن تيمية : إنه كذب .

(٨) حديث رقم (٧١٤) ص٢٩٠ :

«عليكم بدين العجائز» .

قال السخاوي : وابن تيميـة كعمر بن الخطـاب رضي الله عنـه أنـه قال: تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها .

(٩) حديث رقم (١٣٥٦) ص٤٨٠ :

«يومُ القيامة على المؤمنين كقدْر ما بين الظهر والعصر» .

قال ابن تيميـة : «مـا اشتهر من أن الشـافعي وأحمـد اجتمعـا بشيبـان الراعي وسـألاه فباطل باتفاق أهل المعرفة لأنهما لم يدركاه ، قال : وكذلك ما ذكر من أن الشـافعي اجتمع بأبي يوسف عند الرشيد باطل ، فلم يجتمع الشافعي بالرشيـد إلا بعـد موت أبي يوسف» .

(١٠) حديث رقم (١١٢٦) ص٤١٣ :

«من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد دخل الجنة» .

قال ابن تيمية : إنـه موضوع ولم يروه أحـد من أهل العلم بـالحـديث . وكـذا قـال النووي في آخر الحج من شرح المهذب : هو موضوع لا أصل له .

(١١) حديث رقم (٩٩٠) ص٣٧٣ :

«ما وسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن» .

قال ابن تيمية : هو مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ ، ومعنـاه : وسع قلبـه الإيمـان بي ومحبتي ومعرفتي وإلا فمن قـال إن الله تعـالى يحـل

في قلوب الناس فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده .

(١٢) حديث رقم (٨٥٦) ص٣٣٣ :

« لَسَعَتْ حيةُ الهوى كبدي إلى آخر البيتَيْنِ » .

قال ابن تيمية : ما اشتهر أن أبا محذورة أنشده بين يديه ﷺ ، وأنه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفه فتقاسمها فقراء الصفة ...

(١٣) حديث رقم (٨٣٨) ص٣٢٧ :

«كنت كنزاً لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني»

قال ابن تيمية : إنه ليس من كلام النبي ﷺ ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف .

الخلفاء والملوك الذين مروا بحياة ابن تيمية
من ولادته حتى مماته (٦٦١-٧٢٨هـ)

الدولة التركمانية :

١) **الملك الظاهر بيبرس** : البندقداري الصالحي التركي النجمي ركن الدين أبو الفتوح – وفاته – في القصرين بدمشق سنة ٦٧٦هـ . (وهو مدفون مع ابنه السعيد في القبة المعروفة باسمه في دمشق ، وفيها دار الكتب الظاهرية وهي تُجاهَ العادلية) .
مدة خلافته – ١٧ سنة وشهران ونصف .
سمط النجوم ١٩/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٠٠/٧ ، المنهل الصافي ٤٤٧/٣ ، بدائع الزهور ٣٠٨/١

٢) **الملك السعيد بن ناصر الدين** : محمد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس . وفاته – الجمعة ١٥ من ذي القعدة ٦٧٨هـ . مدة خلافته – سنتان وشهران ونصف .
النجوم الزاهرة ٢٥٩/٧ ، سمط النجوم ١٩/٤ ، بدائع الزهور ٣٤٢/١

٣) **الملك سلامش بن بيبرس** : الملك العادل سيف الدين . وفاته – رجب ٦٧٨هـ – وكانت مدة خلافته مئة يوم .
النجوم الزاهرة ٢٨٦/٧ ، سمط النجوم ١٩/٤ ، بدائع الزهور ٣٤٦/١

٤) **الملك المنصور قلاوون الألفي** : الملك المنصور بن سيف . وفاته – ٦٨٩هـ . سلطنته – ١١ سنة وشهران ونصف .
النجوم الزاهرة ٢٩٢/٧ ، سمط النجوم ١٩/٤ ، بدائع الزهور ٣٤٧/١

٥) **الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون** : وفاته – ٦٩٣هـ مقتولاً . مدته : ٣ سنوات وشهران .
النجوم الزاهرة ٣/٨ ، سمط النجوم ٢٠/٤ ، بدائع الزهور ٣٦٥/١ .

٦) **الملك الناصر محمد** (أخو الأشرف المذكور) : خلع في ٢١ محرم ٦٩٤هـ .

النجوم الزاهرة ٤١/٨ ، بدائع الزهور ٣٧٨/١ ، سمط النجوم ٢١/٤

٧) **كتبغا الناصري** – زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصور . هرب إلى الشام سنة ٦٩٦هـ .

النجوم الزاهرة ٥٥/٨ ، بدائع الزهور ٣٨٦/١ ، سمط النجوم ٢١/٤

٨) **الملك المنصور حسام الدين لاجين** : قتل في القلعة ٦٩٨هـ .

النجوم الزاهرة ٨٥/٨ ، بدائع الزهور ٣٩٤/١ ، سمط النجوم ٢١/٤

٩) **الملك الناصر محمد بن قلاوون** : عاد للحكم ، فكانت مدته عشرين سنة – ٦٩٨هـ فخلع وتسلطن الجاشنكير .

النجوم الزاهرة ١١٥/٨ ، سمط النجوم ٢٢/٤ ، بدائع الزهور ٤٠١/١

١٠) **بيبرس الجاشنكير** – المظفر ركن الدين المنصوري : تسلطن بعد خلع الناصر محمد ابن قلاوون . قتل في شوال سنة ٧٠٩هـ .

النجوم الزاهرة ٢٣٢/٨ ، سمط النجوم ٢٢/٤ ، المنهل الصافي ٤٦٧/٣

١١) **الملك الناصر محمد بن قلاوون** : عاد للمرة الثالثة ، فدام ثلاثة وثلاثين عاماً بعد بيبرس ، وكانت ولايته في المرات الثلاث أربعاً وأربعين سنة وخمسة عشر يوماً – توفي ٧٠٩هـ .

بدائع الزهور في وقائع الدهور ٤٣١/١ ، النجوم الزاهرة ٣/٩

مقتطفات من حياة
شيخ الإسلام

● السجـــون :

☆ سجن القلعة (الشام)

الأولى : من رجب سنة ٧٢٠هـ إلى عاشوراء سنة ٧٢١هـ .
الثانية : من شعبان سنة ٧٢٢هـ (عندما سجن سنـة ٧٢٦هـ) إلى أن (مـات) في ليلـة الثـاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ .

تـذكرة الحفـاظ ١٤٩٧/٤ ، البـدايـة والنهـايـة ٩٧/١٤، ١٤٠ ، البـدر الطـالع ٦٩/١ ، شذرات الذهب ٧١/٦

☆ سجن القلعة (القاهرة) الجب

أدخل في ليلـة عيـد الفطر وخرج في ربيع الأول ٦٩٨هـ . يقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في حوادث السنـة ٧١٠هـ : وفيهـا أفرج السلطـان عن الشيخ تقي الـدين أحمد بن تيمية بشفاعة الأمير جنكلي بن البابا . وفي يوم الإثنين سـابع عشر جمـادى الأولى سنـة تسع وعشرين وسبع مئـة رسم السلطـان بردم الجب الـذي كان بقلعـة الجبل لـما بلغ السلطان أنه شنيع المنظر شديد الظلمة كريه الرائحة وأنه يمر بالمحابيس فيه شدائد عظيمة ، فردم وعُمر فوقه طباق للمماليك السلطانية☆ .

☆ ويقول ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ٩٢/٩ وكان هذا الجب عُمِل في سنة إحدى وثمـانين وست مئـة في أيـام الملك المنصور قلاوون . وجاء في الحاشية تعليقاً على كلام ابن تغري : يستفاد مما ذكره المقريزي في خططـه عنـد الكلام على الجب بقلعة الجبل ... أنه كان بالقلعة حبس يحبس فيه الأمراء وكان مهولاً مظلماً ، كثير الوطـاويـط ، كريه الرائحة ، يقاسي المسجون فيه ما هو أشد من الموت : عمره الملك المنصور قلاوون في سنـة ٦٨١هـ إلى أن أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون بإخراج من كان فيه من المحابيس ونقلهم إلى الأبراج ، وردمـه وعمر فوق الردم طبـاقـاً للمماليك سنة ٧٢٩هـ .

ويقول : وبالبحث تبين لي أن الجب المذكور كان واقعاً في الجهة الشرقية من الحوش الحالي الواقع داخل البوابة الداخلية الذي فيه اليوم ثكنات عساكر الجيش حيث كانت قديماً طباق المماليك (☆).

وطباق المماليك السلطانية هذه الطباق ذكرها المقريزي في خططه بـاسم الطبـاق في سـاحـة الإيوان . فقـال : =

تذكرة الحفاظ ١٤٩٧/٤ ، الدرر الكامنة ، البدر الطالع ٦٧/١ ، النجوم الزاهرة ٩٢/٩ ، البداية والنهاية ٤٢/١٤

= عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها المماليك السلطانية وعمر حارة تختص بهم . وكانوا لا يبرحونها إلا بإذن السلطان . وقال المؤلف (ابن تغري بردي) إن الملك الناصر عمر في الساحة تجاه الإيوان طباقاً للأمراء الخاصكية .

ويقول المعلق : وبالبحث تبين لي أن الطباق هنا مقصود بها ثكنات عساكر الجيش ، ولم تكن أدواراً بعضها فوق بعض كما يتبادر إلى الذهن ، بل كانت قاعات متجاورة لكل جماعة منهم طباق خاص بهم ، وكانت هذه الطباق واقعة في الحوش الذي به اليوم ثكنات الجيش داخل البوابة الداخلية التي يتوصل منها إلى الثكنات ، وإلى جامع (سيدي سارية) داخل القلعة بالقاهرة .

☆ قلت : وهو الصواب وهذا ما حققته بنفسي ودققت فيه فالسجن صار بعد ذلك (أي في عهد ما بعد الناصر محمد إلى العهد العثماني وعهد حكم محمد علي لمصر) فوق هذا الإيوان ، وتنقسم الزنزانات فيه إلى أقسام عدة ، ففي الأعلى يوجد قرابة الأربعين زنزانة – وفي ما دونه قرابة العشرة ، وما دون ذينك زنزانة كبيرة بها زنزانة صغيرة مساحتها متران في مترين ، وأما الذي في الأعلى فسعة بعضها ستة في ثلاثة أمتار ، وآخر ستة في مترين . ويوجد زنزانة بها «العروسة» وهي عبارة عن آلة خشبية يعانقها السجين للتعذيب والجلد .

☆ تنبيه : وهناك خطأ شائع بين الناس يجب التنبيه عليه ، وهو اعتقاد أن الجب الذي كان موجوداً في القلعة هو «جب يوسف عليه السلام» وهذا خطأ تاريخي فادح ؛ إذ لا علاقة للنبي يوسف عليه السلام بهذا المكان ، وإن كان قد سجن في جب فقد اندرس بعد هذه العهود . ويوسف عليه السلام ألقي في الجب وهو صغير ، ولم يسجن فيه . والأمر الثاني وإن كان يوجد في القلعة جب يسمى «جب يوسف» فهو بئر للماء كان في عهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ٥٦٩–٥٨٩هـ نسبة إلى والده يوسف وهو ضمن الجبب الأخرى الموجودة بالقلعة وهي قرابة الثمانية منها ما ردم ومنها ما بقي .

وقد ذكر كازانوفا صاحب «تاريخ ووصف قلعة القاهرة» ص٢٣ ثم نجد فيما بعد أن القلعة قد نالها نصيب من قصة سيدنا يوسف ، وهي القصة التي ترتبط بتاريخ هذا البلد كله .

فالبئر المشهورة – التي حفرها قراقوش في عهد صلاح الدين .. وكذلك الإيوان (الذي أصابه التخريب وأصبح يعرف بالديوان) والقصر ، كلها أصبحت تنسب إلى سيدنا يوسف .

قلت : وهذا خطأ فاحش شائع في التاريخ (كما بينتُ آنفاً) ليس فيه مستند يقف عليه!! كخبر سيدي سارية الذي سمي مسجد باسمه ويقصدون بهذا الاسم سارية بن زنيم الذي كلمه عمر بن الخطاب من على المنبر ، وكان سارية في فارس لفتحها ، فسمع صوت عمر يقول له : الجبل الجبل فسميت القصة بسارية الجبل التي أخذت بها العامة على أن المقصود بكلام عمر ، الجبل الجبل ، هو جبل المقطم نفسه ، فذاك كان في فارس وهذا الجبل هنا فكيف يكون ذلك .

وقال كازانوفا كذلك في ص٧٤، ٧٥ – : « وأما ثالث هذه الأدلة – فهو أن أسطورة سيدنا يوسف ، وهي على هذه الدرجة القوية من الشيوع في مصر ، قد علقت بكثير من الأماكن المجاورة للقلعة .

وأخيراً ، ففي وسعنا أن نحدد بصفة قاطعة تقريباً الفترة التي علق فيها اسم يوسف ببعض المنشآت بالقلعة . لقد كان الناس يقولون زمن الحملة الفرنسية بئر يوسف ، وديوان يوسف ، وبيت يوسف . هذا ، ومن جهة أخرى فإن كلام المقريزي والبكري الذي أشرت إليه منذ هنيهة ، لم يعرفا هذه الأسماء . فبئر يوسف تعرف لدى المقريزي «البئر التي بالقلعة» ، وتعرف لدى البكري «بئر الحلزون» . وإنما فان ميّيه MAILIET ، حوالي سنة ١٦٩٢م ؛ هو أول من ذكرها منسوبة إلى يوسف . وبما أن كتاب البكري يتوقف به مؤلفه عند حوادث سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م فإن قصة سيدنا يوسف – وهي حية من غير شك بأذهان المصريين منذ القدم – تكون قد أخذت =

☆ سجن القلعة (البرج الشرقي) بالإسكندرية

(حبسه المظفر بيبرس الجاشنكير لأمر وقع بينه وبين علماء دمشق وهو بسبب الاعتقاد وما يُرْمَى به أوباش الحنابلة . وبالغ في إكرامه الناصر محمد بن قلاوون) .

البدر الطالع ٦٩/١ ، النجوم الزاهرة ١٥/٩ ، البداية والنهاية ٥٠/١٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩٧/٤

ويقول ابن كثير (البداية والنهاية ٥٠/١٤) : «... والمقصود أن الشيخ تقي الدين أقام بثغر الإسكندرية ثمانية أشهر مقيماً ببرج متسع مليح نظيف له شباكان كان أحدهما إلى جهة البحر والآخر إلى جهة المدينة ، وكان يدخل عليه من شاء ، ويتردد إليه الأكابر والأعيان والفقهاء ، يقرؤون عليه ويستفيدون منه ، وهو في أطيب عيش وأشرح صدر» .

☆ سجن خزانة البنود (القاهرة)

صفر سنة ٧٠٩هـ . ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة .

البدر الطالع ٦٦/١ ، النجوم الزاهرة ٢٢٧/٨ .

☆ سجن حارة الديلمة (دمشق) :

في ١٨ شوال ٧٠٩هـ (البدر الطالع ٦٩/١)

= تعلق بهذه المنشآت في الفترة الواقعة – بين عام ١٦٥٢ وعام ١٦٩٢م . وأما بيت يوسف فليس شيئاً آخر سوى القصر الأبلق ، وديوان يوسف ، الذي ينسبه كل من ميّيه MAILIET وجومار JOMAR خطأ إلى صلاح الدين ، ليس في حقيقة الأمر سوى «الديوان» أو «الإيوان» الذي يتكلم عليه البكري دون أن يعرف – فيما يبدو – تسميته بهذا الاسم» .

قلت : وهناك كذلك من الأسماء التي علقت على كثير من المنشآت باسم يوسف (بركة يوسف) خطط المقريزي ٤٦٥/٢ ، (تابوت يوسف) ٤٨٩/٦ ، ١٦٩/٢ ، (جب يوسف) و(سوق يوسف) ٣٤٧/١ ، (مسجد يوسف) القزويني «عجائب المخلوقات» ص١٦٠ .

من أقواله في السجن

☆ والناس يعلمون أنه كان بين الحنبلية ، والأشعرية ، وحشة ومنافرة . وأنا كنت من أعظم الناس تأليفاً لقلوب المسلمين ، وطلباً لاتفاق كلمتهم ، واتباعاً لما أمرنا به من الاعتصام بحبل الله . وأزلت عامة ما كان في النفوس من الوحشة ، وبينت لهم أن الأشعري كان من أجل المتكلمين المنتسبين إلى الإمام أحمد رحمه الله دعوة ، المنتصرين لطريقه ، كما يذكر الأشعري ذلك في كتبه . **الفتاوى ٢٢٧/٣، ٢٢٨**

☆ مع أني في عمري ، إلى ساعتي هذه ، لم أدع أحداً قط في أصول الدين إلى مذهب حنبلي وغير حنبلي ؛ ولا انتصرت لذلك ؛ ولا أذكره في كلامي ؛ ولا أذكر إلا ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها ، وقد قلت لهم غير مرة : أنا أمهل من يخالفني ثلاث سنين إن جاء بحرف واحد عن أحد من أئمة القرون الثلاثة يخالف ما قلته فأنا أقر بذلك . وأما ما أذكره فأذكره عن أئمة القرون الثلاثة بألفاظهم ، وبألفاظ من نقل إجماعهم من عامة الطوائف .

هذا مع أني دائماً ومن جالسني يعلم ذلك مني : أني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى تكفير ، وتفسيق ، ومعصية ، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة ، وفاسقاً تارة أخرى ، وعاصياً أخرى ، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها : وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية . **الفتاوى ٢٢٩/٣**

☆ ما ذكرتم من لين الكلام ، والمخاطبة بالتي هي أحسن : فأنتم تعلمون أني من أكثر الناس استعمالاً لهذا ؛ لكن كل شيء في موضعه حسن ؛ وحيث أمر الله ورسوله بالإغلاظ على المتكلم لبغيه وعدوانه على الكتاب والسنة : فنحن مأمورون بمقابلته ؛ لم نكن مأمورين أن نخاطبه بالتي هي أحسن . ومن المعلوم أن الله تعالى يقول : ﴿ ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنوا وأنتمُ الأعلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤمنين ﴾ فمن كان مؤمناً فإنه الأعلى بنص القرآن .

وقال : ﴿ وَلِلّهِ العِزَّةُ وَلِرَسولِهِ وَلِلْمُؤمِنين ﴾ وقال : ﴿ إنَّ الذين يُحادون اللهَ ورسولَهُ أولئك في الأذلين . كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلي ﴾ والله محققٌ وَعْدَهُ لمن هو كذلك كائناً من كان .

ومما يجب أن يعلم أنه لا يسوغ في العقل ، ولا الدين طلب رضى المخلوقين لوجهين :

أحدهما : أن هذا غير ممكن . كما قال الشافعي رضي الله عنه : إرضاء الناس غاية لا تدرك . فعليك بالأمر الذي يصلحك فالزمه ، ودع ما سواه ولا تعانه .

والثاني : أنا مأمورون بأن نتحرى رضى الله ورسوله . كما قال تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ . وعلينا أن نخاف الله فلا نخاف أحداً إلا الله كما قال تعالى : ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ . وقال : ﴿ فلا تخشوا الناس واخشون ﴾ وقال : ﴿فإياي فارهبون ﴾ ﴿ وإياي فاتقون ﴾ . فعلينا أن نخاف الله ، ونتقيه في الناس : فلا نظلمهم بقلوبنا ، ولا جوارحنا ، ونؤدي إليهم حقوقهم بقلوبنا وجوارحنا ؛ ولا نخافهم في الله فنترك ما أمر الله به ورسوله خيفة منهم .

ومن لزم هذه الطريقة كانت العاقبة له كما كتبت عائشة إلى معاوية : «أما بعد : فإنه من التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس ، وعاد حامده من الناس ذاماً . ومن التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه ، وأرضى عنه الناس ، فالمؤمن لا تكون فكرته وقصده إلا رضى ربه ، واجتناب سخطه والعاقبة له ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الفتاوى ٣/٢٣٣

☆ هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني ، فإنه وإن تعدى حدود الله فيّ بتكفير ، أو تفسيق ، أو افتراء أو عصبية جاهلية : فأنا لا أتعدى حدود الله فيهْ . بل أضبط ما أقوله ، وأفعله ، وأزنه بميزان العدل ، وأجعله مؤتماً بالكتاب الذي أنزله الله ، وجعله هدى للناس ، حاكماً فيما اختلفوا فيه . قال الله تعالى : ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴾ . وقال تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ﴾ الآية . وقال تعالى ﴿ لقد أرسلنا رُسُلَنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ .

وذلك أنك ما جزيت من عصى الله فيك أن تطيع الله فيه ﴿ والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ﴾ . **الفتاوى ٣/٢٤٥-٢٤٦**

☆ أما هذه القضية فليس لي فيها غرض معين أصلاً ، ولست فيها إلا واحداً من المسلمين . لي ما لهم ، وعلي ما عليهم ، وليس لي ولله الحمد حاجة إلى شيء معين يطلب من المخلوق ، ولا ضرر يطلب زواله من المخلوق ، بل أنا في نعمة من الله سابغة ورحمة عظيمة أعجز عن شكرها .

ولكن علي أن أطيع الله ورسوله ، وأطيع أولي الأمر إذا أمروني بطاعة الله ؛ فإذا أمروني بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . هكذا دَلَّ عليه «الكتاب» و«السنة» واتفق عليه «أئمة الأمة» قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : (لا طاعة لمخلوق في معصية الله) (إنما الطاعة في المعروف) وأن أصبر على جور الأئمة ، وأن لا أخرج عليهم في فتنة ؛ لما في الصحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (من رأى من أمره شيئاً يكرهه ، فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية) .

ومأمور أيضاً مع ذلك أن أقول ، أو أقوم ، بالحق حيث ما كنت ؛ لا أخاف في الله لومة لائم ، كما أخرجا في الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال : بايَعْنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في يسرنا وعسرنا ، ومنشطنا ومكرهنا ، وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول - أو نقومَ - بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» . فبايعهم على هذه «الأصول الثلاثة الجامعة» وهي الطاعة في طاعة الله ؛ وإن كان الآمر ظالماً ، وترك منازعة الأمر أهله ، والقيام بالحق بلا مخافة من الخلق .

والله سبحانه قد أمر في كتابه عند تنازع الأمة بالرد إلى الله ورسوله ؛ لم يأمر عند التنازع إلى شيء معين أصلاً ، وقد قال الأئمة : إن أولي الأمر صنفان : العلماء ، والأمراء . وهذا يدخل فيه مشائخ الدين ، وملوك المسلمين : كل منهم يطاع فيما إليه من الأمر ، كما

يطاع هؤلاء بما يأمرون به من العبادات ، ويرجع إليهم في معاني القرآن ، والحديث ، والإخبار عن الله ؛ وكما يطاع هؤلاء في الجهاد ، وإقامة الحد ، وغير ذلك : مما يباشرونه من الأفعال التي أمرهم الله بها .

وإذا اتفق هؤلاء على أمر فإجماعهم حجة قاطعة ؛ فإن أمة محمد ﷺ لا تجتمع على ضلالة ، وإن تنازعوا فالمراد إلى الكتاب والسنة .

الفتاوى ٢٤٩/٣، ٢٥٠

☆ الشيخ يطلب من خصومه أن يساووه في المعاملة في سجنه باليهود والنصارى ... وذلك عندما سجن في موضوع الفتوى الحموية :

« ... ثم إن النصارى في حبس حسن : يشركون فيه بالله ، ويتخذون فيه الكنائس ، فيا ليت حبسنا كان من جنس حبس النصارى ! ويا ليتنا سوينا بالمشركين ، وعباد الأوثان ! بل لأولئك الكرامة ولنا الهوان . فهل يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر : إن رسول الله ﷺ أمر بهذا .

وبأي ذنب حبس إخوتي في دين الإسلام غير الكذب والبهتان ، ومن قال : إن ذلك فعل بالشرع فقد كفر بإجماع المسلمين .

الفتاوى ٢٥٤/٣

☆ وأنا والله من أعظم الناس معاونةً على إطفاء كل شر فيها وفي غيرها ، وإقامة كل خير . وابن مخلوف لو عمل مهما عمل ، والله ما أقدر على خير إلا وأعمله معه ، ولا أعين عليه عدوه قط . ولا حول ولا قوة إلا بالله . هذه نيتي وعزمي ؛ مع علمي بجميع الأمور . فإني أعلم أن الشيطان ينزغ بين المؤمنين ولن أكون عوناً للشيطان على إخواني المسلمين . ولو كنت خارجاً لكنت أعلم بماذا أعاونه ؛ لكن هذه المسألة قد فعلوها زوراً ، والله يختار للمسلمين جميعهم ما فيه الخيرة في دينهم ، ودنياهم . ولن ينقطع الدور ، وتزول الحيرة إلا بالإنابة إلى الله ، والاستغفار ، والتوبة ، وصدق الالتجاء . فإنه سبحانه لا ملجأ منه إلا إليه . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الفتاوى ٢٧١/٣

ولكن – وحيث إن كثيراً من ذوي البدع والضلال ، والدعاة إلى عبادة الأموات من الأنبياء والصالحين ، يتشاغبون في حياة الأنبياء والشهداء ، ويزعمون أن حياتهم كالحياة

الدنيوية ، يأكلون ويشربون وينكحون كسائر أهل الدنيا . وبناءً على ذلك جوزوا الاستغاثة بهم في الشدائد والملمات . بل وندبوا إلى ذلك وضللوا من ينهى عن الاستغاثة بالأموات ويجعلها شركاً برب العالمين .

☆ جنازة ابن تيمية

... وكان يومه مشهوداً ضاقت بجنازته الطريق . وانتابها المسلمون من كل فج عميق ، يتقربون بمشهده يوم يقوم الأشهاد ، ويتمسكون بسريره ، (النعش) حتى كسروا تلك الأعواد .

ابن حجر - الدرر الكامنة

- أغلقت الحوانيت .
- حضرها من الرجال والنساء أكثر من مئتي ألف .
- شرب جماعة الماء الذي فضل من غسله .
- اقتسم جماعة بقية السِّدْر الذي غسل به .
- دفع في الطاقية التي كانت على رأسه (٥٠٠) درهم .
- كان في الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير .
- تردد الناس إلى قبره أياماً كثيرة ليلاً ونهاراً .
- رُئِيت له منامات كثيرة حسنة .
- رثاه الناس بقصائد جمة .

ابن شاكر - فوات الوفيات

☆ ... شيعه نحو من خمسين ألفاً ، وحُمل على الرؤوس رحمه الله .

الذهبي - ذيول العبر ص١٥٧-١٥٨

طبع الكويت - وزارة الإعلام

☆ ... وشيعه خلقٌ أقل ما حُزروا بستين ألفاً ، ولم يخلف بعده من يقاربه في العلم والفضل .

الذهبي - دول الإسلام ١٨٠/٢

طبع - الهند

☆ الإمام الذي صلى على ابن تيمية . وكم مرة صُلي عليه ؟

- صلى عليه الشيخ محمد بن تمام في القلعة .
- ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر مرة ثانية .

- ثم صلى عليه أخوه زين الدين بسوق الخيل مرة ثالثة .
- ثم بعد ذلك كان الدفن وقت صلاة العصر أو قبلها بيسير .

- ألقى الناس عليه مناديلهم وعمائمهم للتبرك .
- ترامى الناس تحت نعشه .
- حزرت النساء بخمسة عشر ألفاً .
- الرجال قيل : كانوا مئتي ألف .
- ختمت له عدة ختم .
- تردد الناس إلى زيارة قبره أياماً .

ابن الوردي : التاريخ

- ... فلم يفجأ الناس إلا نعيه ، وما علموا بمرضه .
- وكان قد مرض عشرين يوماً ، فأسف الخلق عليه .
- حضر جمع كثير إلى القلعة ، فأذن لهم في الدخول .
- حبس جماعة عنده قبل الغسل ، وقرأوا القرآن .
- تبركوا بتقبيله ، ثم انصرفوا .
- حضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ، ثم انصرفن ، واقتصر على من يغسله ويعين على غسله .

ابن شاكر - الوافي بالوفيات
تحقيق محيي الدين عبد الحميد
ابن كثير - البداية والنهاية ١٣٥/١٤

☆ وصُلي عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام ، القريبة والبعيدة ، حتى في اليمن والصين . وأخبر المسافرون : أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم الجمعة «الصلاة على ترجمان القرآن» .

ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢-٤٠٨
تحقيق محمد حامد الفقي
سيرته وأخباره عند المؤرخين - للمنجد

☆ الشيخ القاضي نجم الدين البالسي المصري (٦٦٠-٧٢٩هـ) يصلي على الشيخ صلاة الغائب في المدينة .

البداية والنهاية ١٤/١٤٣

الحافظ ابن رجب يذكر موته

قال : «وصُلِّيَ عليه صلاة الغائبة في غالب بلاد الإسلام ؛ القريبة والبعيدة ؛ حتى في بلاد اليمن والصين ، وأخبر المسافرون أنه : نودي بأقصى الصين - للصلاة عليه يوم الجمعة - : الصلاة على ترجمان القرآن».

الشهادة الزكية ص٥١
طبقات الحنابلة ٢/٤٠٧

الحافظ«أبو حفص»البزار

قال : وما وصل خبر موته إلى بلد - فيما نعلم - إلا وصلي عليه في جميع جوامعه ، خصوصاً أرض مصر ، والشام ، والعراق ، وتبريز ، والبصرة ، وقراها ، وغيرها . وختمت له الختمات الكثيرة في الليالي والأيام ، في أماكن كثيرة لم يضبط عددها ، خصوصاً بدمشق المحروسة ومصر والعراق وتبريز والبصرة وغيرها . حتى جعل كثير من الناس القراءةله ديدناً لهم ، وأديرت الربْعَةُ الشريفة على الناس لقراءةالقرآن المجيد وإهدائه له☆ .

الأعلام العلية ص٧٥
الشهادة الزكية ص٦٨

ويقول البزار رحمه الله في موضع آخر :

ولم يُرَ لجنازةِ أحدٍ ما رُئي لجنازته من الوقار والهيبة والعظمة والجلالة ، وتعظيم الناس لها ، وتوقيرهم إياها ، وتفخيمهم أمر صاحبها ، وثنائهم عليه بما كان عليه من العلم والعمل والزهادة والعبادة والإعراض عن الدنيا ، والاشتغال بالآخرة ، والفقر ، والإيثار ،

☆ نقول مع طيب الناس الذين أحبوا شيخ الإسلام ولكني أرى أنهم قد أسرفوا في البدع بعده وكأني بهم لم يتأثروا بعلمه؟!

والكرم والمروءة ، والصبر والثبات ، والشجاعة والفِراسة ، والإقدام والصَدْع بالحق والإغلاظ على أعداء الله وأعداء رسوله ، والمنحرفين عن دينه ، والنصر لله ولرسوله ولدينه ولأهله ، والتواضع لأولياء الله والتذلّل لهم والإكرام والإعزاز والاحترام لجنابهم ، وعدم الاكتراث بالدنيا وزُخرُفها ، ونعيمها ولذاتها وشدة الرغبة في الآخرة والمواظبة على طلبها ، حتى لتسمع ذلك ونحوه من الرجال والنساء والصبيان .

الأعلام العلية ص٨٦☆

☆ تحقيق الشيخ زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت ط٢ ١٣٩٦هـ .

بعض المنامات التي رُئيت فيه
من قبل أصحابه ومحبيه
وخصومه وكارهيه

☆ **أعيان العصر ، للصفدي (مخطوط) نقلاً من المنجد «شيخ الإسلام ابن تيمية ... » ص٥٤ .**

● من محبي الشيخ :

« رأيته في المنام بعد موته رحمه الله تعالى كأنه في جامع بني أمية وأنا في يدي صورة عقيدة ابن حزم الظاهري التي ذكرها في أوّل كتاب «المحلى» وقد كتبتها بخطي ، وكتبت في آخرها :

وهــــذا نصٌّ ديني واعتقــــادي   وغيري مــــا يرى هــــذا يجــوز

وقد أوقفته على ذلك ، فتأملها ورآها وما تكلم بشيء .

☆ **اليافعي ، مرآة الزمان ٣/٣٦٦-٣٣٧ .**

● ومن كارهيه :

يقول : «ولقد رأيت مناماً طويلاً في وقت مبارك يتعلق بعضه بعقيدته (أي شيخ الإسلام ابن تيمية) ويدلّ على خطائه فيها . وقد قدّمت ذكره في سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة في ترجمة صاحب «البيان» (لأبي زكريا يحي بن أبي الخير اليمني ٥٥٨هـ) . فمن أراد أن يطلع على ذلك فليطالع هناك ، فهو من المنامات التي تنشرح بها الصدور ، ويطمئن به قلب من رآه ، وينتفخُ لقبول الهدى والنور .

والمنام المذكور هو : «ومن ذلك ما رأيت في المنام في بعض الأوقات المباركات في أوان التجرد والأنس في الخلوات . وقد كان جماعة من أهل الخير والمشتغلين بالله تعالى لازموني بالإقامة معهم في بعض البلاد ، وقالوا هو أصلح لك من الانفراد ، فمال الخاطر

إلى الانعزال ، فذهبت عنهم سائحاً فرأيت في المنام بعد أن قرأت سورة المائدة كأنه قد قرب طعام ، وخصصت بشيء منه وفدي ، وإلى جنبي جماعة جُمعوا على طعام . فذهب أحدهم يمدح العزلة ويذم الاختلاط ، فقلت له : قد ذكروا أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها . قال : ومَنْ ذا الذين يسلم اليوم من الخلطة ؟ ثم سمعت كأن ناساً يتجادلون في مسألة الجهة ، وواحد منهم يقول إن لم يكن جهة فليس للوجود صانع ، تعالى الله عن قوله هذا . فلما كان بعد ساعة سمعتُ إنساناً يصرخ وهو يُعاقب ويُضرب فسألت بعض من حضر هناك عن ذلك . فقال : هو القائل المذكور في الجهة . ثم أبصرت جنداً كأنهم عسكر سلطان قد أقبلوا على خيل وحدها ، ومعها هيجانٌ وهم يُلزمون الناس ويمنعونهم في اعتقادهم ، ولهم هيبة عظيمة في القلوب . فخشيت أن يمسكوني ، فمروا بجنبي مسرعين وقالوا : اثبت على اعتقادك فأنت على الحق . فذهب عني ما كنت أجده من الخوف . ثم نظرت كأن بقربي بيرين وخضرة كالمزارع أو البساتين ، وإذا إنسان يقول وهو يشير إلى إحدى البيرين : هذي بير فلان ، حسبتُ أنها أوسع وأنها أغزر ماء من الأخرى ، وأشار إلى أنه أخطأ في اعتقاده . ثم انتبهت من منامي وأفكرت فيه ، ففهمت جميع إشارته من فضيلة العزلة ، والتخصيص بالمائدة بعد قراءة سورة المائدة ، ومعاقبة المعتقد للجهة ، وعسكر السلطان الممتحنين في العقائد والأديان ، والإشارة بالثبات على الصحيح من العقيدات إلا البيرين ونسبة أحدهما إلى الشخص المذكور . ثم بعد ساعة ذكرت أنه مخالف في اعتقاده للجمهور وهو ابن تيمية ومذهبه في ذلك مشهور . (؟!!)

- **الذهبي - تذكرة الحفاظ رقم ١١٧٥ ص١٤٩٦**

«ورُئيت له منامات حسنة ... »

بعض المراثي التي قيلت في الشيخ☆

☆ رثاء الذهبي له :

يــا مـوتُ خُـــذْ من أَرَدْتَ أو فَــدَعِ ... مَحَــوْت مِنْ رَسْمِ العلـــوم والــــورعِ
أخَـــذْتَ شيـــخَ الإســـلام وانفصمت ... عرى التقى واشتفى أولـــو البــــدع
غيبّت بحراً مفسّراً جبـــــــــــــلاً ... حبراً تقيّــــــاً مجــــانب الشِّيـــعِ
فـــــإن يُحَــــدِّثْ فمسلمٌ ثقــــةٌ ... وإن ينـــــاظر فصـــاحب «اللمـــعِ»
وإن يخض نحــو سيبــويـــه يفـــه ... بكل معنى في الفنّ مخترعِ
وصـــار عـــالي الإســـاد حــــافظـــةً ... كشعبــــــة أو سعيــــــد الضبعي
والفقـــــه فيـــــه فكانَ مجتهـــــداً ... وذا جهـــــاد عـــــارٍ من الجـــزعِ

☆ مرثية الشيخ علاء الدين ابن غانم :

أي حَبْرٍ مضى وأيُّ إمــــــــــــام ... فُجعَتْ فيــــه مِلّـــــةُ الإســـلامِ
ابنُ تيميّـــــةَ التقيُّ وحيـــــدُ الــــــدهــ ... ــرِ مَنْ كان شـــامـــــةً في الشـــامِ
بحرُ علمٍ قــد غــاض من بعـد مــا فــا ... ض نَـــــداه ، وعمّ بــــــالإنعــــامِ
زاهـــــدٌ عــــابــــــدٌ تنزّه في دُنْــ ... ــيـــاه عن كلّ مـــا بهـــا من حُطـــامِ
كان كنزاً لكلِّ طـــــــــــــالبِ علمٍ ... ولمن خـــــــــــاف أن يُرى في حرامِ
ولِعـــافٍ قــد جـــاء يشكــو من الفَقْــ ... ــرِ لـــــديـــــه فنـــــال كلَّ مَرامِ
حــــاز عِلْماً فمـــا لـــه من مُســـاوٍ ... فيـــــه من علم ولا من مُســــــامِ
لم يكن في الـــدُنــا لــــه من نظيرٍ ... في جميــــع العلــــــومِ والأحكامِ
عــالمٌ في زمـــانــه فـــاق بـــالعلــ ... ــم جميـــعَ العلـــــومِ والأحكامِ
كان في علمـــه وحيــــداً فريـــداً ... لم ينـــالــوا مـــا نـــال في الأحـلامِ
كُــلّ مَنْ في دمشــق نــــاح عليــــه ... ببكاءٍ من شـــــــــــدّةِ الآلامِ

☆ وهي كثيرة مبثوثة في بطون الكتب وبالأخص كتاب «العقود الدرية .. » لابن عبد الهادي . ولكننا اقتصرنا على بعضها في هذا الكتاب .

فُجِعَ النـــاسُ فيـــه في الشرق والغر ب واضْحَـوْا بــالحـزنِ كالأيتـــام

لـو يفيـد الفِـداءُ بـالروح كنّـا قـد فـدينـاه من هجـومِ الحِمام

أَوْحَـدٌ فيـه قـد أُصيبَ البرايـا فَيُعَـزّى فيـه جميـعُ الأنـام

وعـزيـزٌ عليهم أن يَرَوْهُ غـاب بـالرغْم في الثرى والرغـام

مـا يُرى مثـل يـومـه عنـدمـا سـا ر على النَّعْشِ نحـو دارِ السـلام

حملـوه على الرقـاب إلى القَبْـ ـرِ وكادوا أن يهلكـوا بـالـزحـام

فهـو الآن جـارُ ربِّ السمـوا تِ الرحيمِ المهيْمِنِ العــلام

قـدّس الله روحَـهُ وسقى قبـ ـراً حـواه بهـاطِـلاتِ الغـمام

فلقـد كان نـادراً في بني الـدهْـ ـرِ وحُسْنـاً في أوجـه الأيـام

وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الورديالشافعي ومن خطّه نقلت :

قلـوبُ النـاس قـاسيـةٌ سلاطُ وليس لهـا إلى العليـا نشـاطُ

أتنشـط قـطّ بعـد وفـاةِ حَبْرٍ لنـا من نثر جـوهره التقـاطُ

تقيّ الـدين ذو وَرَعٍ وعلمٍ خرُوقُ الْمُعْضِـلاتِ بـه تُخـاط

تُـوُفّيَ وهـو محبـوسٌ فريـدٌ وليس لـه إلى الـدنيـا انبسـاط

ولـو حضروه حين قضى لألْفـوا مـلائكـةَ النعيم بـه أحـاطـوا

قضى نحبـاً وليس لـه قرينٌ وليس يلُفُّ مُشْبِهَـهُ القِماطُ

فتى في علمـه أضحى فريـداً وحـلُّ المشكـلاتِ بـه يُنـاط

وكان يخـافُ إبليسٌ سُطـاهُ لـوعـظٍ للقلـوب هـو السيـاطُ

فيـا لله مـا قـد ضمّ لحـدٌ ويـا لله مـا غطّى البـلاطُ

وحبسُ الـدرِّ في الأصـدافِ فَخْرٌ وعنـد الشيـخ بـالسجن اغتبـاط

بنـو تيميّـةٍ كانـوا فبـانـوا نجـومُ العلمِ أدركهـا انهبـاطُ

ولكن يـا نـدامتنـا عليـه فشـكُّ الملحـدين بـه يُماط

إمـامٌ لا ولايـة قـطُّ عـانى ولا وقفٌ عليـه ولا ربـاط

ولا جـارى الـورى في كسب مـالٍ ولم يشغلـه بـالنـاس اختـلاط

ولـولا أنهم سجنـوه شَرْعـاً لكان بـه لقـدْرِهِمُ انحطـاط

لقـد خفيت عليّ هنـا أمـورٌ فليس يليـق لي فيهـا انخراط

وعنــــــد الله تجتمـــع البرايـــــا جميعـــاً وانطـوى هـــذا البســـاط

الوافي ٧/١٥-٣٣

☆ مرثيـة ابن الوردي على حرف الطـاء التي شـاعت واشتهرت وطلبهـا منـه الفضلاء والعلماء من البلاد :

عثـــا في عرضـــه قـــوم سِـلاطُ لهم من نثر جـــوهره التقـــــاطُ

تقيُّ الـــــدين أحمــــــدُ خيرُ حبر خُروق المعضـــلات بـــــه تُخـــاط

تـــوفي وهـــو محبـــوسٌ فريـــــدٌ وليس لـــه إلى الـــدنيـــا انبســـاطُ

ولــــو حضروه حين قضى لألفــــوا مـــلائكــــة النعيم بـــه أحـــاطـــوا

قضى نحبـــــاً وليس لـــــه قرينٌ ولا لنظــــيره لـــــفّ القِـــماط

فتى في علمـــــه أضحى فريـــــداً وحَـــلُّ المشكـــلاتِ بـــــه يُنـــاط

وكان إلى التُقى يـــدعـــو البرايـــا وينهى فرقـــــةً فسقـــوا ولاطـــوا

وكان الجنُّ تفرق من سطـــــــــاه بـــوعـــظٍ للقلـــوب هـــو السِّيـــاط

فيـــا لله مـــا قـــد ضمّ لحـــدٌ ويـــا لله مــــا غطّى البـــلاطُ

همُ حســـدوه لّمـــا لم ينـــالـــوا منـــاقبَـــه فقـــد مكروا وشـــاطـــوا

وكانـــوا عن طرائفـــــه كســـالى ولكن في أذاه لهم نشـــــــــــاطُ

وحبسُ الـــدرّ في الأصـــدافِ فخرٌ وعنـــد الشيـــخ بـــالسجن اغتبـــاط

بـــآل الهـــاشميّ لـــه اقتـــداءٌ فقـــد ذاقـــوا المنـــون ولم يـــواطـــوا

بنـــو تيميّـــة كانـــوا فبـــانـــوا نجـــوم العلم أدركهـــــا انهبـــاطُ

ولكن يـــا نـــدامـــة حـــابسيـــه فشـــــك الشرك كان بـــــه يُماط

ويـــــا فرح اليهـــودِ بمـــا فعلتم فـــإن الضـــدّ يعجبـــه الخبـــاط

ألم يـــــكُ فيكمُ رجـــلٌ رشيـــدٌ يرى سجنَ الإمـــــام فيُستشـــــاط

إمـــامٌ لا ولايـــةَ كان يرجـــو ولا وَقْفٌ عليـــــه ولا ربـــاطُ

ولا جـــاراكمُ في كسبِ مـــالٍ ولم يعهـــــد لـــــه بكم اختـــلاط

ففيمَ سجنتمـــــوه وغظتمــــــوه أمـــــا لجـــزا أذّيتـــــه اشتراط

وسجنُ الشيـــخ لا يرضـــاه مثلي ففيـــــه لقـــــدر مثلكم انحطـــاط

أمـــــا والله لـــولا كَتْمُ سرّي وخـــوفُ الشر لانحـــلّ الربـــاط

وكنتُ أقول ما عندي ولكن بأهلِ العلم ما حَسُنَ اشتطاط
فما أحد إلى الإنصاف يدعو وكلٌّ في هواه له انخراط
سيظهر قصدكم يا حابسيه ونبئكم إذا نُصِبَ الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير ردٍّ عليكم وانطوى ذاك البساط

التاريخ - لابن الوردي

☆ مرثية ابن فضل العمري :

بَرُّ السوابق مُمْتَدٌّ العبارة لا ينال ملل فيها ولا ضجرُ
ولم يكن مثله بعد الصحابة في علمٍ عظيمٍ وزهدٍ ما له خَطَرُ
طريقة كان يمشي قبل مشيته بها أبو بكر الصديق أو عُمَرُ
فَردُ المذاهب في أقوال أربعة جاءوا على أثر السباق وابتدروا
لَمَّا بنوا قبله عليا مذاهبهم بنى وعمَّر منها مثلَ ما عمروا
مثل الأئمّة قد أحيا زمانهم كأنه كان فيهم وهو منتظرُ
إن يرفعوهم جميعاً رفع مبتدأ فَحَقُّه الرفع أيضاً إنه خبرُ
قالوا : قبرناه ، قلنا : إنّ ذا عجب حقاً أللكوكب الدري قد قبروا؟!
لم يبكه ندماً مَنْ لا يصيب دماً يجري به دِيَماً تهمي وتَنْهَمِرُ
لهفي عليكَ أبا العباس كم كرم لما قضيت قضى من عمره العمرُ
سقى ثراك مِنَ الوسمي صيبه وزار مفناك قَطرٌ كلُّهُ قَطَرُ
يا وارثاً من علوم الأنبياء نُهى أورثتَ قلبيَ ناراً وقدها الفِكَر
يا واحداً لستُ أستثني به أحداً مِنَ الأنام ولا أُبقي ولا أَذَرُ
يا عالماً بنقول الفقه أجمعها أعنك تحفظ زلات كما ذكروا
كم مِن فتى جاهل غَرٍّ أَبَنْتَ له رُشَدَ المقالِ فزالَ الجهلُ والغررُ
ما أنكروا منك إلا أنهم جهلوا عظيم قدرك لكن ساعدَ القدرُ
قالوا بأنك قد أخطأت واحدة وقد يكون ، فهلا منْكَ تُغْتَفَرُ
ومن يكون على التحقيق مجتهداً له الثواب على الحالين لا الوَزرُ
ألم تكن بأحاديث النبي إذا سُئِلْتَ تعرف ما تأتي وما تَذَرُ

حـاشـاك من شُبَـهٍ فيهـا ومن شَبَـهٍ ... كـلاهمـا منـك لا يبقى لـه أَثَرُ
عليـك في البحث أن تُبـدي غـوامضـه ... ومـا عليـك إذا لم تفهم البَقَرُ
قـدمت لله مـا قَـدَّمْت مِن عمـل ... ومـا عليـك بهم ذَمَّـوك أو شكروا
هـل كان مثلـك مَنْ يخفى عليـه هـدى ... ومِن سمائِـكَ تبـدو الأَنجمُ الـزُّهُرُ
وكيفَ تحـذر من شيءٍ تـزل بـه ... أنت التقي فمـاذا الخـوفُ والحَـذَرُ

الكواكب الدرية ص٣٦، ٣٧
العقود الدرية ص٥٢٦، ٥٣١

المشايخ والعلماء وطلاب العلم الذين رثوا الشيخ بعد وفاته

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (رثاه بسبعة وستين بيتاً) .
(٢) العالم مسند الشام بهاء الدين القاسم محمود بن عساكر ، يوم الأربعاء سابع رجب عام عشرين وسبع مئة بمنزله بدمشق (٧٢٠هـ) .
(٣) الشيخ صلاح الدين القواس ، في شوال سنة ست وسبع مئة ببعلبك (٧٠٦هـ) .
(٤) الشيخ سعد الذيلي يقول : أنشدنا الشيخ الإمام العالم تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي (لم ير الشيخ) ، في سنة ثمان وعشرين وسبع مئة (٧٢٨هـ) ، ورثاه ثلاث مرات – توفي في (٧٣٣هـ) .
(٥) المحدث تقي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري .
(٦) الشيخ قاسم بن عبد الرحمن بن نصر المقري .
(٧) الشيخ مجير الدين أحمد بن الحسن بن محمد الخياط الجوخي الدمشقي . (رثاه مرتين) .
(٨) الإمام نجم الدين إسحاق بن أَلْمى التركي يجيب صدر الدين بن الوكيل في قصيدة هجا بها شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية وزعم أنه لما خرج من دمشق في محنته الأولى مطرت السماء .
(٩) الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم التبريزي – وهي ثالثة ثلاث مرات ، عدة أبياتها ثمانون بيتاً .
(١٠) الشيخ شمس الدين الذهبي .
(١١) الشيخ زين الدين عمر بن حسام الدين أقشى الشبلي . (رثاه مرتين واحدة على قافية القاف نحو خمسة عشر بيتاً) .

(١٢) وقال بعضهم في شيخ الإسلام تقي الدين «ذكرها ابن عبد الهادي في العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» ، ص١٣٠ ، المخطوط .

(١٣) الشيخ شمس الدين أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي قال : أنشدنا لنفسه جميع هذه القصائد الشيخ الإمام سعد الدين أبو محمد سعد الله بن نجيح . (ورثاه ست مرات)

(١٤) ورثاه آخر لغيره (ذكره ابن عبد الهادي كذلك في ص١٣٧، ١٣٨) .

(١٥) ورثاه آخر (ذكره ابن عبد الهادي كذلك في ص١٣٨) .

(١٦) الشيخ بدر الدين حسن بن محمد النحوي الماردانى . (ذكره ابن عبد الهادي في ص١٣٨) .

(١٧) الشيخ الإمام جمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم بن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الحنبلي . (وعدتها ثمانية وأربعون بيتاً) .

(١٨) الشيخ عبد الله بن خفر بن عبد الرحمن الرومي الأصل الدمشقي الحريري المعروف بالميتم . (وعدتها مئة وسبعة وعشرون بيتاً) (ورثاه مرة أخرى وعدتها خمسة وخمسون بيتاً) .

وسئل الناظم عن عمره فقال : نحو التسعين ومولدي ببلدة الروم . وتوفي يوم الأربعاء سادس شعبان سنة ٧٣١هـ ودفن بباب الصغير .

(١٩) الشيخ جمال الدين محمود بن الأمير الحلبي . (وعدتها إحدى وخمسون بيتاً) أرسلها من حلب المحروسة .

(٢٠) الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن حمائل بن غانم المقدسي . (وعدتها ثلاثون بيتاً) .

(٢١) قصيدة رثاء لرجل جندي بالديار المصرية يقال له بدر الدين محمد بن عز الدين (رجل فاضل له محفوظات متنوعة وفيه ديانة وصلابة في دينه أرسلها وذكر أنه عرضها على الإمام أبي حيان) . (عدتها ستة وستون بيتاً) .

(٢٢) الشيخ قاسم بن عبد الرحمن المقري . (وعدتها واحد وثلاثون بيتاً) .

(٢٣) الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم العجمي في جمادى الآخرة ٧٣٥هـ - ومولده في أوائل سنة ٦٩٢هـ وتوفي في رمضان سنة ٧٣٥هـ . (وعدتها خمسة وثلاثون بيتاً) .

(٢٤) الشيخ المحدث الأديب البارع صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (مدرس البشيرية ببغداد) البغدادي الحنبلي . (وعدتها ثمانية وأربعون بيتاً) .

(٢٥) الشيخ شمس الدين الحنبلي من أهل الصالحية (مولده تقريباً ٧٠١هـ بسفح قاسيون) . (وعدتها سبعة وخمسون بيتاً ، ورثاه أخرى في ثمانية عشر بيتاً) .

(٢٦) الشيخ العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي بن الوردي الشافعي . (رثاه مرتين وفي الثالثة مدحه) .

(٢٧) الشيخ شهاب الدين أحمد بن فضل الله .

(٢٨) الشيخ الصالح العابد محمد أبو طاهر البعلي الحنبلي . (فيها مدح للشيخ) .

(٢٩) الشيخ نور.

دفاع عن ابن تيمية
والرد على السبكي

☆ القصيـــدة الأولى :

وهي القصيدة التي رد بها أبو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي اليمني على تاج الدين السبكي انتصاراً لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

الحمـــدُ لله حمـــداً أستزيـــدُ بـــه — فضـلَ الإلـــه وآتي مـــا أُمِرتُ بـــه
وأستعين بـــــه في كل مُعضِلـــــةٍ — تـــأتي فمـــا خـــاب عبـــدٌ يستعينُ بـــه
فهـو الإلـه الكريمُ الـواحـدُ الأحـد الـ — ـفَرْدُ المُجيرُ لعبـــد يستجير بـــه
ثم الصـلاة على المختـــار مـــا طلعت — شمسٌ ومـــا قـــد سَرَى نجم بِغَيْهَبِـــه
وبعـدُ فـاسمـع كـلامـاً قـد تفـوَّهـه — قـــاضي القضـــاة تقيُّ الـــدين وَانتبـــه
أعنى أبـــا الحسنِ السُّبْكي حين غـــدا — يبغِي من الأمْرِ مـــا لا يُستقـلُّ بـــه
فقـــال يـــذكر مـــا ردَّ الإمـــام على — حـــزب الروافض رَدًّا غير مشتبـــه
أعني ابن تيميـــة الحَبْر الـــذي شهـــدت — بفضلـــه فُضَـلاء النـــاس والنُّبُـــه
فـــاستحسن الردَّ حتى راح يمـــدحـــه — بمـــا أزال من الإشكال والشُّبَـــه
لكنَّـــه بعـــد هـــذا المـــدح خَـــالَفـــه — وقـــالَ أبيـــات شعر غير مُنْجَبِـــه

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ (☆)

إن الروافض قـــــومٌ لا خَـــــلاقَ لهم — من أجهَـلِ النّـــاس في علم وأكـــذَبِـــه
والنـــــاس في غُنْيَـــــةٍ عن ردِّ إفكهم — لهُجْنـــة الرفض واستقبـــاح مـــذهبـــه
وابنُ المطهر لم تَطْهُرْ خـــــلائقُـــــه — داعٍ إلى الرَّفض غـــــالٍ في تعصُّبـــــه
لقـــــد تقـــوَّل في الصَّحْبِ الكرامِ ولم — يَسْتَحْيِ ممّـــــا افتراهُ غير مُنْجبـــــه

(☆) الأبيات بين النجوم في هذه الصفحة والصفحة التالية هي أبيات السبكي . (د. محمد رشاد سالم)

ولابن تيميـة ردّ عليـه وَفَى ... بمقصـد الرَّد واستيفـاء أضْرُبـه
لكنـه خَلَـط الحـق المبينَ بمـا ... يَشُوبـه كَـدَرٌ في صَفْـو مَشْربـه
يحـاول الحشـوأنّى كان فهـو لـه ... حَثيث سَيْرٍ بشرق أو بمغربـه
يرى حـوادثَ لا مبـدا لأوّلهـا ... في الله سُبْحـانَـه عمـا يُظَنُّ بـه
لـو كان حَيًّـا يرى قـولي ويسمعـه ... رددتُ مـا قـال رَدًّا غير مشتبـه
كما رددتُ عليـه في الطـلاق وفي ... ترك الـزيـارةِ أقْفـو إثر سَبْسَبـه
وبعـدَه لا أرى للردِّ فـائـدةً ... هـذا وجـوهره ممّـا أضنُّ بـه
والرَّد يحسُنُ في حـالين : واحـدةٍ ... لقطـع خصم قـويٍّ في تَغَلُّبـه
وحـالـة لانتفـاع النـاس حَيْثُ بـه ... هُـدَى وريـحٌ لـديهم في تكَسُّبـه
وليس للنـاس في علم الكـلام هُـدىً ... بـل بـدعـةٌ وضَلالٌ في تطلُّبـه
ولي يَـدٌ فيـه لَـولا ضعف سـامعـه ... جعلتُ نَظْم بَسيطي في مُهَـذَّبـه
هـذا الـذي قـالَـه السُّبكيُّ مرتجـلاً ... وللبَسيـط انتمى في بَعْضِ أضربـه

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

فقـال مرتجـلاً للحـق منتصراً ... عَبْـدٌ يردُّ عليـه في تـأدُّبـه
يـا أيهـا الرجـل الحـامي لمـذْهَبـه ... ألـزمتَ نفسَـكَ أمراً مـا أمِرْت بـه
تقـولُ في بـاغِضِي صَحْبِ الرسـول ومَنْ ... يَرَى مَسبَّتَهُمْ أصـلاً لمـذهبـه
والنَّـاسُ في غُنْيَـةٍ عن ردِّ إفكهم ... هـذا هُـو الإفـك لكن مـا شَعَرْتَ بـه
بـل رَدُّه واجبٌ نصحـاً ومعـذرةً ... ونُصرةً لسبيـل الحـق من شُبَـه
إذا تَقَـوَّل في الصحبِ الكرام فمـا ... ذا تـوجبـون عليـه يـا ذوي النَّبَـه
وقـد علمتم بـأنّ الشخص داعيـةٌ ... إلى الضـلال بـلا رَيْبٍ ولا شُبَـه
ومـا نَسبتم إلى الشيـخ الإمـام تَقيّ ... الـدين أحمـدَ أمرٌ لا يُخَصُّ بـه
من قـولكم : خَلَـطَ الحـقَّ المُبين بمـا ... يشـوبـه كـدَرٌ في صَفْـو مشربـه
يحـاول الحشـوَ أنّى كان فهـو لـه ... حَثيثُ سَيرٍ بَشرْقٍ أو بمغربـه
يرى حـوادث لا مَبـدا لأولهـا ... في الله سُبحـانـه عمـا يُظَن بـه
لقـد علمتم بـأن السـادة السَّلَفَ الـ ... ـماضين مـا خَرَجُوا عمـا أقرَّ بـه

هم القُرونُ الأُلى نَصَّ الرســـــول على تَفْضِيلهم وأزالُـــوا كُـــلَّ مشتبـــــه

لئن رددتَ عليـــــه في مَقـــالتـــه فقـــد رددتَ عليهم فَـــادرِ وَانتبـــه

كَـــذَا الأئمـــةُ أهـــلُ الحـــق كلهم يَرُوْن مـــا قـــالـــه من غير مـــا جَبَـه

فردُكم ليس مخصـوصـــاً بـــواحـــدهم بـل بـالجميـع وهــذا مـوضـع الشَّبَـه

هـلاّ جمعت الأُلى قـــالُـوا مقـــالتـــه ليستبين خَطـــاهم من مُصـوَّبـــــه

فكلهم خلطُـــوا الحـــقَّ المبين بمـــا يشـوبـــه كـــدرٌ في صَفْـو مشربـــه

إن كان ذلـك حشـويـاً لـديـك يرى وكُلُّهم أنتَ تقفـــو إثر سَبْسَبـــــه

فـــالحشـوُ فِرْيـــةُ جَهْميٍّ ومعتزل فـامـدح وذُمّ بمـا جـاء الكتـابُ بـه

وانظر لـوازم مـا حـاولتَـهُ طَلَبـاً فَنيَّـــةُ المرء تُلْفَى عنـــد مَطْلَبـــه

وخُـذ أدلَّـةَ مـا قـالـوه واضحـــةً من الكتـاب ودَع مـا قـد هَـذَوْتَ بـه

فـالربُّ سبحـانـه مـا زال متَّصفـاً بكُـلّ وصفِ كمالٍ عنـدَ مُـوجبـه

ذاتيــــة وكــــذا فعليّــــة ورَدَت بهـا النصـوص بـلا رَيْبٍ ولا شُبَـه

كما تراهـــا على قسمين قـــائمـــةً بـــه يقينـــاً يراهـــا من أقرَّ بـــه

هـو القـديم بـأوصـــاف منزهـــة عن الحـدوث كما تـأتيـك فـانتبـه

حيٌّ سميـــع بصير قـــادرٌ صَمَـــدٌ فَرْدٌ جليـلٌ عظيمُ الشـأنِ فـارْضَ بـه

فهـــذه كلهـــا ذاتيـــة وَردت ومثلهـــا في المعـــاني غير مشتبـــه

كـــذا وفعليـــة فـــانظر مثـــالهما وقس عليـــه وراع الفرق تَنْـجُ بـــه

يُحبُّ يُبْغِض يَرْضَى يَستَجيبُ يُرَى يَجيء يـــأتي بـلا كَيْفٍ ولا شَبَـــه

وخـــالـقٌ قبـلَ مخلـوقٍ يكـوِّنُـــهُ وقـــاهرٌ قبـلَ مقهـورٍ يكـونُ بـــه

وراحمٌ قبـــلَ مرحـــومٍ فيرحَمُـــهُ ورازقٌ قبـلَ مَرْزوقٍ بـــأضرُبـــه

عن أمره صَـــدَرَ المخلـوقُ أجمعُـــه والأمرُ ويْحـك لا شـكٌّ يقـوم بـــه

وقـــد تكلم رَبُّ العرش بـــالكُتب الـ ـمنزَّلات كـلامـــاً لا شَبيـــةَ بـــه

ولم يـزل فـــاعـلاً أو قـــائـــلاً أزَلاً إذا يشـــاء وهــذا الحـقُّ فَـارض بـه

هـــذي حـوادث لا مَبْـــدَا لأوّلهـــا بالنَّصِّ فـافهمـه يـا نـومَـانُ وَانتَبِـه☆

☆ أي أن تسليمنا بما وردت بـه النصوص من أن الله تعـالى متكلم فـاعل منـذ الأزل هو تسليم بوجود حوادث لا مبـدأ لأولها .

إذْ هِي صفاتٌ لموصوف تقومُ به قديمةٌ مثله من غير ما شُبَهِ

ومذهب القوم مُرُّوها كما وردت من غير شائبةِ التكييفِ والشَّبَهِ

ولا يرون بتعطيل الصفات كما يقول جَهْمٌ ومن وَالاه في الشُبَهِ

ما شَبَّهَ اللهَ إلا عابدٌ صَنَماً يُدلي بأخبثِ معبودٍ وأَغْرَبهِ

ولا يُعطِّلُ☆ إلا عابدٌ عَدَماً وليس يدري له رَبًّا يَلُوذُ بهِ

سوى أباطيلَ ما يختارُه عَبَثاً يرى أمانيَّه تَسْري بمركبه

لا يستفيق إلى ما جاء من أثر بمُفْرَدِ القولِ منه أو مُرَكَّبهِ

والجَهْمُ معبودُهُ يبغي تطلُّبَه وليس يَفْهم إلا ما أشار به

والاتحاديّ معْ أهل الحُلول لهم تخللٌ كنُفاة الجَهْمِ فَادرِ بهِ

من دَرْبه دَخَلوا في كل فاسدةٍ رَاجَت عليهم ومالُوا مَيْلَ مَغربهِ

وما رَدَدْتَ عليه في الطلاق فما حَقَّقت نقلاً ولا عقلاً ظفرتَ به

بل فاسد القصد أعمى الذهن منك كما هي عادة الله في شانٍ لمذهبه

نزلتَ حول حِماه كي تُنازله فما علوتَ عليه بل علوت بهِ

وقد أجابك فانظر في الجواب تَرَى سيفاً تجول المنايا عند مَضْربهِ

أخذتَ منه علوماً فانتصرتَ بها على سواه وكانت من مُهذَّبهِ

وحُمتَها مجملات من مُفَصَّله فَفصِّل الآن ما أجملتَ تحظَ بهِ

وهكذا كلُّ من سارت ركائبه يَقْفُو خُطاه فسائل من مُجَرِّبه

وإن تبجحت بالردَّيْنِ لست له كُفْؤاً ولا أهلُ هذا العصر فانتبهِ

كم بحر علم أتاه عاد ساقيةً وكم أزالَ صَدَى جَهْلٍ بصَيِّبهِ

وما نرى لكُمُ في الخلق فائدةً غير التنعم في النعماء من شُبَهِ

أين الثريا مكاناً في ترفُّعها من الثَّرى؟ قال هذا كل منتبه

من ذا يقيس نقيّ الجلد من دَرَن الـ ـدنيا وأمراضها يوماً بأجْر بهِ

لو كان عندك إنصاف ومكْرمة وجُود معرفة أو ذِهْن منتبهِ

لكنت تقفو وراه قَفْوَ مجتهدٍ علماً وديناً وأمراً تُفْلحنَّ به

☆ المعطلة هم الذين ينفون صفات الله كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة والإسماعيلية على تفاوت بينهم في هذا النفي والتعطيل . (د. محمد رشاد سالم رحمه الله) .

لو وفق الله أهلَ الأرض قاطبةً ... إلى الصواب لساروا خلف مذهبه

وما نسبتُم إليه عند ذكركُمُ ... تركَ الزيارة أمرٌ لا يقولُ به

فقد أجابكم عن ذا بأجوبةٍ ... أزال فيها صدى الإشكال والشُّبَهِ

وقد تبين هذا في مناسكه ... لكل ذي فِطنةٍ في القول مُعْربه

رميتموه ببهتانٍ يُشانُ به ... فالله ينصفُه ممن رماهُ به

وفي الجواب أمورٌ من تدبرها ... سَقَى الأنام بها من صَفو مشربه

ولم يكن مانعاً نفسَ الزيارةِ بل ... شدَّ الرحال إليها فادْرِ وانتبه

تمسكاً بصَحيح النَّقْلِ متَّبعاً ... خيرَ القرون أولي التحقيق والنَّبَه

مع الأئمة أهلِ الحق كُلّهم ... قالوا كما قال قولاً غير مُشتبه

وقد علمت يقيناً حين وافقه ... أهلُ العراق على فُتْياه فافت به

هذا وقد قلتُ فيما قلت مرتجلاً ... فيما تقدم قَوْلاً غير مُنْجَبه

لو كان حياً يرى قولي ويسمعه ... رددتُ ما قالَ رداً غير مشتبه

فابرُزْ ورُدَّ ترى والله أجوبة ... مثلَ الصَّواعق تُرْدِي مَنْ تَمرُّ به

عقلاً ونقلاً وآياتٍ مفصلةً ... من كلّ أروعَ شَهْم القلب منتبه

مَاضي الجَنَان كحدِّ السيف فكرته ... يُريك نظماً ونثراً في تأَدُّبه

وقّادُ ذهنٍ إذا جالت قريحته ... يكاد يُخْشَى عليه من تَلَهُّبِه

يقابلون الذي يأتي بمشتبه ... من الكلام ولا يَخشون ذَا النَّبَه

فمنزل القوم في أعلى منازلهم ... فليس ذو منصب يحمي بمنصبه

وانظر إلى من طغى في الأرض من أُمَم ... ولا تكن سالكاً في إثر سَبْسَبه

إنَ الإله يُجازي كُلَّ ذي عمل ... بمثل إحسانه أو قُبْحِ مَكْسَبه

هذا جوابك يا هذا موازنةً ... بحراً وقافيةً في النَّظْم والشَّبه

والحمد لله حمداً لا نفادَ لَه ... على مُرِّ ما يقضي وأطْيبه

ثم الصلاة على خير الورى شرفاً ... محمدٍ المصطفى الهادي بمَذْهَبه

وآله والصحاب الغر كُلِّهم ... ما أشرق الجوُّ من أنوارِ كَوكبه

☆ القصيدة الثانية[1]:

وهي القصيدة التي رد بها أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي العقيلي السُّرَّمرِّي الحنبلي[2] على تاج الدين السبكي في افترائاته على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

الحمدُ لله حمداً أستعينُ به ... في كل أُمر أعاني في تطلبه
لا سيّما في انتصاف من أخي إحَنٍ ... طغَى علينا وأَبْدى من تعصُّبه
بغياً وعَدْواً وإفكاً مُفترىً وهوىً ... فقلتُ ردًّا عليه في توثّبه :
يا أيها المعتدي قولاً ومُعتَقَداً ... على ابن تيميةٍ ظلماً ومذهبه
بيِّن لنا بصريح القَوْل مُعْتمد الإ ... نصاف والعدل فيه ما تريدُ به
ألغَضَّ منه فهذا لا يجوز ، أم التحقيق للحقّ ، فاسلك نهج سَبْسَبه
شهدتَ بالفضل فيه ، ثم جئت بما ... يَنْفيه ، فعلَ غويّ في تلعُّبه
أجملتَ قولكَ فيه بالوقيعة من ... غيرِ البيان له لكن بأصْحُبه
موَّهتَ فيه على الجهَّال لا ورَعٌ ... ثَناك عنه ولا توقيرُ مَنْصِبه
طعنتَ فيه فجاءت في الحجاب كذا ... من يخصم الحق لم يظفر بمطلبه
وجئت فيه بقولٍ غير متَّسقٍ ... لفظاً ومعنى بعيدٍ من مُصَوَّبه
نظمتَ شعراً زعمتَ الفضلَ فيه فقد ... أسجَلتَ بالنَّقض فاكرع مُرَّ مشربهِ
رَكيكُ لفظٍ قوافيه مغايرة ... لكل معنىً ، وإيطاء بأضربه

---

(١) ذكر الزركلي (الأعلام ٣٣٢/٩) من مؤلفات ناظم القصيدة يوسف بن محمد بن مسعود السرمري «الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» نظم . وذكر ابن ناصر الدين (الرد الوافر ، ص٧١) في الكلام على السرمري ما يلي : ومن مؤلفاته النظامية كتاب «الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» يعارض (في الأصل : معارض) فرقة قد قال أمثلهم : إن الروافض قوم لا خلاق لهم . وقد أحسن في هذا الرد المقبول وهدم تلك الأبيات بنظام المنقول وحلال المعقول .

ونرجح مما سبق أن القصيدة التالية هي «قصيدة الحمية الإسلامية» المذكورة وإن كنا لم نعثر عليها مطبوعة أو مخطوطة في موضع آخر ولذلك لم نتكن من مقابلتها واكتفينا بنشرها على الصورة التي نشرت عليها في طبعة بولاق مع بعض الضبط والتصويب . (د. محمد رشاد سالم رحمه الله) .

(٢) ولد سنة ٦٩٦ وتوفي سنة ٧٧٦هـ . (الدرر الكامنة : ٤٧٣/٤، ٤٧٤ . شذرات الذهب : ٢٤٩/٦ . الأعلام – الزركلي: ٣٣١/٩، ٣٣٢ . محاكمة الأحمديين : ص٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧ . طبقات الحفاظ ، الذيل : ١٦٠، ١٦١

عرَّضت عرضك في عرض العروض بما ... يُزري وغرَّك فيه شَيَمُ خُلَّبهِ

فما أجدت بهَجْو الرافضيّ ولا ... قصَّرت في الطعن في السُّنيّ ومذهبه

(قلت الروافض قوم لا خلاق لهم ... من أجهل الناس في قول وأكذبه)

قصّرتَ من هجوهم في قصر جهلهم ... والكذب في العلم خب ارجع بأعيبه

هم أكذب الناس في قولٍ وفي عملٍ ... وأعظم الخلق جهلاً في توثُّبه

وهم أقلّ الورى عقلاً وأغفلُهم ... عن كل خيرٍ وأبطأ عن تكسُّبه

وكل عيب يردُّ الشرعُ قد جمعوا ... هم جندُ إبليس بل فرسان مِقْنَبه☆

وقلت أيضاً وشر القول أبعدُه ... عن الصواب فَرُمْ تحصيل أصوبه

(والناس في غُنْيةٍ عن ردِّ إفكهم ... لهُجْنَةِ الرفض واستقباح مذهبه)

أكلٌّ ما ظهرت في الناس هُجنته ... يصير أهلاً لإهمال النكير به

والله لا غُنْية عن ردّ إفكهم ... بل ردُّه واجب أعظِمْ بمُوجبه

أيُتْرَكون يسبُّون الصحابة والإ ... سلامُ يختال زهواً في تصلبه

هذا مقالٌ شنيع لم يقل أحدٌ ... به ولا رَهْطُ جهم في تحزُّبه

والله لولا سيوفٌ من أئمتنا ... في كاهل الرفض لا تَلْوي ومَنْكِبه

لأضحت السُّنةُ الغرَّاءُ داثرةً ... بين البرية كالعنقاء وأَغْربه

(وقلت للرّجس لم تطهر خلائقُه ... داعٍ إلى الرفض غالٍ في تعصُّبه)

(لقد تقوّل في الصّحب الكرامِ ولم ... يستحي مما افتراه غيرُ مُنجَبِه)

أيسكتُ النَّاس عن هذا ودعوته ... إلى الضلالة واستعلاء منصبه

وما تقوَّلَ في الصحب الكرام وما اف ... تراه فيهم ولم يُرْجَم بكوكَبه

أيُترك الأمرُ بالمعروف مُطَّرَحاً ... والنهيُ عن منكرٍ ما مَنْ يقول به

كلاَّ ومن رفع السبع الطِّباقَ على ... وجه الثَّرى وتعالى في تحجُّبه

لنَقذِفَنَّ على بطلان مذهبه ... بصارم الحق مسلولاً ومِرْزَبه

حتى يفيء إلى الإسلام عن كَثَبٍ ... ويترك الكفر مقصىً غيرَ مَكْثِبه

وتقدم اليوم من أصحابنا كتب ... ردٌّ على الرَّفض ترميهِ بأشْهُبه

(ولابن تيمية ردٌّ عليه وَفَى ... بمقصد الردِّ واستيفاء أَضرُبه)

☆ في اللسان : المقنب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل زهاء ثلاث مئة . (د. محمد رشاد سالم رحمه الله)

كما زعمتَ ، وأوفى بالمقاصد مَعْ   كَيْدِ الحسود ومَعْ إرغام أرْنَبهِ

حَسْناً وَضَرَّتُها بالحسن شاهدةٌ   لها وما الحسن إلا ما شَهِدْتَ بهِ

وقلتَ بغياً وعَدْواً شابَهُ حسدٌ   والشَّوب يظهر حيناً من مُشَوِّبهِ

(لكنه خَلَطَ الحق المبينَ بما   يشوبُه كدرٌ في صَفْو مشرَبهِ)

(يحاول الحشوَ أنّى كان فهو له   حثيثُ سَيْرٍ بشرقٍ أو بمغربهِ)

(يرى حوادثَ لا مبدا لأوَّلها   في الله سبحانه عما يُظَنُّ بهِ)

والله ما قال أهل الرفض إذ خصموا   هذا المقال وقد صيبوا بصَيِّبهِ

هذي تصانيف هذا الشيخ سائرة   بشرق ذا الكون لا تخفى ومَغْربهِ

صفوٌ بلا كدرٍ طابت مواردُها   لذيذةٌ كجَنَى نحل وأعذبهِ

دليلُها الآيُ والأخبار سَاقَتُها   والعلم يَعْرِض فيها خيل موْكبهِ

لكن عيون العِدَا تُبْدي المحاسن في   ثوب المَساوئ فاعجَبْ من تقلبهِ

انظر بعين الرضا تبصر بها عجباً   فأعينُ السخط عُمْيٌ عن تعجّبهِ

وَسَمْتَ بالحَشْو أهل الحق إذ مَلأُوا   وظائف العلم من قولٍ بأطيبهِ

قوم أتاهم صحيحُ النقل فاتبعوا   سبيلَه وحَمَوْهُ من مكذّبهِ

وأثبتوا لإلهِ العرش ما ثبتت   فيه النقول بلا شِبْهٍ يُقاس بهِ

فرام بعض أولي التعطيلِ دَحْضَهُمُ   فآب مِنْ قصده الأدنى بأخيَبهِ

فكلُّ من قَصَّرتْ في العلم رُتْبَتُهُ   وقلَّ دنيا تجرَّا في تَجَنُّبهِ

وقيل ساحرٌ أو مجنونٌ أو رجلٌ   معلَّمٌ ، كاهنٌ يسمو بأكعُبهِ

لو كان الاسمُ يُشين الفعلَ في رجلٍ   لَشَانَ خيرَ البرايا من مُلَقّبهِ

أما حوادث لا مبدا لأولها   فذاك من أغرب المحكِي وأعجبهِ

قصَّرت في الفهم فاقصر في الكلام فما   ذاك عُشُّك ٱدرُجْ فما صَقْرٌ كعُنْظَبهِ

لو قلت قال كذا ثم الجواب كذا   لبان مُخْطِئ قولٍ من مُصوّبهِ

أجملت قولاً فأجملت الجواب ولو   فصَّلتَ فصّلتُ تبياناً لأغْربهِ

إن قلت كان ولا علم لديه ولا   كلامَ لا قدرةً أصلاً كفرتَ بهِ

أو قلتَ أحدثها بعد استحالتها   في حقّه سُمْت نقضَ ما احتججت بهِ

وكيف يُوجدها بعد ٱستحالتها   منه أيقدِرُ ميت رَفْعَ منكِبهِ

أو قلتَ فعل اختيارٍ منه ممتنع   ضاهَيت قول امرئ مُغْوٍ بأنصُبهِ

ولم يـزل بصفـات الفعـل متَّصفـاً ... وبـالكـلام بعيـداً في تقرُّبـهِ

سبحـانـه لم يـزل مـا شـاء يفعلـه ... في كل مـا زَمَنٍ مـا من مُعَقِّبـهِ

نـوع الكـلام كـذا نـوع الفعـال قـديـ ... ـمٌ لا المعيَّنُ منـه في تَرَتُّبـهِ

وليس يفهم ذو عقـل مُقـارنـة الـ ... ـمفعـول مَـعْ فـاعـلٍ في نفس مَنْصبهِ

يُحب يبغض يَرْضى ثم يغضب ذا ... من وصفـه ، أَرْضِـه ، بُعْـداً لُمغْضِبـهِ

والخَلْـق ليس هـو المخلـوق تحسَبـه ... بـل مَصْـدَرٌ قـائم بـالنَّفْسِ فـادْربـهِ

وقـول كُنْ ليس بـالشيء المكـون والصـ ... ـغير يَعْرِف هـذا مـع تَلَعُّبـهِ

فـالمصطفى قـال كان الله قبـلُ ولا ... شيء سـواه تعـالى في تحجُّبـهِ

وقلتَ من بَعْـدِ هـذا قـولَ ذي حسـد ... أخطـا الهُـدَى وتجـارَى في تنكُّبـهِ

(لـو كان حَيًّـا يرى قـولي ويسمعـه ... رددتُ مـا قـال رَدًّا غير مشتبـهِ)

(كما رددتُ عليـه في الطـلاق وفي ... ترك الـزيـارة أقفـو إثر سَبْسَبـهِ

فضحت نفسـك في هـذا المقـال ولم ... تشعرْ وعُجْتَ عن المرعى وأخصبـهِ

عرفتنـا أن مـا قـد قلتَ ليس لـوجـ ... ـه الله بـل للمِرَا أقبِـحْ بمَنْصبـهِ

إذ لـو أردتَ بيـان الحـقِّ قلتَ بـه ... في مَحْضَر الخصم إمَّـا في مُغَيَّبـهِ

مـا ذاك صَـدُّك بل خـوفُ الجـواب كما ... أجبتَ قبـل بسهم من مُصـوِّبـهِ

ذا شـأن من لم يجرِّدْ صـارمـاً ذكراً ... مـاضي الغِرارين عَضْبـاً من مُجرِّبـهِ

لكن إذا الأسَـدُ الضِّرغـامُ غـاب عن ... العَرين تسمـع فيـه ضَبْـحَ ثعلبـهِ

كـذا الجبـان خَـلا في البرِّ صَـاح ألا ... مبـارزٌ وتغـالَى في تـوثُّبـهِ

ولـو سمعتَ جـواب الردّ رُحْت فتىً ... من أعظم الخلـق عن جرم وأتْـوَبـهِ

وقـد كفـاني أبـو العبـاس كُلْفتـه ... كـذا أرحتَ لسـاني غير مُتْعبـهِ

ووافقتـه سَرَاةُ النـاس عن كَثَبٍ ... من أهـل مـذهبـه أو غير مـذهبـه

من أهـل بغـداد والآيـاتُ شـاهـدة ... لهم وللحـق مصبـاحٌ يبين بـه

عبتَ الـذي قـال مـا فيـه الخلاف من إيـ ... ـقـاع الثـلاثِ ولـو أفتَى بـأغربـه

وقلت تنكـح زوجـاً غيره ونكا ... حُهـا مـع الخلف بـاقٍ في تَـذَبْـذُبـه

وكيف تنكـح من لم تَبْرَ عِصْمَتُهـا ... بـلا خـلافٍ لشخص مـع تجنُّبـه

وفي الـزيـارة لم تنصف رددت على ... مـا لم يقلـه ولم تمرر بسَبْسَبـه

ردًّا ملخصـه أشيـاء أذكرهـا ... إمّـا حـديث ضعيف عنـد مطلبـه

إمــا صحيـح ولكن لا دليـلَ بــه   على مُرادك بـل هَــدْمٌ لمنصبـه

إمـا بمجمـل لَفْـظ قـول خصمـك من   أقْـوى المقـال بـه قسْراً وأصـوبـه

إمـا بـلا عِلْمَ لي والجهلُ غـايتُـه   أيُعـذَر الشخص فيما لا أحـاط بـه

فـأيّ ردٍّ لعمري قـد رددتَ ومـا   ذا قلتَ إذ قلت أقفـو إثر سببـه

إن كان عنـدك في شَـد الرحـال إلى الـ   ـقبـور نَقْـلٌ فعـارضـه بموكبـه

ليعرف الحـقَ من كان أخـا نَظرٍ   خـالٍ من العلم نـاءٍ عن تَعَصُّبـه

أنَّى وذلـك كالعنقـاء في عـدَمٍ   وكالسَّمَنْـدل يحكي مـع تَغَيُّبـه

مـا أنت إلا كما قـد قيـل في مثل   خـالِفْ لتُعْرف مشهـورٌ لضُرَّبـه

فشيخُنـا بصريـح الحـقّ حُجَّتُـه   ونقـدُ نَقْلـك زَيْفٌ في تقلبـه

فمن أحـقُّ بِحـقِّ القـول إن ظهر الإ   نصـاف مرتفعـاً من فـوق مَرْقبـه

(وقلت مـا بعـدَه للردّ فـائـدةٌ   هـذا وجَـوهرهُ ممـا أظنُّ بـه)

مـاذا الكـلام ومـا معنـاه قُلْـهُ لنـا   أمـدحٌ أم هجـو أعرب عن مُعرَّبـه

مـا ذلـك الجوهر المضنونُ ويحك هل   تَعنِي بـه الشيـخ أو رَدًّا لمـذهبـه

فـإن يـكُ الشيـخ مـاذا الطَّعن فيـه أو الـ   ـجـواب عن قـولـه نَـوِّرْ بغيهبـه

(والردُّ يحسن في حـالين : واحـدةٍ   لِقَطـع خصم قـويٍّ في تَغَلُّبـهِ)

(وحـالـةٍ لانتفـاع النـاس حيث بـه   هُـدىً وربـحٌ لـديهم في تكَسُّبـه

كتم العلـوم حَرَامٌ لا يجـوزُ لـذي   علم يضنُّ بعلم عنـد طلَّبـه

والردُّ في الحـالـة الأولى مضى هـدراً   فـاستدرك الحال الأخرى قبل مذهبـه

فقـل ورُدَّ إن اسطعت السبيـلَ إذاً   وانفع بـه النـاس كيْ تحظى بـأثْـوبـه

حـاشـا وكـلاَّ وأنَّى بـالسبيـل إلى   ردّ الصـواب وقـد وافى بكَبْكَبـه

قـل كي ترى سُنَنـاً تستَنُّ في سَنَن الـ   هُـدَى تنكِّس جهماً عن تـوثُّبـه

ورَهْطَـهُ وتريـك الحـق أظهرَ من   شَمْس الضحى وهـلالاً وَسْـط غيهبـه

وقلتَ إذ ضـاق نهج الـذم عنـك لـه   مـا يُـوهم الغُمْرَ طعنـاً في جُـوَيْنِبـه

(وليس للنـاس في علم الكـلام هـدىً   بـل بـدعـةٌ وضـلالٌ في تطلُّبـه)

أأنت أم هُـو رَدَّ المنطـق الأفِنَ الـ   ـمُغْـوِي بـأصـوب مَنْقـول وأصلَبـه

فـالشيخ مـا احتـج من علم الكلام بمـا   يُخَـالف النقـل بـل تكثير مقْنبـه

أراد يُعْلِم شيـخ الرفض أنّ جميـ   ـع الخَلـقِ رَدٌّ عليـه في تـألُّبـه

وطـــالمـــا دلَّ أهـل العلم قـــاطبـــةً | بـــالنَّقـل والعقـل تقريراً لأصْـوبــه
وهبْـنــهُ أخطـــا ألم تعلم بـــأنَّ لـــه | أجر اجتهـــــادٍ فقصّر في تَثَرُّبـــــه
لقـــد تحجَّرتَ فيــه واسعـــاً وكـــذا | ك الشـافعيُّ الـــذي تُعْـزَى لمـذهبـه
ثم اختتمتَ بقـــــــــولٍ رُدَّ آخره | على مُقَـــدَّمــــه نكْصـــاً لأعْقُبــــه
(ولي يــدٌ فيــه لـولا ضعف ســامعــه | جعلتُ نَظم بسيطي في مُهَـــذَّبـــــه)
عِبْتَ المـلام بَــديّــا وافتخرتَ بـــه | أخيراً اعجب لبـــانيـــه مُخرِّبــــه
زعمت فيــــــه ضـــلالاً ثم قلت ولي | فيــه يــد بُسِطت ، جَهْـلٌ بَجَحْتَ بـه
هـــذا لعمري كرامــــات لصـــاحبنـــا | إذ صــدَّ شــانِئــه عن كل مَـــأْربــه
وليس هـــــذا بحمـــــد الله أولـــــة | من الكرامــــات في أصحـــاب يثْربــه
وقعتَ في الشيـــــخ إذ ردَّ الروافض في | قَعْر الحضيض وكانــوا فَـوْقَ مَرقبـــه
أوهَمْتنـا فيــك رَفْضــاً في كـلامـك والإ | نســان قـــد يبتلى من تحت مـــذْربـه
وذات صَـــدْرِ الفتى تبـــدو لصـــاحبـــه | من فَرحٍ تـــــارة أو من تَغَضُّبـــــــه
ولا اعتبـــــار بنَـــزْرٍ من هجـــائهم | دين التَّقيَّـــــة غـــالـوْا في تَلَـزبـــه
وقــد كفــانــا إمـــام الـوقت أمرهُمُ | بســالردّ إذ ســـار في شرق ومغربـــه
ففضلـــه كضيـــاء الشمس مضْحيــــةً | رَأدَ الضُّحَى ظـاهرٌ يرمِي بـــأشْهُبــه
أبـدَى أصـولَ الهـدى للنـاس واضحـةً | كالبــــدر حين تجلى وســــط غيهبـــه
ســـارت تصــانيفــه في العـــالمين مَسِـ | ـير النّيرين فـــاقـــدر عر لـــــه[☆]
حَـوَى العلـوم مُجـــدًّا في تطلُّبهـــــا | إذْ غيرُه المـــالُ أضحى جُـلَّ مَطلبــه
لم يعلمـوا علمــه من أجـل ذا حَسَـــدوا | والنـــاس أعـداء مـــا لا يعلمـون بــه
لم يَثْنهم عنـــــــه لا دِين ولا ورعٌ | عَمُـوا وصُمُّـوا ولَجُّـوا في تـــأنُّبــــه
إمــــامُ صـــدق لـــه في العلم مرتبــةٌ | شَمَّـــا بمُعْجَمِــه فيهـــا ومُعْرَبـــه
بـدت لـه زينـةُ الـــدنيـــا وزَهْرَتُهـــا | فردّهـــــا وتَمادَى في تجَنُّبــــــــه
وغيرُه بـــــذل الــــدّين المكرّم في | تحصيلهــــا وتنـــاهَى في تــوثُّبـــــه
شتَّــــان بينهما في الحكم يـــــا سُبُكِي | كم بين صــــادق قـولٍ من مضرّ بــــه
فـــالعلم والفقرُ مقرونــــــان في قَرَنٍ | والمـــال والــزهــد في شرق ومغربــــه

☆ كذا في الأصل .

لأنَّ ذا العرش يحمي أهلَ طاعته الدُّ ... نيا حِمَى أهْلِ مريض ما يُضِرُّ بهِ

فشيخنا ترك الدُّنيا وزينتها ... وخَصْمُه من هواها في تعذُّبه

والله لو لم يكن بالدين مُتَّسماً ... أشْمَتَّ فيه الأعادي عن مُعَتَّبهِ

فالفَتْك قَيَّدَهُ التَّقْوَى ومذهبنا ... تَرْكُ الجدال وتأنيبٌ لطالبهِ

فهذه نُبْذَةٌ أوردتها عَجِلاً ... عن ابن تيمية نصراً لمذهبهِ

والحمد لله حمداً أستعين به ... على ذَوِي البدع الأعدا لمَنْصِبهِ

ثم الصَّلاة على خير الورى شرفاً ... وصَحْبهِ ومن اسْتهدَى بكوكبهِ

أشعار قيلت في الشيخ

☆ أثير الدين أبي حيان الأندلسي النحوي :

لمـــا رأينـــا[1] تقيّ الـــدين لاح لنـــا   داعٍ إلى الله فَرْداً ، مـــالـــه وزْرُ
على محيّـــاه من سيما الأولى صحبـــوا   خَيْرَ البريّـــة نـــورٌ دونـــه القمر
حَبْر تَسَرْبَـــلَ منـــه دهرُهُ حِبْراً   بحرٌ تقـــاذفُ من أمـــواجـــه الـــدُرُرُ
قـــام ابنُ تيميـــةٍ في نصر شرعتنـــا   مقـــامَ سيّـــدِ تَيْمٍ إذْ عَصَتْ مُضَرُ

وقال أبو حيان على البديهة أبياتاً منها :

قـــام ابنُ تيميـــةٍ في نصر شرعتنـــا   مقـــام سيّـــد تَيمٍ إذْ عَصَتْ مُضَرُ
فـــأظهر الحـــقَّ إذ آثـــارُهُ دَرَستْ   وأخمـــد الشر إذْ طـــارت لـــه الشررُ
كنـــا نُحـــدَّث عن حبرٍ يجيء بهـــا   أنت الإمـــامُ الـــذي قـــد كان يُنتظرُ

ابن الوردي - التاريخ ٤١٢/٢

☆ ابن الزملكاني :

مـــاذا يقـــول الـــواصفـــون لـــه   وصفـــــاتـــــه جلّت عن الحَصْرِ
هـــو حجّـــةُ الله قـــاهرةٌ   هـــو بيننـــا أُعجـــوبـــة الـــدهرِ
هـــو آيـــةٌ للخلـــق ظـــاهرةٌ   أنـــوارُهـــا أَرْبَتْ على الفجرِ
فـــأظهرَ الـــدين إذْ آثـــاره دَرَسَتْ   وأخمـــد الشركَ إذْ طـــارت لـــه شَرَرُ
يـــا مَنْ تحـــدّث عن علم الكتـــاب أَصِـــغْ   هـــذا الإمـــامُ الـــذي قـــد كان يُنتظرُ[2]

غيبت بحراً مفسّراً جبـــــــلاً   حبراً تقيـــاً مجـــانب الشيـــع

---

(١) الشهاب بن فضل الله عن أبي حيان : (لما أتانا) .

(٢) كنـــا نُحـــدَّث عن حَبْرٍ يجيء بهـــا   أنتَ الإمـــامُ الـــذي قـــد كان يُنتظر

فـــــإن يحـــــــدّثْ فمسلمٌ ثقـــــــةٌ وإن ينــــــاظر فصــــاحبُ «اللمــع»

الرد الوافر لابن ناصر ص١٣٢

☆ **سعد الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد الحراني :**

لئن نــــافقــوه وهــو في السجن وابتغـوا رضـــــاه وأبـــــدوا رقّـــــةً وتــودّدا

فـلا غَرْوَ أن ذلّ الخصـومُ لبـــأســـه ولا عَجَبٌ أن هـــابَ سطـوتَــه العِـدا

فمن شيـــــةِ العَضْبِ المهَنَّـــدِ أنّـــه يُخــــاف ويُرجى مُغْمَــــداً ومُجَرّدا

☆ **العلامة المزبور :**

لله در تقي الــــــدين أحمـــــــد من دعي ابن تيميـــــة ذي الفطنــــة اللسنِ

فقــد أتى بـــالــذي لا يستطـــاع لــه دفـــــع بتمريره المنهـــــج الحسنِ

وأضحت السنــــــة الغراء تـــزهر من أنــوار منهـــاجــــه في واضــح السنن

فـــالله يــوسعـــه براً ويشكر مـــا أبـــدى لنــــا معشر القرآن والسننِ

☆ **العلامة الشيخ محمد العراقي الجزري :**

يـــــا طَلْــقَ اللســـــان في كل فن فلقــــد شرفت بــــك العليـــــاء

إن تكن مت فـــالعلـــوم التي أحـ ـييت من بعـــد مـوتـــك أحيـــاء

ابن القيم يمدح شيخه وكتبه في أبيات شعر

مصارع النفاة والمعطلين بأسنة أمراء الإثبات الموحدين

وإذا أردت ترى مصـــارع مَنْ خـــلا مِنْ أمـــة التعطيـــل والكفران
وتراهمُ أســـرى حقـــيراً شـــأنُهم أيـــديهمُ غلت إلى الأذقـــان
وتراهم تحت الرمـــاح دريئـــة مـــا فيهمُ من فـــارس طعـــان
وتراهم تحت السيـــوف تنـــوشهم من عن شمائلهم وعن أيْمان
وتراهم انسلخـــوا من الـــوحيَيْنِ والعقـــلِ الصريـــحِ ومقتضى القرآن
وتراهمُ واللهِ ضحكـــةَ ســـافرٍ ولطـــالمـــا سخروا من الإيمـــان
قـــد أوحشت منهم ربـــوعٌ زادهـــا الجبـــار إيحـــاشـــاً مـــدى الأزمـــان
وخلت ديـــارهمُ وشتت شملُهم مـــا فيهم رجـــلانِ مجتمعـــان
قـــد عطـــل الرحمنُ أفئـــدةً لهم من كل معرفـــة ومن إيمـــان
إذ عطلـــوا الرحمن من أوصـــافـــه والعرشَ أخلـــوه من الرحمن
بـــل عطلـــوه عن الكـــلام وعن صفـــا ت كمالـــه بـــالجهـــل والبهتـــان
فـــاقرأ تصـــانيف الإمـــام حقيقـــة شيـــخ الـــوجـــود العـــالم الربـــاني
أعني أبـــا العبـــاس أحمـــد ذلـــك البحـ ـر المحيـــط بِســـائرِ الخلجـــان
واقرأ كتـــاب العقـــل والنقـــل الـــذي مـــا في الـــوجـــوه لـــه نظيرٌ ثـــان
وكـــذاك منهـــاج لـــه في رده قـــول الروافض شيعـــة الشيطـــان
وكـــذاك أهـــل الاعتزال فـــإنـــه أرادهمُ في حفرة الجبـــان
وكـــذلـــك التـــأسيس أصبـــح نقضـــه أعجـــوبـــة للعـــالم الربـــاني
وكـــذاك أجـــوبـــة لـــه مصريـــة في ست أسفـــار كتبن سمان
وكـــذاك جـــواب للنصـــارى فيـــه مـــا يشفي الصـــدور وأنـــه سفران
وكـــذاك شرح عقيـــدة الاصبهـــا ني شـــارح المحصـــول شرح بيـــان

فيهــا النبـوات التي إثبـاتهـا ... في غـايـة التقرير والتبيـان
والله فـالأولى الكـلام نظيره ... أبـدًا وكتبهم بكل مكان
وكـذا حـدوث العـالم العلـوي والسـ ... ـفلي فيـه في أتم بيـان
وكـذا قـواعـد الاستقـامـة أنهـا ... سفران فيما بيننـا ضخمان
وقرأت أكثرهـا عليـه فـزادني ... والله في علم وفي إيمـان
هـذا ولـو حـدثت نفسي أنـه ... قبلي يمـوت لكان غير الشـان
وكـذاك تـوحيـد الفـلاسفـة الألى ... تـوحيـدهم هـو غـايـة الكفران
سفر لطيف فيـه نقض أصـولهم ... بحقيقـة المعقـول والبرهـان
وكـذاك تسعينيـة فيهـا لـه ... رد على من قـال بـالنفسـاني
تسعـون وجهـاً بينت بطـلانـه ... أعني كـلام النفس ذا الـوجـدان
وكـذا قـواعـده الكبـار وأنهـا ... أوفى من المئتين في الحسبـان
لم يتسـع نظمي لهـا فـأسوقهـا ... فـأشرت بعض إشـارة لبيـان
وكـذا رسـائلـه إلى البلـدان والأ ... طراف والأصحـاب والإخـوان
هي في الـورى مبثـوثـة معلـومـة ... تبتـاع بـالغـالي من الأثمـان
وكـذا فتـاواه فـأخبرني الـذي ... أضحى عليهـا دائم الطـوفـان
بلـغ الـذي ألقـاه منهـا عـدة الأيـام ... من شهر بـلا نقصـان
سفر يقـابـل كل يـوم والـذي ... قـد فـاتني منهـا بـلا حسبـان
هـذا وليس يقصر التفسير عن ... عشر كبـار ليس ذا نقصـان
وكـذا المغـاريـد التي في كل مسـأ ... لـة فسفر واضـح التبيـان
مـا بين عشر أو تـزيـد بضعفهـا ... هي كالنجـوم بسـالـك حيران
ولـه المقـامـات الشهيرة في الـورى ... قـد قـامهـا لله غير جبـان
نصر الإلـه ودينـه وكتـابـه ... ورسـولـه بـالسيف والبرهـان
أبـدى فضـائحهم وبين جهلهم ... وأرى تنـاقضهم بكل مكان
وأصـارهم والله تحت نعـال أهـل ... الحـق بعـد مـلابس التيجـان
وأصـارهم تحت الحضيض وطـالمـا ... كانـوا هم الأعـلام للبلـدان
ومن العجـائب أنـه بسلاحهم ... أرداهم تحت الحضيض الـداني
كانت نـواحينـا بـأيـديهم فمـا ... منـالهم إلا أسير عـان

فغـدت نـواصيهم بـأيـدينـا فـلا | يلقـونـنـا إلا بجبـل أوان
وغـدت ملـوكهم ممـاليكاً لأنصـار | الرسـول بجنـة الرحمن
وأتت جنـودهم التي صـالـوا بهـا | منقـادة لعسـاكر الإيمـان
يـدري بهـذا من لـه خبر بمـا | قـد قـالـه في ربـه الفئتـان
والقـدم يـوحشنـا وليس هنـاكم | فحضـوره ومغيبـه سيـان

☆ الإمام نجم الدين بن سليمان بن عبد القوي :

يـا أهـل تيميـة العـالين مرتبـة | ومنصبـاً فرع الأفـلاك تبيـانـا
جـواهر الكـون أنتم غير أنكم | في معشر أُشربـوا في العقـل نقصـانـا
لا يعرفـون لكم فضـلاً ، ولـو عقلـوا | ليصيروا لكم الأجفـان أوطـانـا
يـا من حوى من علوم الخلـق مـا قصُرت | عنـه الأوائـل مُـذ كانـوا إلى الآنـا
إني لأقسم ، والإسـلام معتقـدي | وإنني من ذوي الإيمـان ، أَيمـانـا
لم ألـق قبلـك إنسـانـاً أسرُّ بـه | فـلا برحت لعين المجـد إنسـانـا

☆ الشيخ شمس الدين أبو الثناء المنبجي :

يـا عـالمـاً جـلّ عن ضـد يضـاهيـه | وفـاقَ أقرانـه فيما يعـانيـه
يـا ذا الفضـائل ، يـا زين الأمـاثل ، يـا | مُردي المماثـل ، يـا مُـوهي مناويـه
يـا من إذا رمت أن أحصي منـاقبـه | نظماً ونثراً وأنشيـه وأرويـه
حُصرت لـولا سجـايـاه تهـذبني | لمـا ظفرت بمعنى من معـانيـه
يـا عمـدة المقتـدي حقـاً ومقنعـة | فيما يروم ، وكافيـه ومغنيـه
أبـديت تعجيز أهـل النظم فـاعترفـوا | بـالعجـز عن كنـه مـا أصبحت تبـديـه
لله كـم مـيت علم أنت تنشـره | من بعـد مـا كادت الأيـام تطـويـه
يـا كاشف المشكـلات المعضـلات لنـا | بـأبلـج مستنير من فتـاويـه
يـا من أبى مقـولي إلا مـدائحـه | ولـو مـدحت سـواه كنت أعنيـه

☆ **الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي :**

تقــــدم راكبــــاً فيهم إمــــامــــاً ولــــولاه لمــــا ركبــــوا وراءه

وقال :

حَبْر إذا مــــــــــد اليراع جرى الندى من راحتيه فضائلاً وعجائبا
فــالبحر يقــذف للغريب جــواهراً جُــوداً ويبعث للبعيــد سحــائبــا

وقال :

تصــانيف قــد أنشــا بحسن براعــةٍ وحسن عبــارات كَــدُرٍّ تَنَضَّــدا
فســـار بهـــا من لا يسير مشمراً وغنّى بهـــــا من لا يغني مفردا

وقال :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحـــــة فــلا غرو أن يرتــاب والصبــح مسفر
ومن يتبــــع لهـــواه أعمى بصيرة ومن كان أعمى في الــدُّجى كيف يبصر

الشهادة الزكية ص٨٧، ٨٨

كلمات قيلت فيه

☆ قال الذهبي :

« وهو أكبر من أن يُنَبَّه على مسيرته مثلي ، فلو حلفت من بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله ، ولا والله هو ما رأى مثل نفسه في العلم ..» .

☆ قال أبو حيان الأندلسي :

« ما رأت عيني مثل ابن تيمية » .

☆ قال الشيخ عماد الدين الواسطي :

« فوالله ثم والله ثم والله ، لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية ، علماً وعملاً وحالاً ، وخلقاً واتباعاً وكرماً ، وحلماً وقياماً في حق الله عند انتهاك حرماته » .

☆ قال الحافظ كمال الدين الزملكاني :

« كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك . وحكم أن أحداً لا يعرف مثله . وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك » .

☆ وقال تاج الدين السبكي :

« والله يا فلان ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى ، فالجاهل لا يدري ما يقول وصاحب الهوى يبعده هواه عن الحق بعد معرفته » .

الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق☆ :

« فإن شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه من النفر القليل الذين كانت حياتهم كلها

☆ لمحات من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية .
جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكتاب الثقافي (٣) .
الكويت ١٤٠٣هـ .

لله ، والذين دعوا إلى الله على بصيرة ، شاهداً لله سبحانه وتعالى أنه لا إله إلا هو قائماً بالقسط ، فقد كتب وألف عشرات المجلدات ، بل مئات المجلدات ، في هذين المعنيين : إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى ، وتحذير الأمة من الشرك الذي تفشى فيها بعد صدر الإسلام . ثم إثبات عدل الله في تشريعاته وقضائه وقدره . ولقد تعرض شيخ الإسلام في سبيل ذلك إلى تفنيد مزاعم قوى الشر كلها التي انتشرت وسادت المسلمين في عصره ، في القرن السابع الهجري ، وأوائل الثامن . فتصدى بالرد على الفلاسفة وأذنابهم ، والرافضة وأكاذيبهم ، والباطنية وخبثهم ونفاقهم ، والصوفية وعقائدهم الفاسدة وترهاتهم ، وللمتكلمين وخلفائهم وتأويلاتهم الباطلة ، وللمقلدين وعبادتهم بشيوخهم وتعصبهم لآرائهم المخالفة للكتاب والسنة ، والنصارى وضلالهم ، واليهود وخبثهم وإفسادهم ، وألف في كل ذلك وكتب ودرس وسافر وارتحل وناقش ولم يكتف بهذا أيضاً ، بل جرد سيفه لقتال التتار فجمع الجموع لملاقاتهم ، ووحد صفوف المسلمين لحربهم ، وخاض المعارك ونصره الله عليهم » .

☆ الشيخ سليم الهلالي☆ :

لم يَنْجُ شيخ الإسلام ابن تيمية من كيد الكائدين الذين رموه بكل سوء . لكن الله برأه مما قالوا ، وكان عند أئمة الجرح والتعديل ثبتاً ثقة عدلاً .

ولقد انبرى كثير من أهل العلم والفضل لهؤلاء الشانئين فأظهروا خلطهم وفساد قولهم . ويستطيع الباحث أن يقف على أقوالهم المضيئة في شيخ الإسلام في مصنفاتهم القيمة التي طفحت بمناقب ابن تيمية مثل (الرد الوافر) لابن ناصر الدين الدمشقي ، و(العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية) للحافظ ابن عبد الهادي ، و(الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية) للحافظ عمر البزار ، و(جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) للسيد الآلوسي ، وغيرها .

☆ ابن تيمية المفترى عليه – المكتبة الإسلامية – عمان ١٤٠٥هـ .

☆ الأستاذ عبد السلام هاشم حافظ☆ :

... ثم عندما عكفت على قراءة تراث شيخ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية ، وعالجت ألوان علومه الدينية ، تمثلته رائد العلم والدِّين ، الذي أبحث عنه ... ويرمز إلى اتجاهي الديني . فلا أقل من أن أؤدي نحوه واجب التلمذة والتقدير . إن لم يكن حقاً من حقوقه على الرواد .. فأعكف مرة أخرى على دراسته كمصنف لتاريخ حياته بعد أن درسته كطالب معرفة .

☆ العلامة ابن حجر العسقلاني رحمه الله :

ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قياماً على أهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية ، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة ، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت الحصر . فيا قرة أعينهم إذا سمعوا بكفره ، ويا سرورهم إذا رأوا من يكفر مَنْ لا يكفره ، فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشتهرة ، أو من ألسنة من يوثق به من أهل النقل .

☆ الحافظ ابن عبد الهادي :

قال : « مَنَّ الله تعالى على الشيخ بسرعة الكتابة ويكتب من حفظه ، من غير نقل » . قال : وأخبرني غير واحدٍ : أنه كتب مجلداً لطيفاً في يوم ، وكتب غير مرةٍ : أربعين ورقة في جلسة . وأحصيت ما كتبه في يوم ، وبَيَّضهُ فكان : ثمانية كراريس ، في مسألة من أشكل المسائل ، وكان يكتب على السؤال الواحد : مجلداً . وأما جواب يكتب فيه خمسين ورقة وستين فكثير جداً».

العقود الدرية ص٨٠-٨١
الشهادة الزكية ص٥٤

☆ الإمام ابن تيمية – مطبعة البابي الحلبي – ١٣٨٩هـ – القاهرة .

☆ القاضي ابن فضل الله العمري

... هو البحر من أي النواحي جئته ، والبدر من أي النواحي رأيته . رضع ثدي العلم منذ فطم ، وطلع وجه الصباح ليحاكيه فلطم ، وقطع الليل والنهار رداءين ، واتخذ العلم والعمل صاحبين ، إلى أن أنسى السلف بهداه ، وأنأى الخلف عن بلوغ مداه ؛ على أنه من بيت نشأت منه علماء في سالف الدهور ، ونشأت منه عظماء على المشاهير الشهور ، فأحيا معالم بيتهالقديم إذ دَرَس ، وجَنى من فننهالرطيب ما غرس ، وأصبح في فضلهآية ؛ إلا أنه آية الحرس . عرضت له الكدي فزحزحها ، وعارضته البحار فضحضحها ، ثم كان أمة وحده ، وفرداً حتى نزل لحده . أخمل من القرناء كل عظيم وأخمد من أهل البدع كل حديث وقديم . جاء في عصر مأهول بالعلماء ، مشحون بنجوم السماء ، تموج في جوانبه بحور خضارم ، وتطير بين خافقيه نسور قشاعم ، وتشرق في أنديته بدور دجنة ، وتبرق في ألويته صدور أسنة . إلا أن شمسه طمست تلك النجوم . وبحره طمّ على تلك الغيوم ، وابتلع غديره المطمئن جداولها ، واقتلع طوده المرجحن جنادلها . ثم عُبِّيت له الكتائب : فحطم صفوفها ، وخطم أنوفها . وأخمدت أنفاسهم ريحه ، وأكمدت سراراتهم مصابيحه » .

تقدم راكباً فيهم إماماً ولولاه لما ركبوا وراءه

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (للمؤلف نفسه : مخطوط)
الشهادة الزكية ص٥٤

وكان قبل موته قد منع الدّواة والقلم ، وطبع على قلبه منه طابع الألم ، فكان ذلك مبدأ مرضه ، ومنشأ عرضه . حتى نزل قفار المقابر ، وترك فقار المنابر . وحل ساحة ربه وما يحاذر ، وأخذ راحة قلبه من اللائم والعاذر . فمات ، وما مات ، لا بل حيي ، وعرف قدره ، لأن مثله ما رُئي . ما برح على المآثر إلى أن صرعَهُ أجله ، وأتاه بشير الجنة يستعجله ، فانتقل إلى الله ؛ والظن به أنه لا يخجله .

الشهادة الزكية ص٦٦

☆ الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

كان شيخ الإسلام ابن تيمية من هؤلاءالعلماء الذين وقفوا حياتهم للدفاع عنالإسلام ،

وتنقيته من الشوائب الدخيلة عليه ... لقد كان - رحمه الله - عدواً لدوداً للخرافة يحاربها ويعمل على استئصالها . وقد تحمّل من أجل ذلك الأذى الكثير .

أحاديث القصاص - للشيخ ابن تيمية ص١٢

☆ العلامة بهاء الدين السبكي :

يقول ابن عبد الهادي عن بعض من لقيه من الشيوخ العلماء أنه حضر مرة مع قاضي القضاة ، أبي البقاء شيخ الشافعية ، درساً ألقاه بالمدرسة الرواحية[١] ، وهي داخل باب الفراديس[٢] من دمشق ، فجاءه جماعة من طائفة القلندرية[٣] يسألونه ؛ فأمر لهم بشيء وكان إذ ذاك حاكماً بدمشق على القضاء بها ، ثم جاءه طائفة أخرى من الحيدرية ، وهو يتوضأ على بركة المدرسة المذكورة ، فسألوه ، فأمر لهم بشيء ، ثم جاء فصلى ركعتين ثم قال : رحم الله ابن تيمية كان يكره هؤلاء الطوائف على بدعهم ، قال : فلما قال ذلك ذكرت له كلام الناس في ابن تيمية فقال لي وكان ثَمَّ جماعة حاضرون قد تخلفوا بعد الدرس يشتغلون عليه : والله يا فلان ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوى ، فالجاهل لا يدري ما يقول ، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به ، قال : فأعجبني ذلك منه وقبّلت يده وقلت له : جزاك الله خيراً . انتهى .

هذا حال راوي هذه الحكاية لو سمع ما صحت به الرواية عن الشيخ تقي الدين السبكي شيخ الإسلام في مدحه الشيخ تقي الدين ابن تيمية الإمام لطار فرحاً من السرور ، وقضى عجباً من وقوع ذلك ، لما علم ما حصل من الشرور ولأنشد متمثلاً بذلك البيت المشهور :

---

(١) المدرسة الرواحية : شرقي مسجد ابن عروة الذي هو لصيق الجامع الأموي . أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله ابن محمد الأنصاري المعروف بابن رواحة ، لأنه ينسب إلى أبي الحسين بن عبد الله بن رواحة من جهة أمه .

(٢) باب الفراديس : هو شمال دمشق ، وهو الآن في سوق العمارة الممتد إلى جامع بني أمية . قال ابن عساكر : هذا الباب منسوب إلى محلة كانت خارج البلد تسمى الفراديس ، والفراديس بلغة الروم : البساتين .

(٣) القلندرية : فرقة من الحيدرية وهي طائفة من المتصوفة جاؤا دمشق سنة خمس وستين وست مئة ، وكان من شعارهم لبس الطراطير . وكانوا يقصون لحاهم ويتركون شواربهم خلافاً للسنة . أما شيخ طريقتهم فهو محمد بن يونس الساوجي الذي انتقل إلى دمياط وتوفي بها . وكانت له زاوية خارج دمشق .

مليحـــةٍ شهـــدت لهـــا ضراتهـــا والفضـل مـا شهـدت بـه الأعـداء

الرد الوافر ص٥٠ ترجمة رقم (١٦)
الشهادة الزكية ص٥١-٥٢

☆ الأستاذ علي السيد صبح المدني (رحمه الله)

إن اتهام (ابن تيمية) وهو الرجل المجاهد المناضل ، في سبيل الله ، وفي سبيل دينه ، أمر ينبغي أن يعطى قدراً كبيراً جداً من العناية والرعاية .

فإن (ابن تيمية) وما ذهب إليه من آراء ؛ يعتبر عاملاً هاماً في الثقافة الإسلامية .

فإذا ما أراد مريد من الناس (كالهيثمي) - مثلاً - أن يشطب ابن تيمية من تاريخ الفكر الإسلامي فلا ينبغي أن نتركه يفعل ، بل لا بد أن نصرخ في وجهه بقسوة : قف من أنت؟ ولا بد أن نجادله ونناقشه ، ونسرف في مجادلته ومناقشته ، حتى يبين وجه الحق ، ويئوب غارب الصواب . وخيراً فعل (الشيخ الآلوسي) فقد أفاد وأجاد ، وقد قام بعمل مشكور ، في هذا السبيل .

لم يكن (ابن حجر الهيثمي) أول أعداء (ابن تيمية) والناقمين عليه ، وأيضاً لم يكن آخرهم☆ . ولم يكن ابن تيمية أول من نال الناس منه ، ووقعوا في عرضه ، ولن يكون آخرهم . هو خلقٌ بشريٌ قديم ، من يوم أن قتل (قابيل) أخاه (هابيل) .

وسيستمر هذا الخلق القديم ، ما دام هناك بشر ، وما دام هناك نوابغ وما دام هناك متفوقون . ولن يضير (ابن تيمية) ، ولن يضير غير (ابن تيمية) من العاملين للخير والرشاد والهدى ، أن تنطق حولهم الأكاذيب ، ما داموا صادقين ، وما داموا مخلصين .

مقدمة كتاب جلاء العينين
للألوسي ص(٥-٦)

☆ صدق رحمه الله فليس الهيثمي آخرهم بل كثير هم الذين جاؤوا من بعده وتكلموا على شيخ الإسلام ، وآخر ما نقل لنا الأثبات من طلبة الشريعة في جامعة الكويت عن دعي يُدعى حسن هيتو قال : لو كان حياً (أي ابن تيمية) لأقيم عليه الحد بسبب أقواله .
ونحن الآن بصدد تجهيز ردٍ عليه يليق بمقامه..

☆ **جمال الدين السرمري : «في أماليه»**

ومن عجائب زماننا في الحفظ ابن تيمية كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه . وحكى بعضهم عنه أنه قال : من سألني مستفيداً حققت له ، ومن سألني متعنتاً ناقصته فلا يلبث أن ينقطع فأكفى مؤنته .

البدر الطالع ٧٠/١

☆ **محمد بن علي الشوكاني :**

... وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالكتاب والسنة ، فإنه لا بد أن يستنكره المقصرون . ويقع له معهم محنة بعد محنة ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين ويكون لعلمه حظ لا يكون لغيره وهكذا حال هذا الإمام ، فإنه بعد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه إلا من لا يعتد به ، وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته .

☆ **محمد رشيد رضا (مجموعة الرسائل والمسائل - لابن تيمية - ١٣٦/٤)**

« رحم الله شيخ الإسلام ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، فوالله إنه ما وصل إلينا من علم أحد منهم ما وصل إلينا من علمه في بيان حقيقة هذا الدين وحقيقة عقائده ، وموافقة العقل السليم وعلومه للنقل الصحيح عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بل لا نعرف أحداً منهم أوتي مثل ما أوتي من الجمع بين علوم النقل وعلوم العقل بأنواعها مع الاستدلال والتحقيق ، دون المحاكاة والتقليد ، وغرضه من هذا الكتاب أو الفتوى تفنيد ما زعمه المتأولون للعرش بأنه الفلك التاسع ، من أن ذلك يعارض ما ثبت في الكتاب والسنة وأقوال أئمة الأمة من أن الله تعالى على عرشه فوق سماواته ، ومن أن الفطرة مؤيدة للشريعة في أن جهة العلو قبلة الدعاء ، فهو يثبت هذه الحقيقة على كل احتمال يمكن أن يكون عليه العرش ككونه كُرِّيّاً أو قبة أو غير ذلك ، ولكنه لم يتكلم في حقيقة شكل العرش بأكثر مما ورد في كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ لأنه من عالم

الغيب الذي يجب الإيمان بما ورد فيه من النصوص بغير زيادة ولا نقصان ، ولا تأويل ولا تعطيل ، ولا تشبيه لله في علوه واستوائه عليه ولا تمثيل . (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) .

☆ دفاع علامة الشام محمد ناصر الدين الألباني عن شيخ الإسلام والرد على الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه «فقه السيرة» :☆

يقول الدكتور البوطي :

... واعلم أن زيارة مسجده وقبره ﷺ ، من أعظم القربات إلى الله عز وجل ، أجمع على ذلك جماهير المسلمين في كل عصر إلى يومنا هذا . لم يخالف في ذلك إلا ابن تيمية .

وقال : هنالك أيضاً طائفة من الأحاديث الواردة عنه ﷺ في فضل زيارة قبره ، لا يخلو معظمها من ضعيف أو لين ، وهي وإن كانت ترتقي في مجموعها إلى درجة القوة ، فقد آثرنا أن لا نسوقها مع هذه الدلائل التي ذكرناها حتى لا يتعلق المخالفون بما قد يطيب لهم التعلق به من لين أو ضعف فيها ، فيجدوا بذلك منفذاً للانتصار لرأي ابن تيمية على ما فيه من شذوذ .

وقال (ص٥٢١) وهو يسرد الوجوه الدالة على مشروعية زيارة قبره ﷺ .

« الوجه الثاني ما يثبت من إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم على زيارة قبره ﷺ والسلام عليه كلما مروا على الروضة الشريفة . روى ذلك الأئمة الأعلام وجماهير العلماء بما فيهم ابن تيمية رحمه الله » .

أقول : هذا كذب على الأئمة الأعلام ، وبخاصة ابن تيمية شيخ الإسلام ، فإن أحداً منهم لم يرو عن المذكورين زيارتهم للقبر الشريف كلما مروا على الروضة فضلاً عن أن ينقلوا الإجماع عليه !! بل نص الإمام مالك على كراهة ذلك . وأقوال العلماء الشاهدة لما أقول كثيرة ، أجتزىء منها على قولين اثنين : أحدهما لابن تيمية المفترى عليه ، والآخر

☆ جاء هذا الدفاع في كتابه (دفاع عن الحديث النبوي والسيرة) .

للإمام النووي باعتباره من أئمة الشافعية الذين يقلدهم الدكتور البوطي !

١ - أما ابن تيمية فأقواله كثيرة جداً في هذا الصدد وإليك نصين منها :

الأول قوله : «ولم يكن الصحابة يدخلون إلى عند القبر ، ولا يقفون عنده خارجاً ، مع أنهم يدخلون إلى مسجده ليلاً ونهاراً ، وكانوا يقدمون من الأسفار للاجتماع بالخلفاء الراشدين وغير ذلك فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة وعند دخول المسجد والخروج منه ولا يأتون القبر ، إذ كان هذا عندهم مما لم يأمرهم به ولم يسنه لهم ، وإنما أمرهم وسن لهم الصلاة والسلام عليه في الصلاة وعند دخولهم المساجد ، وغير ذلك ، ولكن ابن عمر كان يأتيه فيسلم عليه وعلى صاحبيه عند قدومه من السفر ، وقد يكون فعله غير ابن عمر أيضاً . فلهذا رأى من العلماء هذا جائزاً اقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم . وابن عمر كان يسلم ثم ينصرف ولا يقف ، يقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبت ، ثم ينصرف . ولم يكن جمهور الصحابة يفعلون كما فعل ابن عمر ، بل كان الخلفاء وغيرهم يسافرون للحج وغيره ، ويرجعون ، ولا يفعلون ذلك ، إذ لم يكن هذا عندهم سنة سنها لهم . وكذلك أزواجه كن على عهد الخلفاء وبعدهم يسافرن إلى الحج ، ثم ترجع كل واحدة إلى بيتها كما وصاهن بذلك . وكانت أمداد اليمن الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ على عهد أبي بكر وعمر يأتون أفواجاً من اليمن للجهاد في سبيل الله ، ويصلون خلف أبي بكر وعمر في مسجده ، ولا يدخل أحد منهم إلى داخل الحجرة ، ولا يقف في المسجد خارجاً منها ، لا لدعاء ولا لصلاة ولا لسلام ولا لغير ذلك ، وكانوا عالمين بسنته كما علمتهم الصحابة والتابعون .

كذا في كتابه «الجواب الباهر في زوار المقابر» (المطبعة السلفية ص٦٠) .

الثاني : قوله في رده على الأخنائي (ص٤٥) :

« وأما ما يظن أنه زيارة لقبره ﷺ مثل الوقوف خارج الحجرة للسلام والدعاء فهذا لا يستحب لأهل المدينة ، بل ينهون عنه ، لأن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان - الخلفاء الراشدين وغيرهم - كانوا يدخلون إلى مسجده للصلوات الخمس وغير ذلك ، والقبر عند جدار المسجد ، ولم يكونوا يذهبون إليه ،

ولا يقفون عنده ، وقد ذكر هذا مالك وغيره من العلماء ذكروا أنه لا يستحب بل يكره للمقيمين بالمدينة الوقوف عند القبر للسلام أو غيره لأن السلف من الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك إذا دخلوا المسجد للصلوات الخمس وغيرها على عهد الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فإنهم كانوا يصلون بالناس في المسجد ، وكان الناس يقدمون من الأمصار يصلون معهم . ومعلوم أنه لو كان مستحباً لهم أن يقفوا حذاء القبر ويسلموا أو يدعوا أو يفعلوا غير ذلك لفعلوا ذلك ، ولو فعلوه لكثر وظهر واشتهر . لكن مالك وغيره خصوا من ذلك عند السفر لما نقل عن ابن عمر ، قال القاضي عياض قال مالك : ولا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر . قيل له : فإن ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ، ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر ، وربما وقفوا في الجمعة وفي الأيام المرة أو المرتين أو أكثر من ذلك عند القبر يسلمون ويدعون ساعة ؟ فقال : لم يبلغني هذا عن أهل الفقه ببلدنا ، وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده » .

٢ - قال النووي في كتابه «مناسك الحج» (٢/٦٩ - مخطوط) :

« كره مالك رحمه الله لأهل المدينة كلما دخل أحدهم وخرج الوقوف على القبر . قال وإنما ذلك للغرباء . قال : ولا بأس لمن قدم من سفر وخرج إلى سفر أن يقف عند قبر النبي ﷺ ليصلي عليه ، ويدعو له ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . قال الباجي : فرق مالك بين أهل المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا ذلك ، وأهل المدينة مقيمون بها ، وقد قال ﷺ اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد» .

قلت : وهذه الأقوال من الإمام النووي وشيخ الإسلام ابن تيمية ، صريحة في إبطال الإجماع الذي نقله البوطي ، بل هي ناطقة بعدم مشروعية ما ذكره ، وأنه كذب على العلماء عامة ، وابن تيمية خاصة فيما عزاه إليهم من الرواية . فماذا يقول المنصف المتجرد في مثل هذا الإنسان الذي لا يبالي بما يخرج من فيه . فإلى الله المشتكى .

ثم قال الدكتور : «الوجه الثالث : ما ثبت من زيارة كثير من الصحابة قبره ﷺ منهم بلال رضي الله عنه رواه ابن عساكر بإسناد جيد» .

قلت فيه أمور :

أولاً : أنه أبهم على القراء نص رواية ابن عساكر واكتفى بالإشارة إليها ، لأنه لو ساقها بتمامها لتبين للناس بطلانها ، ولو لم يقفوا على ضعف إسنادها ، فكان لا بد لي من أن أسوق الرواية **ليتيقن** القراء الكرام معنا أن الدكتور لا يجري فيا يكتب على منهج علمي محقق ، وإنما هو الهوى والغرض وعلى القاعدة المزعومة «الغاية تبرر الوسيلة» ! فروى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» في ترجمة إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال ابن أبي الدرداء الأنصاري (ج٢ق١/٢٥٤) بإسناده عنه قال : حدثني أبو محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال (فذكر قصة قدوم بلال إلى الشام في عهد عمر ثم قال) :

« ثم إن بلالاً رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول له ، ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني يا بلال؟ فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً ، فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه ، وأقبل الحسن والحسين ، فجعل يضمها ويقبلها ، فقالا له : يا بلال نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر ، ففعل ، فعلا سطح المسجد ، فوقف موقفه الذي كان يقف فيه ، فلما أن قال : «الله أكبر» عجت المدينة ، فلما أن قال : «أشهد أن لا إله إلا الله» زاد عجيجها ، فلما أن قال : «أشهد أن محمداً رسول الله» ﷺ خرج العواتق من خدورهن ، فقالوا : «أَبُعِثَ رسول الله ﷺ ؟ فما رُئي يوم أكثر باكياً ولا باكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم» .

قلت : فهذه الرواية باطلة موضوعة ، ولوائح الوضع عليها ظاهرة من وجوه عديدة أذكر أهمها :

١ - قوله : «فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده» فإنه يصور لنا أن قبره ﷺ كان ظاهراً كسائر القبور التي في المقابر يمكن لكل أحد أن يأتيه! وهذا باطل بداهة عند كل من يعرف تاريخ دفن النبي ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها وبيتها الذي لا يجوز لأحد أن يدخله إلا بإذن منها . كذلك كان الأمر في عهد عمر رضي الله عنه ، فقد ثبت أنه لما طعن رضي الله عنه أمر ابنه عبد الله أن يذهب إلى عائشة ويقول لها : إن عمر يقول لك إن كان لا يضرك ولا يضيق عليك فإني أحب أن أدفن مع صاحبي .

فقالت : إن ذلك لا يضرني ولا يضيق علي . قال : فادفنوني معهما . أخرجه الحاكم (٩٣/٣) .

ثم أخرج (٧/٤) بإسناده الصحيح عنها قالت «كنت أدخل البيت الذي دفن معهما عمر والله ما دخلت إلا وأنا مشدود علي ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه» .

ولقد استمر القبر الشريف في بيت عائشة إلى ما بعد وفاتها ، بل إلى آخر قرن ثم الصحابة رضي الله عنهم ثم أدخلوا البيت وضموه إلى المسجد لتوسعته ، فصار بذلك في المسجد على النحو المشاهد اليوم ، فيظن من لا علم عنده بحقيقة الأمر أن النبي ﷺ لما مات دفنه الصحابة في المسجد - وحاشاهم من ذلك وإنما دفنوه في البيت ثم حدث بعد ذلك ما ذكرنا ، خلافاً لما يظنه كثير من الجهال ومنهم واضع هذه القصة ، الذي أعطى صورة للقبر مخالفة للواقع يومئذ وللصحابة رضي الله عنهم كما شرحه شيخ الإسلام وغيره من المحققين ، وذكرت طرفاً منه في كتابي «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» ، فليراجعه من شاء .

٢ - قوله : «ويمرغ وجهه عليه» . قلت: وهذا دليل آخر على وضع هذه القصة وجهل واضعها ، فإنه يصور لنا أن بلالاً رضي الله عنه من أولئك الجهلة الذين لا يقفون عند حدود الشرع إذا رأوا القبور ، فيفعلون عندها ما لا يجوز من الشركيات والوثنيات ، كتلمس القبر والتمسح به وتقبيله ، وغير ذلك مما هو مذكور في محله ، وإن كان يجيز ذلك بعض المتفقهة ، الذين لا علم عندهم بالكتاب والسنة ينير بصائرهم وقلوبهم ممن يسايرون العامة على أهوائهم ، ويبررون لهم كثيراً من ضلالاتهم .

ولقد أعجبني حقاً أن لا يكون الدكتور البوطي منهم في هذه المرة ، فقد رأيته يقول في آداب زيارة قبره ﷺ (ص٥٢٣) :

«فإياك أن تهجم عليه ، أو تلتصق بالشبابيك ، أو تمسح بها كما يفعل كثير من الجهال ، فتلك بدعة توشك أن تكون محرمة» .

فهذا القول من الدكتور على ما فيه من التردد في حكم ما ذكر مما يدل على أنه لم يفقه بعد قوله ﷺ : «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» يدل دلالة واضحة على أنه لا يمكن أن يعتقد أن بلالاً مرغ وجهه على قبر النبي ﷺ ، وهو الحق ، وحينئذ فكيف يحتج الدكتور برواية ابن عساكر هذه وفيها هذا المنكر باعترافه؟! الحق أن الدكتور لا

يريد التحقيق ، ولو أراده لما أمكنه ! لأنه لا يملك الوسائل التي تمكنه من ذلك ، فهو يأخذ من الرواية الواحدة ما يشتهي ويحتج به ، ويعرض عمَّا لا يشتهي بل وينكره!!. وإلا فماذا يقول الدكتور لمن قد يحتج عليه من المبتدعة والمتفقهة برواية ابن عساكر هذه على جواز التمرغ بالقبر الشريف ، وهو نفسه قد احتج بها وقواها ؟!

٣ - قوله : «خرج العواتق من خدورهن ..» إلخ كلام شعري خيالي ظاهر الوضع ، وإلا فما علاقة خروجهن بسماعهن الشهادة الأخرى وقولهن : «أبعث رسول الله ﷺ !» من أجل ذلك جزم الحافظ ابن حجر بأن هذه القصة موضوعة كما يأتي .

ثانياً : قول البوطي : «رواه ابن عساكر بإسناد جيد» .

فأقول : فيه مؤاخذتان :

الأولى : أن هذا التجريد ليس من علم الدكتور واجتهاده ، لأنه لا علم عنده مطلقاً يؤهله لإصدار مثل هذا الحكم ، كما عرف القراء من المقالات السابقة ، وإن كان هذا الحكم خطأ في ذاته كما يأتي ، فكان من الواجب عليه أن يعزوه إلى من نقله عنه ، لكي لا يتشبع بما ليس له لقوله ﷺ ، «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» متفق عليه .

الثانية : أن القول المذكور إنما هو للشيخ السبكي الشافعي قاله في كتابه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» وقد رده عليه الحافظ المحقق محمد بن عبد الهادي الحنبلي في كتابه العظيم : «الصارم المنكي في الرد على السبكي» (ص٢١٠-٢١٥) وأطال النفس فيه بما حاصله أن إسناده لا يصلح الاعتماد عليه ولا يرجع عند التنازع إليه عند أحد من أئمة هذا الشأن . وسأبين علته قريباً إن شاء الله تعالى ، فهل الدكتور على علم بهذا ومع ذلك آثر عليه قول السبكي لا لشيء إلا لأنه شافعي المذهب مثله ، أم أنه لم يعلم به مطلقاً ؟ الأمر كما قيل فإن كنت لا تدري ...

الثالثة : أن إسناد القصة أبعد ما يكون عن الجودة ، فإنه عند ابن عساكر كما سبق - من رواية إبراهيم بن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال ... وهذا إسناد مظلم فيه مجهولان :

الأول : سليمان بن بلال ، قال الحافظ ابن عبد الهادي : «غير معروف ، بل هو مجهول الحال (كذا الأصل) قليل الرواية ، لم يشتهر بحمل العلم ونقله ، ولم يوثقه أحد من

الأئمة فيما علمنا ، ولم يذكر البخاري ترجمته في كتابه ، وكذلك ابن أبي حاتم ، ولا يعرف له سماع من أم الدرداء» .

قلت فهو مجهول العين ، وما في الأصل «مجهول الحال» لعله خطأ مطبعي ، أو سبق قلم من المؤلف رحمه الله تعالى . وتبعاً للبخاري وابن أبي حاتم لم يذكره الذهبي في «الميزان» ولا الحافظ في «اللسان» .

والآخر : إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال ، قال الحافظ ابن عبد الهادي «شيخ لم يعرف بثقة وأمانة ولا ضبط وعدالة ، بل هو مجهول غير معروف بالنقل ، ولا مشهور بالرواية ، ولم يرو عنه غير محمد بن الفيض ، روى عنه هذا الأثر المنكر» .

وأورده الذهبي في «الضعفاء» وقال : «لا يعرف» وقال في «الميزان» «فيه جهالة ، حدث عنه محمد بن الفيض الغساني» .

وأقره الحافظ ابن حجر في «اللسان» وزاد عليه ، فقال :
«ترجمه ابن عساكر ثم ساق من روايته عن أبيه عن جده عن أم الدرداء عن أبي الدرداء في قصة رحيل بلال إلى الشام ، وفي قصة مجيئه إلى المدينة وأذانه بها وارتجاج المدينة بالبكاء لأجل ذلك ، وهي قصة بينة الوضع» .

قلت : وقد أشار إلى ضعف هذه القصة كل من الحافظين المزي ، وابن كثير . أما الأول ففي ترجمة بلال في كتابه «تهذيب الكمال» والآخر في ترجمته من كتابه «البداية» (١٠٢/٢) ، فهؤلاء خمسة من الحفاظ المشهورين - وكلهم شافعية من حظ البوطي؟ - إلا ابن عبد الهادي جزموا بعدم صحتها ما بين مصرح بالوضع ومضعف ، يقابلهم السبكي وحده الذي جود إسنادها ، والنقد العلمي يقطع بوهمه ؛ إن لم يقل باتباعه لهواه ، ومع هذا قلده فضيلة الدكتور دون أولئك ! فماذا يقول كل متجرد عن الهوى منصف في هذا الدكتور الذي يؤلف في السيرة ، ويقرر أحكاماً شرعية ، وهو لا يحسن الاتباع ولا التقليد !! فاللهم هداك .

(تنبيهان) :

الأول : محمد بن سليمان بن بلال ترجمه الحافظ ابن عبد الهادي (ص٢٢٤) بما يؤخذ منه أنه مجهول الحال ، لكني وجدت ابن أبي حاتم روى في «الجرح والتعديل» (٢٦٧/٢/٣)

عن أبيه أنه قال فيه : «ما بحديثه بأس» . وبذلك تجنبت إعلال القصة به أيضاً .

والآخر : أورد البوطي رواية ابن عساكر السابقة عن بلال محتجاً بها على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، في مخالفته - بزعم البوطي - الإجماع القائل بمشروعية زيارة قبره عليه الصلاة والسلام ، وهي فرية على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حمل رايتها الشيخ الأخنائي والسبكي وغيرهما قديماً ، وزيني دحلان وأمثاله في محاربته لمجدد دعوة التوحيد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عليه ومن تبعهم عليها من المتقدمين والمتأخرين ، ومنهم البوطي المسكين ، فقال (ص٥٢٠) :

« واعلم أن زيارة مسجده وقبره ﷺ من أعظم القربات إلى الله عز وجل أجمع على ذلك جماهير المسلمين في كل عصر إلى يومنا هذا لم يخالف في ذلك إلا ابن تيمية غفر الله له . فقد ذهب إلى أن زيارة قبره ﷺ غير مشروع» .

قلت : وهذا كذب وافتراء عظيم من هذا الدعي على شيخ الإسلام رحمه الله تعالى ، فكتبه وفتاويه طافحة مصرحة بمشروعية زيارة قبور المسلمين عامة ، وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام خاصة ، كما يعلم ذلك كل من اطلع على شيء من كتب الشيخ ودرسها ، ومن ذلك كتابه «الرد على الأخنائي» وهو من المعاصرين للشيخ الذين ردوا عليه بظلم مقروناً بالافتراء عليه ، ومن ذلك هذه التهمة التي تلقفها البوطي عنه أو عن أمثاله من المفترين الكذابين ، دون أن يرجع إلى بعض كتب الشيخ ليتبين حقيقة الأمر ، فقد قال الشيخ رحمه الله في أول «الرد على الأخنائي» بعد أن ذكر فريته المذكورة عليه :

« والمجيب (يعني نفسه) قد عرفت كتبه ، وفتاويه مشحونة باستحباب زيارة القبور ، وفي جميع مناسكه يذكر استحباب زيارة قبور أهل البقيع وشهداء أحد ، ويذكر زيارة قبر النبي ﷺ إذا دخل مسجده والأدب في ذلك» .

وقال في أول كتابه «الجواب الباهر في زوار المقابر» (ص١٤) :

«قد ذكرت فيما كتبت من المناسك أن السفر إلى مسجده وزيارة قبره كما يذكره أئمة المسلمين في مناسك الحج عمل صالح مستحب ، وذكرت السنة في ذلك ، وكيف يسلم عليه ، فهل يستقبل الحجرة أم القبلة على قولين ... »

وقد شرح هذا ابن عبد الهادي في رده على السبكي ، فليراجعه من شاء الزيادة .

فماذا يقول القائل في الدكتور البوطي وفريته هذه؟ هل لم يطلع على هذه المصادر التي تحول بينه وبينها ؟ أم أنه اطلع عليها وعلم أن شيخ الإسلام بريء منها ، ثم أصر على اتهامه بها لما في قلبه من الغل والحقد على شيخ الإسلام ابن تيمية بصورة خاصة والسلفيين بصورة عامة غير مبال بمثل قوله تعالى : ﴿ إن الذين جاؤوابالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هُوَ خيرٌ لكم ، لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم ﴾ ، وقوله عز وجل ﴿ والذين يُؤذون المؤمنين والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثماً مبينا ﴾ .

وسواء كان هذا أم ذاك ، فالله سبحانه هو حسيب البوطي وأمثاله ، ونحن إنما علينا أن ندافع عن الذين آمنوا ونبرىء ساحتهم مما اتهموا به من الأكاذيب والأباطيل التي يكون الدافع عليها تارة الجهل وأخرى الظلم ، وقد يجتمعان !

ومن النوع الأول قوله «لم يخالف في ذلك إلا ابن تيمية» . فإن من الواضح أن اسم الإشارة (ذلك) يرجع إلى كلٍ من زيارة مسجده ﷺ وزيارة قبره وهذه فرية جديدة تفرد بها البوطي دون أسلافه المشار إليهم ، فإن زيارة مسجده ﷺ مما يقول شيخ الإسلام بمشروعيته أيضاً ، بل إنه يقول بمشروعية السفر إليه خاصة كما سبق دون السفر لزيارة قبره ﷺ خاصة وظاهر كلام البوطي أنه لا يفرق بين الزيارتين ، كأسلافه السابقين ، ومن الدليل على ذلك قوله عقب ما سبق نقله عنه آنفاً :

« وجملة ما اعتمده ابن تيمية في ذلك قول رسول الله ﷺ : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ... » وهذا إنما استدل به ابن تيمية لإثبات مشروعية السفر إلى المسجد دون القبر ، فيرد البوطي استدلاله بأن الحديث كناية عن أن أولى الأماكن بالاهتمام للتوجه إليها من مسافات بعيدة ، هذه المساجد الثلاثة بدليل أن النبي ﷺ كان يخص أماكن أخرى غير هذه المساجد بالزيارة (!) مثل زيارته عليه الصلاة والسلام مسجد قباء كل أسبوع .

فتأمل كيف يخلط بين الزيارة بسفر ، وهو المنفي في الحديث الأول ، وبين الزيارة بدون سفر ، وهو المثبت في حديث قباء فلا تعارض بينهما ، كما هو ظاهر ، وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام رحمه الله تعالى لأنه يقول بمشروعية زيارة مسجد قباء وزيارة قبور البقيع والشهداء وغيرها من القبور ، ولكنه لا يجيز السفر إليها كما يدل عليه الحديث الأول ، فهو قائل بالحديثين ، بينما البوطي - هداه الله - ليس عنده من العلم ما يوفق

بينهما - لو كانا متعارضين - إلا بتعطيل دلالة الأول منهما بأنه كناية ! وهذا خلاف ما فهمه السلف من الصحابة وغيرهم ، فقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه نهى رجلاً أراد الذهاب إلى الطور فقال له : «دع عنك الطور فلا تأته» واحتج عليه بحديث النهي عن شد الرحال ، وثبت نحره عن غير واحد من الصحابة كما تراه مبسوطاً في كتابي «أحكام الجنائز» (ص٢٢٤-٢٣١) فلو كان الحديث يعني ما ذهب إليه البوطي ما استقام نهي ابن عمر عن الذهاب إلى الطور ترى آلبوطي أصاب أم ابن عمر؟ فاللهم هداك .

ثم قال الدكتور في حاشية (ص٥٢١) :

«هنالك أيضاً طائفة من الأحاديث الواردة عنه ﷺ في فضل زيارة قبره لا يخلو معظمها من ضعيف أو لين ، وهي وإن كانت ترتقي في مجموعها إلى درجة القوة ، فقد آثرنا أن لا نسوقها مع هذه الدلائل التي ذكرناها حتى لا يتعلق المخالفون بما قد يطيب لهم التعلق به من لين أو ضعف فيها ، فيجدوا بذلك منفذاً للانتصار لرأي ابن تيمية على ما فيه من شذوذ»!

أقول : لقد ذكرني هذا بالمثل المشهور : أحمق من نعامة ! ذلك لأنها إذا رأت الصياد أدخلت رأسها في الرمل لكي لا يراها الصياد لحماقتها ! وهكذا صنع الدكتور ، فإنه بإيثاره أن لا يسوق تلك الأحاديث ، توهم أن ينجو من النقد والكشف عن الخطأ ، وما هو بناجٍ ، فالأحاديث المشار إليها معروفة الضعف والنكارة سواء ساقها أم لم يسقها .

ولو أنه أراد النجاة حقاً لاستغنى عن هذه الحاشية ولما سود بها كتابه ! ولم يفتح باب الانتقاد عليه ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره ، ويظهر للناس الحقيقة الجلية وما ينبغي الاضطلاع بهذا العلم الشريف ، حتى لا يغتروا بالمؤلف وبكتابه مرة أخرى ، فيضلوا سواء السبيل . ويبدو أن الذي اضطره إلى هذا القول إنما هو شعوره بجهله وعجزه عن إثبات ما زعمه من القوة ، فلم يسعه إلا الدعوى التي لا يعجز عنها أي جاهل ، ولم يكتف بها حتى لجأ إلى تبريرها بما يضحك الثكلى وليس هذا فقط ، بل إنه أعرض عن أقوال الأئمة الصريحة في تضعيف جميع طرق الأحاديث المشار إليها ، وفيهم جماعة من كبار أئمة الشافعية الذين يتعصب لهم الدكتور عادة ، كالإمام النووي والحافظ ابن حجر العسقلاني فضلاً عن غيرهم من الحفاظ المحققين كما سأبينه بإذن الله تعالى ، مفصلاً ما في قوله هذا من الجهل والتجاهل والافتراء والتقليد الأعمى واتباع الهوى .

١ - لقد قلد في دعواه ارتفاع حديث فضل زيارة قبره ﷺ إلى درجة القوة بعض الفقهاء المتقدمين المقلدين الذين لا علم عندهم بهذا العلم الشريف مثل الأخنائي والسبكي وغيرهما من المتأخرين ، وهو يعلم أن الذين ردوا عليهم من أهل المعرفة بهذا العلم قد بينوا بطلان الدعوى المذكورة بما لا يدع شبهة ، فهذا هو الأخنائي يقول :

« ورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة وغيرها مما لم يبلغ درجة الصحيح ، لكنها يجوز الاستدلال بها على الأحكام الشرعية ويحصل بها الترجيح » .

فرد ذلك عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بوجوه يهمنا منها بعضها . فقال رحمه الله (ص٨٧) وكأنه يرد على البوطي لتشابه ما بينه وبين الأخنائي !

(الثالث) أنه قول لم يذكر عليه دليلاً ، فإذا قيل له : لا نسلم أنه ورد في ذلك حديث صحيح احتاج إلى الجواب . وهو لم يذكر شيئاً من تلك الأحاديث فبقي ما ذكره دعوى مجردة تقابل بالمنع .

(الوجه الرابع) أن نقول : هذا قول باطل لم يقله أحد من علماء المسلمين العارفين بالصحيح ، وليس في الأحاديث التي رويت بلفظ : زيارة قبره حديث صحيح عند أهل المعرفة ، ولم يخرج أرباب الصحيح شيئاً من ذلك ، ولا أرباب السنن المعتمدة ، كسنن أبي داود والنسائي والترمذي ونحوهم ، ولا أهل المسانيد التي من أهل هذا الجنس كمسند أحمد وغيره ، ولا في موطأ مالك ، ولا مسند الشافعي ونحو ذلك . ولا احتج إمام من أئمة المسلمين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم بحديث فيه ذكر زيارة قبره ، فكيف يكون في ذلك أحاديث صحيحة ولم يعرفها أحد من أئمة الدين ولا علماء الحديث؟ ومن أين لهذا وأمثاله أن تلك الأحاديث صحيحة وهو لا يعرف هذا الشأن ؟

(الوجه الخامس) قوله : وغيرها بما لم يبلغ درجة الصحيح ... فنقول له لا نسلم أنه ورد من ذلك ما يجوز الاستدلال به ، وهو لم يذكر إلا دعوى مجردة فتقابل بالمنع .

(الوجه السادس) أن يقال : ليس في هذا الباب ما يجوز الاستدلال به ، بل كلها ضعيفة بل موضوعة ، كما بسط في مواضع ، وذكرت هذه الأحاديث ، وذكرت كلام الأئمة عليها حديثاً حديثاً ، بل ولا أعرف عن أحد من الصحابة أنه تكلم بلفظ زيارة قبره ﷺ

البتة ، فلم يكن هذا اللفظ معروفاً عندهم ، ولهذا كره مالك التكلم به بخلاف لفظ «زيارة» مطلقاً ، فإن هذا اللفظ معروف عن النبي ﷺ وعن أصحابه ... »

أقول : فما الذي صرف الدكتور البوطي عن الاعتماد على هذا الكلام لشيخ الإسلام وهو أعلم من السبكي وغيره ممن يقلده البوطي بما لا يصح المفاضلة بينهما كما يقول مالك بكراهة التكلم بزيارة قبره ﷺ فضلاً عن غيره من أئمة الحديث كما يأتي - لولا الهوى وخوف أن يقال فيه «وهابي» ! أم أن الدكتور لضيق عطنه وقلة اطلاعه ، لا علم عنده بوجهة نظر ابن تيمية هذه ، وأقوال الموافقين له من العلماء ، وهذا مما أستبعده ، وسواء كان هذا وذاك فأحلاهما مر!

وكذلك ما الذي منعه من الانتفاع بنقد الحافظ محمد بن عبد الهادي للشيخ السبكي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» . وقد تتبع فيه أحاديث السبكي في الزيارة حديثاً حديثاً وبين عللها ، وأقوال أئمة الحديث فيها من (ص١٠-١٧١) وفصل القول فيها تفصيلاً لا يدع أي شك في قلب أحد من المنصفين بضعفها ، وعدم ثبوت شيء منها إطلاقاً ، وأنه ليس فيها ما يقوي بعضه بعضاً لشدة ضعفها واضطراب أسانيدها ، وتضارب ألفاظها ، ولذلك فإني أرى لزاماً علي أن أوجز الكلام عليها هنا بمقدار ما يكشف عن عللها ، وتقوم الحجة به على البوطي وأمثاله من المقلدين والمغترين بها (ليحيي من حيَّ عن بينة) محيلاً لمن شاء التفصيل إلى كتاب الحافظ ابن عبد الهادي فإنه جمع فأوعى ، وكتاب التلخيص لابن حجر ج٢/٢٦٦ و٢٦٧ وإلى كتابي «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» فقد كنت بسطت الكلام فيه على بعضها رقم (٢٥ و٤٧ و٢٠٤) .

الحديث الأول عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ :

«من زار قبري وجبت له شفاعتي» وله عنه طرق :

الأولى من رواية موسى بن هلال العبدي وهو مجهول ، وقد اضطرب في إسناده فقال مرة : عن عبد الله بن عمر ، وقال مرة : عن عبيد الله بن عمر عن نافع عنه . قال البيهقي :

قلت : وقد يستنكر الدكتور البوطي وأمثاله من ذوي الأهواء ثبوت هذا عن مالك ، فماذا يفعل وهو في «المدونة» (١٣٢/٢) ؟ **(الألباني)** .

« وسواء قال عبيد الله ، أو عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره » وقال فيه العقيلي :

«لا يصح حديثه ولا يتابع عليه» . ثم ساقه بإسناده وقال عقبه :

« والرواية في هذا الباب فيها لين » . وفي نقل الحافظ ابن حجر عنه أنه قال :

« ولا يصح في هذا الباب شيء . والمعنى واحد ، وهو أن طرقه كلها ضعيفة ، وذلك مما صرح به الحافظ في آخر كلامه على الحديث .

وعبيد الله المصغّر - ثقة ، بخلاف أخيه عبد الله - المكبَّر - فإنه ضعيف . ورجح ابن عدي أنه هو صاحب هذا الحديث ، ووافقه الإمام ابن خزيمة وصرح بأن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر كما قال الحافظ ابن حجر ، ولذا قال النووي : «إسناده ضعيف جداً» .

الثالثة : من رواية مسلمة بن سالم الجهني عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عنه بلفظ : «من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة» .

ومسلمة هذا مجهول ، ويقال فيه مسلم بن سالم الجهني ، قال أبو داود : ليس بثقة . وقد اضطرب في إسناده فرواه مرة هكذا . وقال مرة : عن عبد الله بن عمر عن نافع . وهذا هو الأشبه أنه من روايته عن عبد الله بن عمر العمري المكبر المضعف ، فيكون الجهني هذا متابعاً لموسى بن هلال الذي في الطريق الأولى ، إلا أن متابعته له مما لا يفرح بها العلماء ، لأنه غير ثقة كما عرفت ، ولو نفعت لم يتقو الحديث بها لأن فوقهما عبد الله ابن عمر الضعيف ، على أنه ليس فيه زيارة القبر الشريف! فيمكن حمله على زيارته في حياته ، وهذا مما لا شك في شرعيته . فتنبه ولا تكن من أهل الأهواء الغافلين!

ثم إن المحفوظ في هذا المعنى ما رواه أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل فإني أشهد (وفي رواية : أشفع) لمن مات بها» أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن ماجة وابن حبان في «صحيحه» . فهذا هو أصل الحديث ولفظه ، فحرفه أولئك المجهولون والضعفاء عمداً أو سهواً ، واغتر بهم من لا علم عندهم!

الرابعة : من رواية حفص بن سليمان أبي عمر عن الليث بن أبي سليم عن مجاهد عنه بلفظ : «من حج فزار قبري بعدموتي كان كمن زارني في حياتي . زاد بعضهم وصحبني» .

وهذا منكر جداً ، حفص بن سليمان وهو الأسدي القارىء الغاضري متروك متهم بالكذب والوضع ، وقد تفرد به كما قال البيهقي ، وليث بن أبي سليم ضعيف مختلط ، وهو مخرج في «الضعيفة» برقم (٤٧) .

الخامسة : من رواية محمد بن محمد بن النعمان بن شبل : حدثني جدي قال : حدثني مالك عن نافع عنه بلفظ : «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني» .

وهذا موضوع كما قال ابن الجوزي والذهبي والزركشي وغيرهم كما تراه في «الضعيفة» (٤٥) ، والآفة من محمد بن محمد ، أو من جده النعمان بن شبل ، وكلاهما متهم ، ورجح ابن عبد الهادي الأول فليراجعه من شاء . وليس فيه أيضاً ذكر زيارة القبر الشريف .

الحديث الثاني : عن عمر مرفوعاً بلفظ : «من زار قبري ، أو قال : من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً» . يرويه سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي : حدثني رجل من آل عمر عنه .

وهذا متن مضطرب ، وإسناد مظلم ، سوار هذا مجهول لا يعرف ، وبعض الرواة يقلبه فيقول : ميمون بن سوار . وشيخه رجل لم يسم ، وهو أسوأ حالاً من المجهول ، وقد اضطربوا فيه ، فبعضهم يقول : «رجل من آل عمر» كما في هذه الرواية ، وبعضهم يقول : «رجل من ولد حاطب» وبعضهم يدخل بينه وبين سوار هارون أبا قزعة وهو مجهول أيضاً ، وبعضهم يقول فيه هارون بن أبي قزعة ، وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في «الضعفاء» ! وقال البيهقي : «هذا إسناد مجهول» .

الحديث الثالث : عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

«من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان» .

وهذا موضوع ، آفته أسيد بن زيد الجمال الكوفي ، قال ابن معين : «كذاب ، سمعته يحدث بأحاديث كذب» ومع ذلك فليس فيه ذكر القبر مطلقاً .

وله عنه طريق آخر بلفظ : «من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ، ومن

زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً» .

وهذا موضوع أيضاً ، في إسناده فضالة بن سعيد بن زميل مجهول لا يعرف إلا في هذا الخبر الذي تفرد به ولم يتابع عليه . وقال الذهبي : «هذا موضوع» .

الحديث الرابع : عن علي مرفوعاً : «من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن حج ولم يزر قبري فقد جفاني» .

وهذا موضوع ، آفته أنه من رواية النعمان بن شبل المتقدم ، اتهمه الحافظ موسى بن هارون الحمال ، وقال ابن حبان : يأتي عن الثقات بالطامات ، وعن الأثبات بالمقلوبات . وهو يرويه عن محمد بن الفضل بن عطية ، وكان كذاباً ، كما قال ابن معين ، وقال أحمد : حديثه حديث أهل الكذب . وهذا يرويه عن جابر الجعفي ، وهو رافضي متروك شديد الضعف ، قال أبو حنيفة رحمه الله :

ما رأيت أكذب منه .

الحديث الخامس : عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ : «من حج حجة الإسلام ، وزار قبري ، وغزا غزوة ، وصلى علي في بيت المقدس ، لم يسأله الله فيما افترض عليه» .

وهذا حديث باطل ظاهر البطلان ، ولذلك قال السيوطي وغيره : إنه حديث موضوع ، وهو مخرج في «الأحاديث الضعيفة» برقم (٢٠٤) .

الحديث السادس : عن أبي هريرة مرفوعاً :

«من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي» .

وهذا موضوع ، في إسناده خالد بن يزيد العمري ، قال ابن معين وأبو حاتم «كذاب» . وقال ابن حبان : «يروي الموضوعات عن الأثبات» .

قلت : والسند إليه مظلم ، فيه من لا يعرف .

الحديث السابع : عن أنس ، وله عنه لفظان بطريقين :

الأول بلفظ : «من زارني محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة» وفي إسناده سليمان بن يزيد الكعبي ، قال أبو حاتم : «منكر الحديث» ثم هو منقطع ، لأن الكعبي

هذا لم يسمع من أنس .

والآخر بلفظ : «ما من أحد من أمتي لـه سعـة ثم لم يزرني فليس لـه عـذر» . وهـذا موضوع ، في سنده سمعان بن المهدي ، قال الذهبي :

«لا يكاد يعرف ، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبح الله من وضعها» .

قلت : وإسناده إليه ظلمات بعضها فوق بعض ، وليس فيه ذكر القبر أيضاً .

الحديث الثامن : عن رجل عن بكير بن عبد الله مرفوعاً :

«من أتى المدينة زائراً وجبت له شفاعتي يوم القيامة» .

وهذا باطل كما قال ابن عبد الهادي ، وإسناده مرسل أو معضل ، وفيـه الرجل المبهم ، وليس فيه ذكر القبر .

قلت : هذه هي الأحاديث التي أشـار إليهـا الـدكتور البوطي ، وتلـك طرقهـا التي زعم أن الحديث يرتقي بمجموعها إلى درجة القوة ! دون أن يجري أي دراسـة حولهـا – لو كان يستطيعها – ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها ، فيحول ذلك بينـه وبين الزعم المـذكور . ولكن إذا كان لا يستطيع تلـك الـدراسـة ، فهل لا يحسن التقليـد أيضـاً ؟ فهو بـدل أن يقلد شيـخ الإسـلام الـذي صرح بتضعيف الحـديث من جميع طرقـه كما رأيت ، يقلـد الأخنائي ، أو بدل أن يقلد الإمام النووي الذي ضعف جداً طريقيـه المتقـدمين – وهمـا أشهر طرقـه – قلـد السبكي الـذي قـوى الحـديث خـلافـاً لكل من تكلم على الحـديث من المتقدمين عليه علماً وزمناً الذين جزموا بأنه حديث منكر كابن خزيمة والبيهقي وغيرهمـا ممن تكلموا على مفردات طرقه وضعفوها كلها ممن سبق ذكرهم كالعقيلي الذي صرح بضعف جميع طرقه والعسقلاني والذهبي والسيوطي ، فضلاً عن ابن تيميـة وابن عبـد الهـادي ، فلو أن الدكتور كان يحسن التقليد على الأقل لقلد هؤلاء لاختصاصهم بهـذا العلم وكثرة عـددهم وتقدمهم ، ولكن صدق الله العظيم ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ .

واعتقـادي أن الـدكتـور يظن (وإن الظن لا يغني من الحـق شيئـاً) أن أي حـديث كثرت طرقـه تقوى بهـا ! وهـذا جهـل لمـا هـو مقرر في علم مصطلح الحديث، قـال ابن الصلاح في «المقدمة» (ص٣٦-٣٧) بعـد أن ذكر الحـديث الحسن لغيره وهو الـذي جـاء من أكثر من وجه ليس فيه مغفل كثير الخطأ :

«لعل الباحث الفهم يقول : إنا نجد أحاديث محكوماً بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث «الأذنان من الرأس» ونحوه ، فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن ، لأن بعض ذلك يعضد بعضاً كما قلتم في الحسن على ما سبق آنفاً ؟ وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه ، بل ذلك يتفاوت ، فمنه صنف يزيله ذلك ، بأن يكون ضعفه ناشئاً من ضعف حفظ راويه ، مع كونه من أهل الصدق والديانة ، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ، ولم يختل فيه ضبطه ، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك ، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ ، إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر . ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك ، لقوة الضعف ، وتقاعد هذا الجابر عن جبره ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهماً بالكذب ، أو كون الحديث شاذاً . وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة» .

أقول : أي والله إنه لمن النفائس العزيزة التي يغفل عنها كثير من المشتغلين بهذا العلم ، فضلاً عن غيرهم ممن لا معرفة لهم به مطلقاً ، كهذا الذي نحن في صدد الرد عليه ، والتحذير من آثار جهله ، ولذلك فإنه لما لخص الحافظ ابن كثير كلام ابن الصلاح هذا في «مختصره» (ص٤٣) وأقره عليه - علق عليه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله بقوله :

« وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين في إطلاقهم أن الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى إلى درجة الحسن أو الصحيح ، فإنه إذا كان ضعف الحديث لفسق الراوي أو اتهامه بالكذب ، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفاً ، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم ، يرفع الثقة بحديثهم ، ويؤيد ضعف روايتهم وهذا واضح» .

قلت : إذ أمعن القارىء النظر في تلك الطرق المتقدمة لحديث الزيارة لم يجد فيها أي صفة من تلك الصفات التي ذكرها ابن الصلاح في الطرق التي يتقوى الحديث بها ، فليس فيها مثلاً راو واحد على الأقل هو من أهل الصدق ، علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب ، أو المعروفين بالضعف الشديد ، أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدة سلامة الحديث من الاضطراب والنكارة في المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحدة

مرسلة ، أرسلها إمام حافظ !!

من أجل ذلك نجد كثيراً من الأحاديث الضعيفة ، قد جزم العلماء بضعفها مع أن لها طرقاً كثيرة ، وقد ضرب ابن الصلاح لذلك مثلاً بحديث : «الأذنان من الرأس» وفيه عندي نظر من وجوه ؛ أهمها أنني وجدت له طريقاً قوية الإسناد ولذلك خرجته في «صحيح أبي داود» (١٢٣) و«سلسلة الأحاديث الصحيحة» برقم (٢٦) وهذا مطبوع ، فليراجعه من شاء .

ولذلك ، فالأولى عندي التمثيل بحديث : «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة» كما فعل السخاوي في «فتح المغيث» (٧١/١) وقال عقبه :

« فقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه » .

والجهل بهذه القاعدة الهامة يؤدي إلى تقوية كثير من الأحاديث الضعيفة من أجل طرقها ، بل وقد يؤدي إلى الالتحاق ببعض الفرق الضالة ، فهذا مثلاً حديث : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» ، فقد روي من حديث أبي سعيد ، وعبد الله بن مسعود ، وجابر ، وسهل بن حنيف ، وغيرهم ، ومع ذلك فهو معدود في جملة الأحاديث الموضوعة[١] . ومثله حديث : «علي خير البشر ، من أبى فقد كفر» له طرق كثيرة أيضاً [٢] . والأمثلة من هذا النوع كثيرة جداً لا تكاد تحصر ، فراجع إن شئت كتابي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ففيها الشيء الكثير منها : (٥٥ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٩ و٢٢٦ و٢٣٠ و٢٦٦ و٣٣٢ و٣٣٧ و ٤٥١ و٥٨٣ و٥٨٥ و٦٤٩ ...) .

أقول : فهذه الأمثلة من الأحاديث الموضوعة ينبغي أن تكون عند الدكتور البوطي صحيحة لأنه يصدق فيها قوله المتقدم : «بعضها يقوي بعضاً ... » !! (فهل من مدّكر) ؟

---

(١) انظر «اللآلي المصنوعة» للسيوطي (٤٢٥/١) ، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٨/٢) و«الفرائد المجموعة» للشوكاني (١١٩٨) وغيرها .

(٢) «تنزيه الشريعة» (٣٥٣/١) .

خصوم الشيخ
ومقتطفات من أقوالهم وأفعالهم معه

☆ ابن حجر الهيثمي :

« ابن تيمية عبد خذله الله تعالى وأضله ، وأعماه وَأَصَمَّهُ وأذله ، بذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله ، وكذب أقواله ، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته ، وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي ، وولده التاج ، والشيخ الإمام العز بن جماعة ، وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية ، والحنفية» .

— وقال :

«لم يقتصر اعتراضه على متأخري الصوفية ، بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه» .

— وقال :

«والحاصل : أنه لا يقام لكلامه وزن ، بل يرمى في كل وعر وحَزْن ، ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال ، جاهل غال ، عامله الله تعالى بعدله ، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله» .

الفتاوى
نقلها الآلوسي في «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين - أحمد بن تيمية - أحمد بن حجر الهيثمي» ص(٣) .

☆ عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي .

له كلام في ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم .

☆ تقي الدين السبكي وابن تيمية :

كان تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي من أشد خصوم الشيخ ابن تيمية . وقد ألف أكثر من مصنف في مهاجمة آرائه ومذهبه . وعندما اطلع على كتاب «منهاج السنة» أعجبه ورآه وافياً بالمقصود منه ، إلا أنه وجد فيه عيوباً وشوائب ، وقد عبّر عن ذلك كله بقصيدة لخص فيها مآخذه على الكتاب في أمرين : الأول ، أن ابن تيمية «يحاول الحشو» أي أنه يأخذ في الكتاب برأي الحشوية الذين يتمسكون بظواهر النصوص ويذهبون إلى التجسيم . والثانية أنه «يرى حوادث لا مبدأ لأولها» وهي تهمة ..

☆ ومن كتب السبكي التي رد بها على ابن تيمية :

١) الدرة المضية في الرد على ابن تيمية .
٢) نقد الاجتماع والاختراق في مسائل الإيمان والطلاق (رفع الشقاق في مسألة الطلاق) .
٣) النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق . (التحقيق في مسألة التعليق)
٤) الاعتبار ببقاء الجنة والنار .

وقد طبعت هذه الرسائل جميعها معاً بدمشق سنة ١٣٤٧هـ .

مقدمة منهاج السنة
تحقيق د. محمد رشاد سالم رحمه الله .
ص٣٤

☆ ومن ذلك كتاب أورده الذهبي في الذيل على الطبقات وهو (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) أو (شن الغارة) أو (السيف المسلول على من سب الرسول) .

☆ القاضي المالكي : ابن مخلوف .

يقول عندما ادعى على شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا عدوي . وعندما قيل له : إن الناس تتردد على شيخ الإسلام في السجن . فقال : يجب التضييق عليه إلى أن يقتل ، وإلا فقد ثبت كفره . وقال : إنه لا يساوي عنده شعرة من شعراته (يعني ابن تيمية) بل لا يصلح لأن يكون شسعاً لنعله .

البدر الطالع ٦٧/١

☆ اليافعي (مرآة الجنان)

.. وله مسائل غريبة أنكر عليه فيها وحبس بسببها مباينةٌ لمذهب أهل السنةُ .

ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي ﷺ ، وطعنه في مشايخ الصوفية العارفين كحجةالإسلام أبي حامد الغزالي ، والأستاذ الإمام أبي القاسمالقشيري ، والشيخ ابن عربي ، والشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وخلائق من أولياء الله الكبار الصفوة الأخيار ، وكذلك ما قد عرف عن مذهبه كمسألة الطلاق وغيرها ، وكذلك عقيدته في الجهة وما نقل عنه فيها من الأقوال الباطلة ، وغير ذلك مما هو معروف في مذهبه .

مرآة الجنان - ٣/٣٣٦-٣٣٧
نقلاً عن المنجد «سيرته وأخباره ..»

☆ الكتاني - عبد الحي عبد الكبير

« ومن أبشع وأشنع ما نقل عنه رحمه الله في حديث ينزل ربنا في الثلث الأخير من الليل «كنزولي هذا» قال الرحالة ابن بطوطة في رحلته (٩٥) : «وشاهدته نزل درجة من المنبر الذي كان يخطب عليه» . وقال القاضي أبو عبد الله المقري الكبير في رحلته «نظم اللآلي في سلوك الأمالي» حين تعرض لشيخيه ابني الإمام التلمساني ورحلتهما : «ناظَرا تقي الدين ابن تيمية وظهرا عليه» وكان ذلك من أسباب محنته ، وكان له مقالات شنيعة من إمرار حديث النزول على ظاهره ، وقوله فيه «كنزولي هذا» ، وقوله فيمن سافر لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم : لا يقصر ، لحديث لا تشد الرحال ، أهـ» . ونقله عنه حفيده أبو العباس المقري في أزهار الرياض (١١:٥) وأقره مع أن تآليفه المتداولة الآن بالطبع ليس فيها إلا التوريك في مسألة إبقاء المتشابه على ظاهره ، مع التنزيه والتنديد بالمؤولين ، وهو على الإجمال مصيب في ذلك ، وأما مسألة الزيارة فإنه انتدب للكلام معه فيها جماعة من الأئمة الأعلام ، وفوقوا إليه فيها السهام . كالشيخ تقي الدين السبكي والكمال ابن الزملكاني وناهيك بها ، وتصدى للرد على ابن السبكي ابن عبد الهادي الحنبلي ، ولكنه ينقل الجرح ويغفل عن التعديل ، ويسلك سبيل العنف والتشديد . ومن أشنع ما نقل عن ابن تيمية أيضاً قوله في حق شفاء القاضي عياض (أزهار الرياض ٩:٥) «غلا هذا المغيربي» وقد قال في ذلك شيخ الإسلام بأفريقية الإمام العلم أبو عبد الله بن عرفة

التونسي :

شفـــاء عيـــاض في كمال نبينـــا	كـواصف ضـوء الشمس نـاظر قرصهـا
فـلا غرو في تبليغـه كُنْـهَ وصفِـه	وفي عجـزه عن وصفـه كنـه شخصهـا
وإن شئت تشبيهـاً بـذكر إمـارة	بـأصـل ببرهـانٍ مبينٍ لنقصهـا
وهـذا بقـول قيـل عن زائـغ غـلا	عيـاضٌ فتبت ذاتـه عن محيصهـا

ذكرهم لـه تلميـذه البسيلي في تفسيره والمقري في «أزهـار الريـاض» . وفي حـواشي البخاري لشيخ الجماعة بفاس أبي السعود عبد القادر الفاسي : «لم يقل بلزوم الـذكر النبوي - يعني في الصلاة - دون غيره إلا ابن تيمية ، قـال الشيخ زروق : وهو مطعون عليـه في العقائد ، وذكر غيره أنه ظاهري يقول بالتجسيم . أهـ» .

فصل في الكوثري وتلميذه وتجنيهما على ابن تيمية وتلاميذه

لقد عاش محمد زاهد الكوثري طول حياته خصماً لدوداً لابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فاتهم ابن تيمية باللعب في دين الله تعالى؛ لإفتاءاته المنحرفة في الدين. قال: وقد نقل عقائد فاسدة شنع عليه بها اليافعي وابن حجر المكي وغيرهما وهو بشر له ذنوب وأخطاء فلينبه إلى خطئه.

وأما عن تلميذه ابن القيم فلم نقرأ أو نسمع في عبارات الأولين والآخرين بأقذع من عبارات الكوثري كما نقلها العلامة الشيخ عبد الرزاق حمزة رحمه الله في كتابه (المقابلة بين الهدى والضلال حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه) طبع (١٣٩٣هـ). ومقدمة الشيخ عبد الله بن صالح المدني الفقيه وما فيها من الفوائد والعلوم، ومنها يقول في (ص٥) نقلاً عن الكوثري: وتنحصر أمهات عقائد محمد بن عبد الوهاب، ومقلديه في أربع:

١ - تشبيه الله بخلقه. ٢ - توحيد الألوهية والربوبية.
٣ - وعدم توقيرهم النبي. ٤ - وتكفير المسلمين - كذا -

وهو مقلد فيها ابن تيمية، وهو مخترع توحيد الألوهية والربوبية، الذي تفرع عنه عدم توقيرهم للنبي وتكفيرهم المسلمين ... إلخ ما كذب به.

«كبرت كلمة تخرج من أفواههم» وهكذا استمر بهذه الأباطيل والأكاذيب تسميته: الإمام ابن تيمية بـ«الكافر، المفتون، الشاذ، الضال ...» إلخ. وتسميته العلامة: ابن القيم بـ«المتعصب، الشاذ، المعتوه، الوقح، المزور ...» إلخ. انظر «التعقيب المفيد» وتهجمه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأكثر من هذه الألفاظ، وأخفها: الجهل، والكفر.

والبحاثة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في رسالته الشافية الوافية في عوار هذا الرجل وفساد عقيدته، وهي: «براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة». قال: ومنه: رميه ابن القيم رحمه الله تعالى بألفاظ متعفنة يأبى الطبع سماعها، حشرها في رسالة واحدة هي «تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم» ... أسوق هنا بعضها مع ذكر

صفحاتها . فقد رمى ابن القيم :

(بالكفر ص/٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٦٦، ١٧٠، ١٨٢

والزندقة ص/ ١٨٢

وأنه : ضال مضل ص/٩، ١٠، ٢٢، ٢٣، ٣٧

زائغ : ص/ ٩، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٨، ٣٥، ٣٧

مبتدع : ص/ ٨

وقح : ٤٧/٨، ١٦٨

كذاب : ص/ ٤١، ٥٧، ١٦٨

حشوي : ص/١٣، ١٤، ٣٩

بليد : ص/ ٦٦

غبي : ص/ ١٠

جاهل : ص/ ٢٥، ٦٠

مهاتر : ص/ ٢٧

خارجي : ص/٢٨

تيس حمار : ص/ ٢٨، ٥٩

ملعون : ص/ ٣٧

لا يزيد عنه في الخروج على الإسلام والمسلمين لا الزنادقة ولا الملاحدة ولا الطاعنون في الشريعة : ص/ ٥٧

من إخوان اليهود والنصارى : ص/ ٣٩

منحل من الدين والعقل : ص/ ٦٣

☆ وأما كلامه المستطير في ابن تيمية :

☆ يقول : «وقد سئمت من تتبع مخازي هذا الرجل - ابن تيمية - المسكين الذي ضاعت مواهبه في شتى البدع ، وفي تكملتنا على السيف الصقيل ما يشفي علة كل غليل إن شاءالله تعالى في تعقيب مخازي ابن تيمية وتلميذه ابن القيم» .

مقالات الكوثري ص٣٢١

☆ « ... وابن تيمية هو الذي أذاع كتبهم (يعني : الدارمي ، عبد الله بن أحمد ، ابن خزيمة ٣١٥) في الزيغ بمصر والشام بعد أن كانت غير موجودة بها وإنما انخدع بكتبه البسطاء لما احتوت عليه من الرد على البدع بقلم سيال غير منتبهين إلى ما في ثنايا كلامه من السموم الفتاكة ، وهو قائل بما في كتاب الدارمي وكتاب عبد الله وكتاب ابن خزيمة وتفصيلاً فيرد عليه ما يرد عليهم» . ص٣١٩

☆ ومن افتراءاته المخزية على الحنابلة ما نقله عن أبي إسحاق الشيرازي وأبي بكر الشاشي وغيرهما من أئمة الشافعية أن يكتبوا محضراً عليه خطوطهم ، رفعوه إلى نظام الملك ، ومن جملة ما فيه : «إن جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع المتسمين بالحنبلية أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة ، والمخازي الشنيعة ، ما لم يتسمح به ملحد. فضلاً عن موحد ، ولا تجوز به قادح في أصل الشريعة ولا معطل ، ونسبوا كل من ينزه الباري تعالى وجل عن النقائص والآفات ، وينفي عنه الحدوث والتشبيهات ، ويقدسه عن الحلول والزوال ، ويعظمه عن التغيير من حال إلى حال ، وعن حلوله في الحوادث وحدوث الحوادث فيه إلى الكفر والطغيان ... وأبوا إلا التصريح بأن المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل ، وأنه ينزل بذاته ويتردد على حمار في صورة شاب أمرد بشعر قطط ، وعليه تاج يلمع وفي رجله نعلان من ذهب ... وأنه تعالى يتكلم بصوت كالرعد وكصهيل الخيل ...» . فهل هذه حقاً عقيدة الحنابلة في الله تعالى ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . إنما الذي يقول ذلك هم النصارى في عقائدهم الإلحادية الكافرة ، ولا نظن بمسلم حنبلي أو غيره مهما غالى في دينه والتزامه يقول إنَّ الله تعالى يركب حماراً ، ويأتي بصورة شاب أمرد ، وأظن أن جزءاً كبيراً من هذا النص الذي ينقله الكوثري عن علماء الشافعية من فعله؟!! ص٣١٨

☆ وفي ختام فصل : «كتاب يسمى كتاب السنة وهو كتاب الزيغ!» ص٣٣١ .

وفي الختام أقول : إن الأئمة المتبوعين من أبعد الناس عن القول بأن الله في السماء ، بل فقل على القارئ في «شرح المشكاة» إكفار القائلين بالجهة عن الأئمة الأربعة ، فما تجده في كتب الحشوية من الرواية عن الإمام مالك عالم دار الهجرة ، ففي سنده عبد الله بن نافع الصائغ الأصم ، وفي سند ما يروي عن الإمام أبي حنيفة نعيم بن حماد ، وزوج أمه

أبوعصمة ، وفي سند ما يروي عن الإمام الشـافعي أمثـال أبي الحسن الهكاري ، وابن كادش والعشاري .

وأمـا الإمـام أحمـد فهو بريء من أقوال غـالب المنتمين إليـه ، وكم نقلت نصـوصـه في التنزيه فيا سبق فيا علقت وكتبت وفي مقدمة الأسماء والصفات ، وليس هذا المقـام يتسع لبسط ذلك كله .

فمن طالع تلك النصوص بيقظة ينبذ مرةً واحدة هؤلاء الـدعـاة دعـاة الوثنيـة ، ولا يبقى عنده أدنى ريب في اتجاههم المردي رغم تقيتهم تقية الروافض .

وقـد قمت – ولله الحمـد – بكشف القنـاع عن وجوه هـؤلاء الرعـاع ، بغربلـة مـا في الكتابين اللذين يَدّعون إلى ما فيهما من الزيغ ، وبيّنت بعض ما فيهما مما ينـافي دين الله وشرع رسولـه ، فلا عـذر بعـد اليوم لمن ينخـدع بتلبيسـات هؤلاء الوثنيين ، وقـد وضح الصبـح لكل ذي عينين ، فـالمرجـو من العـامـة الـذين يترددون إلى مجتمعـاتهم من غير أن يعرفوا دخـائلهم أن يتوبوا وينيبوا ويحترزوا من تكثير سوادهم فيا بعـد رجوعـاً إلى الحـق قبل تغلغل الباطل في النفوس ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

☆ وفي الرد على ابن عبد الوهاب [illegible] :

وابن عبد الوهاب وقـدوتـاه ابن تيميـة وابن القيم يرون القول بوحـدة الوجود مروقـاً ونفياً للصانع وانحيازاً إلى الطبيعيين نفاة إله العالمين . ص٣٧٤

☆ وفي فصل «بدعة الصوتية حول القرآن» يقول :

«وبهذا تتبين قيمة شهادة ابن تيمية في حق العلماء ، وليس عنده سوى ألفاظ مرصوصة لا إفـادة تحتهـا في بحوثـه الشـاذة كلهـا ، وغير المفيـد لا يعـد كلامـاً ، ولم يصح في نسبـة الصوت إلى الله حديث » .

وقال : « ... وإن أجاز ذلك الحراني (ابن تيميـة) تبعـاً لابن ملكا اليهودي الفيلسوف المتسلم ، حتى اجترأ على أن يزعم أن اللفظ حادث شخصـاً ، قـديم نوعـاً . يعني أن اللفـظ صادر منه تعالى بالحرف والصوت فيكون حادثاً حتماً ، لكن مـا من لفـظ إلا وقبلـه لفـظ

صدر منه إلى ما لا أول له فيكون قديماً بالنوع ، ويكون قدمه بهذا الاعتبار في نظر هذا المنحرف ، تعالى الله عن إفك الأفاكين . ولم يدر المسكين بطلان القول بحلول الحوادث في الله جل شأنه وأن القول بحوادث لا أول لها هذيان ، لأن الحركة انتقال من حالة إلى حالة ، فهي تقبض بحسب ماهيتها كونها مسبوقة بالغير ، والأزل ينافي كونه مسبوقاً بالغير ، فوجب أن يكون الجمع بينهما مُحالاً ؛ ولأنه لا وجود للنوع إلا في ضمن أفراده ، فادعاء قدم النوع مع الاعتراف بحدوث الأفراد يكون ظاهر البطلان . وقد أجاد الرد عليه العلامة قاسم في كلامه على المسايرة .

☆ **وقال في ص١٤١ من المقالات :**

« وقد فضح أبو الحسن التقي السبكي في «الدرة المضية» خيانة صاحب الفتاوى المذكورة في نقوله من تلك الكتب ، وفي مطالعة الدرة المضية فوائد ومتعة» .

☆ **وفي ص٢٤٠ (منشأ إلزام أهل الذمة بشعار خاص ..)**

« .. ثم نرى فضيلته (من شيوخ الأزهر) ينقل من «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية ملقباً إياه بشيخ الإسلام ..» .

☆ **وفي ص٢٦٥ (رأي النجم الطوفي في المصلحة) .**

« ... ويظهر منه أن صنيع ابن تيمية وابن القيم في ذلك تشغيب محض تنبذه الحجج عند كل من يعي ما يقال له ولم يتعود أن يقول : عنزة ولو طارت » .

☆ **وفي ص٢٨٥ (نماذج مما في نقض الدارمي)**

« ... فتباً لابن تيمية وصاحبه ابن القيم حيث كانا يوصيان بكتابة هذا أشد الوصية ويتابعانه في كل ما في كتابه كما يظهر من صفحة خاصة منشورة في أول الكتاب فأصبحا بذلك في صف هذا المؤلف المجسم الفاقد العقل ، (الدارمي) فلا إمام لمن اتخذ هؤلاء أئمة في الأصول أو الفروع ومن هنا يظهر كل الظهور مبلغ شناعة اتباعهما في شواذهما الفقهية بترك ما عليه أئمة الهدى ، فنعوذ بالله من الخذلان » .

☆ **وفي ص٣٠٢ (تحذير الأمة من دعاة الوثنية) .**

« ... وكتاب الدارمي هذا تعد ما فيه محض السنة في مقالك الذي تتحدى به في مجلة أنصارك (الهدي النبوي) - وفي أول الكتاب أن ابن تيمية كان جد معجب به ، وكان يوصي به أشد الوصية - وكذا تقولون أيضاً عن ابن الجوزية ، فإذاً يكون الكلام في مسائل الكتاب المذكور كلاماً في صريح معتقدك ، ومعتقد أنصار سنتك ومعتقد الشيخ الحراني ، وتلميذه ابن زفيل (يعني به ابن القيم) باعترافكم ، وهذا يقصر مسافة الرد ، ويسهل الوصول إلى نتيجة حاسمة في إيضاح معتقدكم » .

☆ **وفي ص٣٤٧ (عقيدة التنزيه) :**

« ... وخطورة تلك الكلمات على منزلة واحدة سواء صدرت من الكرامية أو المتسلفين (السلفيين) أو الشيخ الدارمي أو الشيخ الحراني (ابن تيمية) أو الشيخ الزرعي (ابن القيم) أو غيرهم لأن الضلال ضلال حيثما وقع » .

☆ **« وفي مسألة الطلاق التي أفتى بها شيخ الإسلام بما يوضح حال هذا المسكين الذي تلاحقه كتب ابن تيمية في كل مكان فجعلته يهذي ويهستر بما لا يدري ، فقد قال في ص١٨٦ ، ١٨٧، ١٨٨ حاشية :**

« من أن إرسال الطلقات الثلاث بلفظ واحد طلقة واحدة ، وحشد ابن تيمية حول تأييد هذه الفتوى ما هو نموذج لتمويهه مما لا ينخدع به إلا ضعفاء النظر وليس عنده لدى النقد ما يكون شبه دليل على مدعاه ، وكان وقوع الثلاث أن يكون من مواطن الإجماع بين الصحابة حتى عند ابن عباس على ما ثبت بطرق عنه . وأما ما يرويه مسلم عنه فيما انفرد به عن البخاري من أن الثلاث كانت واحدة ففيه أولاً أن لفظه محتمل وعند الاحتمال يسقط الاستدلال ، وثانياً إن ظاهره المفروض خلاف رواية جماعة من الأثبات عنه فيكون من الشاذ المردود على تقدير تسليم أن فيه بعض دلالة ، وثالثاً أنه خلاف مذهبه المتواتر عنه فيكون مردوداً أيضاً عند كثيرين منهم أحمد كما بسط ابن رجب في شرح علل الترمذي . ورابعاً أن طاوساً مع كونه من الملازمين لابن عباس روى ذلك بواسطة من غير لفظ يفيد السماع ، وخامساً أن الواسطة أبو الصهباء وهو إن كان من

موالي ابن عباس فمجهول وإن كان من غيرهم في طبقته فضعيف ، وسادساً أَنَّ في بعض طرقه خاطب أبو الصهباء ابن عباس بقوله هات من هناتك وجل مقدار ابن عباس أن لا يرد على هذا السائل قوله وأن يقره على قوله ، وسابعاً أن ظاهره إقرار منه بأنه من هناته المردودة وقد شهر بين سلف العلماء وخلفهم حكم رخص ابن عباس ، وثامناً أن في ذلك وصم جمهور الصحابة الذين وافقوا عمر بعدم تحكيم النبي ﷺ فيما شجر بينهم باتباعهم للرأي دونَ النص ، وهذا جهل عظيم ، إلى غير ذلك . وعد ذلك مما يجوز له سياسة من غير دليل فتح لباب تقويض دعائم الدين . أبعد هذا كله ترجح هذه الرواية على روايات الكافة عن الكافة : ومسلم غير معصوم وابن تيمية الذي لا يتحاشى أن يدعي أن في صحيحه موضوعاً أيتورع عن ترجيح روايات الجماعة على روايته عند تضافر الأدلة مع الجماعة فكم انتهك حرمات الأبضاع بأمثال هذه الفتوى وتابعه ضعفاء من مقلدة أهل مذهبه نابذين نص إمامهم وراء ظهورهم فوقعوا في فتن ومحن ، بل أوقعوا الناس فيها . وهذا الشيخ الحراني مع كونه ألف في إبطال الحيل تراه وأتباعه من أكبر المجترئين على تحليل المحرم من الأبضاع بقول قيل من أي قائل كان ، وقد قال ابن أبي عبلة التابعي المشهور : من تبع شواذ العلماء ضل / بل يحكي الإمام تقي الدين الحصني عنه وعن أتباعه أنهم كانوا يتقاضون ممن وقع في مأزق من أمر النكاح والطلاق نحو خمسة دراهم فيفتون له بأن النكاح صحيح أو أن الطلاق غير واقع استناداً على أقوال خارجة عن المذاهب المتبوعة إلى غير ذلك . وزهد الحصني وورعه وتحريه فيما يحكيه مما يستغني عن التنويه ، وفتوى ابن تيمية هذه كمسحه على الخفين من غير توقيت بثلاثة أيام في السفر وكان يفعل ذلك طول سفره من دمشق إلى مصر بمرأى من الناس على ما حكاه ابن العماد وابن رجب مع أن الأدلة إنما قامت على التوقيت ، بل جعل الإمام أحمد المسألتين في عداد الطريقة للمسلمين المتوارثة عن النبي ﷺ قرناً بعد قرن وعد مخالفتهما بدعة وخروجاً عن الجماعة لا من المسائل التي فيها متسع للنظر من أهله فضلاً عن بقية الأئمة ، وقد أخرج ابن بطة بسنده إلى أحمد ما كتبه إلى مسدد في المعتقد وفي السنة والجماعة إلى أن قال أحمد فيه : والمتعة حرام إلى يوم القيامة ، ومن طلق ثلاثاً في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ، ولا تحل له أبداً حتى تنكح زوجاً غيره ، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة أهـ . ورسالة أحمد هذه إلى مسدد يرويها ابن الفراء بنصها بسنده في طبقاته وفيها ما نقلناه بحروفه وسنده مما يعول عليه ابن تيمية . أهكذا يكون

التقي المتحري أم الماجن المتجري وشواذه في الفروع من هذا القبيل ، ولا تسل عن مفرداته في المعتقد مما هو آية في التضليل ، ومن هنا اشتبه في أمر دينه من اشتبه من حذاق النظار ولم يخف عليهم ما وراء الستار وهو يشف عن ذلك لأولي الأبصار وإن انطلى أمره على مقلدة الرواة من مستضعفي أشياعه البعداء عن النظر في مقراه وعلى بعض الصالحين من العلماء الوعاة استرسالاً في إحسان الظن به بالنظر إلى مبادئ حاله من غير فحص عن عاقبة أمره ومرماه . وطال الأخذ والرد في شأنه بما يستوجب الأناة ، وموعد بعض التوسع في ذلك كتابنا (تحذير الخلف عن مخازي أدعياء السلف) وهناك بعض بسط لما ينطوي عليه هذا الرجل وأمثاله بوثائق علمية تاريخية تستجلي الحقيقة لروادها ، ولست الآن بصدد البحث عن عدائه للمنطق مع تظاهره بالانتساب إلى الفلسفة والنظر وهو يعلم أن المنطق يكشف عن أقواله المتناقضة فلا غرو إذ عاداه والمبطل لا بد وأن يتناقض فيكون دليل بطلان قوله معه ولا في صدد الكشف عن مجادلته أهل الكتاب ثم هدمه ما بناه بتهوين أمر التحريف اللفظي ، إلى أن وازن الكتب السابقة بكتب السنة في الاحتواء على أغلاط طفيفة تبين منها نفسها ، مع أنه هو الذي يدعي في مرة أخرى أن ما في الصحيحين يفيد العلم خلافاً لجمهور أهل العلم إلى غير ذلك من تناقضاته . فيجب على النبيه أن لا يغتر ببراعته في التمويه . وأقل ما يقال فيه أنه ليس في موضع الإمامة والقدوة حتماً .

☆ وقال في ترجمة سراج الدين البلقيني مع شرف الدين ابن قاضي الجبل الحنبلي ص٢١٢، ٢١٣ .

... قال لي شرف الدين ابن قاضي الجبل : يا سراج الدين أينا أحفظ أنا أم أنت؟ فقلت له سبحان الله أنتم كذا وكذا - أتواضع له - فقال استحضر أنا وأنت . فقلت له : إن أنا استحضرت شيئاً ، يعني حديثاً تذكر له طرقه ، وكذا بالعكس ، لكن اذكر أنت على حدة وأنا كذلك . فقال ابن قاضي الجبل : اذكر أنت . فأخذت أذكر أحاديث معللة من أول أبواب الفقه ، ولا زلت أذكر إلى أن طلع الفجر وقد وصلت إلى كتاب النكاح ، فقام ابن قاضي الجبل وقبل بين عيني وقال : يا سراج الدين ما رأيت بعد الشيخ - يعني شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية - أحفظ منك .

قال الكوثري في الحاشية تعليقاً على هذه العبارة : «وكان ابن قاضي الجبل ممن

يتذرع بكل وسيلة إلى إطراء شيخه.؟!» .

☆ وقال في الشعر الذي قاله الحافظ أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني في كتابه قال : أنشدنا الإمام العالم البارع الأديب الأوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي الطرابلسي من لفظه لنفسه :

إن كان إثبات الصفات جميعها ... من غير كيف موجباً للومي
وأصير تيمياً بذلك عندكم ... فالمسلمون جميعهم تيمي

فرد الكوثري في حاشية ص٢٥٢ : «قال ذلك حينما رموه بمسائل ابن تيمية التي انفرد بها لا سيا في الصفات وابن تيمية لا يتحاشى عن التصريح بقيام أفعال حادثة بالله تعالى ، وإثبات الجهة له والحد ، وغير ذلك في (موافقة المعقول لصحيح المنقول) وغيره من كتبه ، وليس بين فرق الإسلام فضلاً عن أهل السنة من يرى هذا الرأي السخيف سوى هذه الفئة الشاذة (النوابت الحشوية) فيقال في معارضته :

إن كان تنزيه الإله تجهماً ... فالمؤمنون جميعهم جهمي
جل الإله عن الحوادث أن تحل ... به وعن جهة وعن كم
بخلاف زعم زعيمكم سفهاً فإن ... تابعتموه فكلكم تيمي

☆ وقال يمدح علاء الدين محمد بن محمد البخاري الحنفي ص٣١٥ حاشية :

« من أكابر تلامذة المحقق سعد الدين التفتازاني ، كان علامة في المعقول موفقاً في نشر العلم . ملأ الدنيا بمن تخرج عنده من المبرزين في الهند والحجاز والبلاد المصرية والشامية ، آية في الورع ودقة النظر ، وكان الشمسان القاياتي والونابي يقولان : إنه لا يلحقه السعد ولا السيد إذا أفاض في بحث لم يتكلموا فيه وهو الذي بحث في كتب ابن تيمية بحثاً دقيقاً فقام ضد التيميين بما هو معروف في التاريخ وإن لم يرقه ذلك لجماعة من الرواة ممن لم يطلعوا على ما دسه ابن تيمية في كتبه من البدع الفظيعة ومضوا على إحسان الظن به . قال السخاوي : لما سكن العلاء البخاري دمشق كان يسأل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد بها فيجيب بما يظهر له من الخطأ فيها وينفر قلبه عنه إلى أن استحكم

أمره عنده وصرح بتبديعه ثم بتكفيره ثم صار يصرح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام يكفر بهذا الإطلاق أ.هـ . ولم يكن تشدده عليه من جهة كلام ابن تيمية في الصوفية لأنه كان يرد على ابن عربي أيضاً سواء بسواء بل من ناحية ما في كتب ابن تيمية من صريح القول بالقدم النوعي في العالم وحلول الحوادث به تعالى والجهة وغيرها مما تأباه جماهير النظار من متكلمي أهل السنة . وكان يرى أن من اعتقد أن ذلك هو الإسلام مع أن الإسلام براء منه وأنه هو شيخه يخرج من الدين . ولكن الظاهر أن من كان يذكره بهذا اللقب لم يكن يريد ذلك المعنى كما سيأتي . وهذا اللقب إنما اصطلحوا على إطلاقه لمن إليه قضاء القضاة وإن كان لقباً مبتدعاً بعد الصدر الأول كما يقول الشيخ علي بن ميمون الأندلسي في كتابه (غربة الإسلام من المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام) .

☆ **وجاء رجل آخر من رفاق الكوثري يقال له الكردي نجم الدين محمد أمين فاق الكوثري في عدائه للشيخ وتلاميذه** ، وجميع الأمة التي سارت وفق منهجه ، وهو ناشر كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي ، يقول في كلمته :

الحمد لله واجب الوجود الذي تنزه عن الأمكنة والأزمنة والأجزاء ، وجعلها أدلة على إمكان ما اتصف بها من الأشياء ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي رفع أعلام التنزيه للملك العظيم ، وخفض بسواطع البرهان ما تلوثت به العقول في حق الله تعالى من التشبيه والتجسيم ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين (وبعد) **فقد نجمت في القرون الماضية بين أهل الإسلام بدع يهودية من القول بالتشبيه والتجسيم والجهة والمكان في حق الله تعالى ، مما عملته أيدي أعداء الإسلام تنفيذاً لحقدهم عليه ، ودخلت الغفلة على بعض أهل الإسلام - والمؤمن غرّ كريم - فقيض الله لهذه البدع من يحاربها وهم السواد الأعظم من علماء هذه الأمة ، وقد أثمر سعيهم ولله الحمد . فصارت بفضل جهادهم كالمتحرك حركة مذبوح ، حتى إذا كانت أوائل القرن الثامن أخذت هذه البدع تنتعش إلى أخوات لها لا تقل عنها خطراً على يد رجل يدعى أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، فقام العلماء من أهل السنة والجماعة في دفعها ، حتى لم يبق في عصره من يناصره إلا من كان له غرض أو في قلبه مرض ،**

ويكفيك فيه قول الإمام الحجة تقي الدين السبكي في كتابه «السيف الصقيل» : إنه رجل له فضل ذكاء واطلاع ، ولم يجد شيخاً يهديه وهو على مذهبهم - يعني الحشوية - وهو جسور متجرد لتقرير مذهبه ، ويجد أموراً بعيدة فبجسارته يلتزمها ، فقال بقيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتعالى ، وإن الله سبحانه ما زال فاعلاً - يعني أن العالم قديم بالنوع - وإن التسلسل ليس بمحال فيما مضى كما هو فيما سيأتي ، وشق العصا وشوش عقائد المسلمين وأغرى بينهم ، ولم يقتصر ضرره على العقائد في علم الكلام» أ.هـ بحروفه . وأطال النفس في تعدي هذا الرجل على الفروع تعديه على الأصول . وقد رد عليه أيضاً علماء فضلاء كجلال الدين القزويني صاحب التلخيص ، وقاضي قضاة المالكية تقي الدين أبي عبد الله محمد الأخنائي ، بكتاب سماه «المقالة المرضية» ، والفخر ابن المعلم القرشي بكتاب جليل سماه «نجم المهتدي ورجم المعتدي» ، وتقي الدين الحصني بكتاب سماه «دفع الشبه» في آخرين يطول بنا ذكرهم ، وقد طبع السيف الصقيل مع تكملة للعلامة المحقق الكوثري بمصر ، وهو مع التكملة كاف لمن أراد أن يعرف الرجل وتلميذه ابن القيم ، كما ينبغي أن يعرفا . **ولما راج سوق الجهل في عصرنا هذا قامت شرذمة بعيدة عن التحقيق ، قليلة الصبر على الأبحاث العلمية ، وتمحيص المواضيع التي هوش فيها المبتدعة ، فنظروا في كتب الرجل نظرة عجلى فاستحسنوها وطبعوها وأشاعوها ، ودعوا إلى ما فيها من البدع وسموها السنة والسلفية ، وزاد أمر هذه البدع تعضيداً بطبع كتب لبعض من اشتهر في علم الحديث رواية . وليس له خبرة بعلم أصول الدين ، ككتاب التوحيد لابن خزيمة ، وكتاب السنة المنسوب لعبد الله بن أحمد ، فعظم الخطب واشتد رزء السنة .**

وكنت أشتهي أن أرى كتاباً لِبَعْض أكابر المتقدمين من علماء الحديث ، المتضلعين في علم أصول الدين ، والحافظين لما كان عليه السلف الصالح في آيات الصفات وأحاديثها المتشابهة ، فيسر الله لنا كتاب «الأسماء والصفات» للحافظ البيهقي ، فوجدته كتاباً حافلاً حوى العقائد الصحيحة والنقل عن الأئمة الموثوق بهم ، ورد على المشبهة والقائلين بالتجسيم والمعتزلة القائلين بنفي الصفات ، وبالكتاب والسنة بكلام من اختارهم الله من القرون التي جاءت الأحاديث بفضلهم . فأحببت إشاعة هذا الخير بين الأمة ، نصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فأجمعت على طبعه مع تعليقات نفيسة لا يستغني القارئ عنها ، للحجة المحدث المحقق الأستاذ الكوثري ، وقد تفضل أستاذي ناشر السنة

الفقيه المتكلم ، الصوفي الخبير بعصره ، إمام الطائفتين ، مقدم الجماعة ، صاحب الفضيلة الشيخ سلامة العزامي ، بوضع رسالة نافعة في هذا الكتاب وغيره من أشباهه ، بل من قرأها بإنعام أغنته عن المطولات ، وأخذت بيده إلى لب الحق في هذه المسائل الشريفة **التي أكثر فيها المبتدعة التلبيس والتهويش ، أدام الله نفعها ونفعه ، وأطال بقاءه في عافية آمين . والله نسأل وبنبيه المصطفى نتوسل ، أن ينشر هذا العلم الصحيح بين الأمة[١] ، وأن يجعل عملنا هذا وسائر أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه ذو الفضل العظيم .**

☆ القول بالفوقية .

ومن إليه القول بالجهة من المتأخرين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي من علماء القرن الثامن ، في ضمن أمور نسبت إليه خالف الإجماع فيها عملاً برأيه ، وشنّع عليه معاصروه بل البعض منهم كفروه ، ولقي من الذل والهوان ما لقي ... وقد بسط العلماء في مطولاتهم تأويل كل ما ورد من أمثال ذلك . عملاً بالقطعي وحملاً للظني عليه ، فجزاهم الله عن الدين وأهله خير الجزاء . ومن العجب أن يَدع مسلم قول جماعة المسلمين وأئمتهم ويتشدق بتُرهات المبتدعين وضلالتهم . أما سمع قول الله تعالى ﴿ ومَنْ يَتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنينَ نُوَلِّهِ ما تولَّى وَنُصْلِهِ جهنَّمَ وساءتْ مَصيراً ﴾ فليتب إلى الله تعالى من تلطخ بشيء من هذه القاذورات ولا يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ، ولايحملنه العناد على التمادي والإصرار عليه فإن الرجوع إلى الصواب عين الصواب والتمادي على الباطل يفضي إلى أشد العذاب ﴿ من يهدِ الله فهو المهتدِ ومن يُضْلل فَلَنْ تجدَ له ولياً مُرشِداً ﴾ .

أملاه الفقير إليه سبحانه سليم البشري
خادم العلم والسادة المالكية بالأزهر[٢]

---

(١) كيف يريد هذا الهزيل المعتقد والتصور الحق للتوحيد أن يجعل الله تعالى أعماله خالصة لوجهه وهو يعادي أولياءه الذين نشروا دينه الحق ، بل إنّ دعاءه وهو بهذا المعتقد عليه وليس له ، وسيندم على أقواله في الشيخ ولا مندم يومئذ .

(٢) وأي علم هذا الذي سيخدمه وأمثاله المبتدعة غير العلم في الكنيف ، إن كانوا يعرفون آدابه .

☆ **وآخر من بذور الكوثري الفاسدة في :**

كتاب «فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان» - للشيخ/سلامة القاضي .

... والذي يطيل النظر في كتبه وكتب تلميذه ابن القيم - كما فعلنا نحن - لا يرتاب في قوله بالتجسيم والجهة والتشبيه ولكنه يتبرأ من اسمه ويقول بالتنزيه لكن إنما يقول بلفظه ، ويتباعد عن القول بمعناه ، وليس أحد أعرف بهذا الرجل من علماء عصره ، ولا سيما الورع الحجة المحقق الإمام شيخ الإسلام التقي/علي عبد الكافي/، وقد كان له معاصراً ، ورد عليه في حياته وبعد وفاته بعدة مصنفات ، ودونك عبارة شيخ الإسلام التقي في هذا المبتدع الغوي في خطبة كتابه «الدرة المضية في الرد على ابن تيمية» في قوله بعدم وقوع الطلاق المعلق على وجه اليمين ، وأنه خَرَقَ الإجماع بهذا القول ، وكذب على الصحابة والتابعين ومن بعدهم . قال ، رفع الله درجته في المهديين ، ما لفظه : «أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد ، بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنة ، مظهراً أنه داعٍ إلى الحق هادٍ إلى الجنة ، فخرج عن الاتباع إلى الابتداع وشذَّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع . وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة ، وأن الافتقار إلى الجزء ليس بمحال ، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى ، وأن القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن ، وأنه يتكلم ويسكت ، ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات ، وتعدى في ذلك إلى استلزام قدم العالم ، والتزمه بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لها ، فأثبت الصفة القديمة حادثة ، والمخلوق الحادث قديماً ، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل ، ولا نحلة من النحل ، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأمة ، ولا وقفت به مع أمة من الأمم همة . وكل ذلك وإن كان كفراً شنيعاً مما تقلُّ جملته بالنسبة إلى ما أحدث في الفروع» أ.هـ .

وهي رسالة نفيسة أجاد فيها رضي الله عنه الرد عليه ، وبيان الحق في المسألة ؛ وقد طبعت بدمشق . وفي التحقيق الدقيق الذي قام به العلامة الكوثري في كتابه تكملة الرد على نونية ابن القيم المطبوع مع «السيف الصقيل» ما يغنينا عن الإطالة في شرح حال هذا الرجل وشيعته . أجارنا الله وسائر المسلمين من اتباع الهوى ، وثبتنا على الهدى بجاه نبيه

نبي الرحمة عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأنمى البركات .

قلت : انظر إلى افتراء صاحب كتاب «الدرة المضية ...» على الدين بضيق أفقه في آياته وتواريخ أحكامه ومفهوم استنباط الأحكام الفقهية من أدلتها التفصيلية ، وانظر إلى حكمه على أن شيخ الإسلام أتى بشيء لم تأتِ به فرق من السبعين ، ونسي بجهله وغفلته وتعصبه الحنفي عَمَّن سبق شيخ الإسلام في هذه العقيدة أمثال الإمام أحمد وتلاميذه ومن سبقهم من القرون التي تلت قرن أحمد . ثم انظر في تعليق ودعاء مؤلف الكتاب على الدرة المضية ... عندما قال : أجارنا الله وسائر المسلمين من اتباع الهوى وثبتنا على الهدى بجاه نبيه ... فمما يؤسف له أن يرد على شيخ الإسلام رجل لا يفرق بين التوحيد الذي كان عليه سلف الأمة وبين توحيد أهل الأهواء والريب ولا يفرق بين الحديث الصحيح والحديث الموضوع فهو هنا يتوسل بجاه النبي ﷺ آخذاً بالحديث الموضوع «توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم» الذي لم يختلف اثنان على وضعه .

يقول ابن حجر بن طامي في كتابه «تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران» ص٨٠ ولا ريب عند المسلمين جميعهم أن لرسول الله ﷺ جاهاً عظيماً ومقاماً محموداً ، وأنه أفضل الورى وخاتم الأنبياء والمرسلين .

ولكن هذا لا يسوغ لنا التوسل والاستغاثة به ، وإن كان الأنبياء أحياء في قبورهم حياة برزخية لا يعلمها إلا الله . لأن الحياة البرزخية لا تقاس بالحياة الدنيا ولا تعطى أحكامها ، فإذا جاز أن يسأله ﷺ في حياته الدعاء ، بأن يطلب لنا من الله قضاء حاجة أو غفران ذنب ، فلا يجوز بعد مماته أن نسأله قياساً على حياته الدنيوية . وقال : وأين هؤلاء من الآيات القرآنية التي تنادي بأن ليس لغير الله أمر أو تصرف ، أو قدرة في دفع ضر ، أو جلب نفع ، سواءٌ أكان نبياً أم غيره ، كقوله تعالى : ﴿ قلْ أَفَرَأَيتمْ ما تدعونَ من دونِ الله إن أرادنيَ اللهُ بضرٍّ هل هُنَّ كاشفاتُ ضرِّهِ ، أو أرادني برحمةٍ هل هُنَّ مُمْسكاتُ رَحْمَتِهِ ، قل حسبيَ اللهُ عليه يتوكلُ المتوكِّلون ﴾ «الزمر : ٣٨» .

وقوله : ﴿ قل إني لا أملكُ لكم ضراً ولا رشداً قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحَداً ﴾ «الجن:٢١ و٢٢» .

وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال لما نزلت آية ﴿ وأنذر

عشيرتَك الأقربين ﴾ : « يا بني كعب بن لؤي ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد شمس ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد مناف ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد المطلب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة بنت محمد ، أنقذي نفسك من النار . فإني لا أملك لكم من الله شيئاً » .

فأقول : أهؤلاء الأقزام دعاة الوثنية يستحقون بجهلهم بأبسط قواعد الدين وشرائعه أن يتكلموا على شيخ الإسلام العالي الشامخ ، بعقيدته الناصعة الطيبة التي استمدها من الكتاب والسنة ؟! اللهم غفراً .

وقال هذا الرجل في نهاية كتابه في : (الباب الثامن في التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ) .

اعلم أنه يجوز ويَحْسُنُ التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى ، وجواز ذلك وحسنُهُ من الأمور المعلومة لكل ذي دين ، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين ، وسير السلف الصالحين ، والعلماء والعوام من المسلمين ، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ، ولا سمع به في زمن من الأزمان ، حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار ، وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار .

اتهام تلاميذ الشيخ بالسَّفه والخرافة ..

قال ابن الوردي :

« ... وصاحب القول الجلي كان نزيلاً عند النابلسيين غريباً ، فواسوه ، فكافأهم بتأليف ذلك الكتاب . وأما ابن الوردي (من تلاميذ الشيخ) فيقول في أواخر تاريخه عن أحد المقبورين من الصالحين ما معناه (؟) : «وهذا أحد الأولياء الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم وهم يحرسون أرض الشام من الآفات والبلايا » . فبالله عليك هل يكون من هذا قوله يعرف ابن تيمية حتى يقام لشعره ميزان ؟!!.

تذكرة الحفاظ (الذيل) ص٣٤٣

☆ وقال في ابن كثير والصلاح بن شاكر ...

وأما أمثال ابن كثير ، والصلاح بن شاكر الكتبي ، والشمس بن عبد الهادي ، من الذين اتصلوا به وهم شباب حتى افتتنوا به وعزروا على ذلك فلا يوثق بهم في ترجمة الرجل . **ص٣٤٤**

☆ وفي تذكرة الحفاظ للذهبي (الذيل) ص٣٢٠ (حاشية)

« جمع فيه من أطراه ووصفه بشيخ الإسلام » . (يعني به ابن ناصر في الرد الوافر على من زعم أن مَنْ سَمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر) .

وقال : ... وفاته أن من هؤلاء جماعة إنما أثنوا عليه قبل قيامه بإذاعة بدعه ، وانكشاف الستر عن وجوه مسعاه ، كابن دقيق العيد ، والزملكاني ، والصلاح العلائي ، وأبي حيان وغيرهم ، ثم انقلبوا عليه . (؟!) وأن منهم أناساً من الرواة من صغار أصحابه وأصحاب أصحابه البعيدين عن النظر ممن لا حجة في كلامهم ، ومنهم طائفة يقرون له بالبراعة وسعة العلم من غير مشايعة له في شواذه الأصلية والفرعية ، ومنهم من انخدع بأوائل حاله ولم يطلع على خبايا مفرداته في كتبه فجرى على المبالغة في إحسان الظن به. (؟!) ومع هذا كله كان جماهير أهل العلم من خدامه النظار على معاداته . (؟!) ويقول الذهبي في كتبه إليه نصيحة له حين طفح كيل فتنه ... وبعد أن كتب ابن ناصر الدين هذا الكتاب استاء منه أصحابه ، وانفض من حوله كثيرون ، منهم المحدثان شمس الدين البلاطني والشهاب الخوارزمي وغيرهما . وفي جملة من أنكر عليه ذلك الشهاب بن

المحرة وابن قاضي شهبة .

قلت : وإن صح افتراء الكوثري على ابن عبد الهادي من معاداة أصحابه له (وهي في ظني مغالطة تاريخية وهو ممن اعتاد ارتكاب المغالطات والكذب) فلا يعني أنهم أصابوا فيا فعلوا ، لأن رد ابن عبد الهادي إنما هو دفاع عن حوزة الدين التي كان يدافع عنها شيخ الإسلام ، رحمه الله تعالى ، فالدفاع عن شيخ الإسلام في المسائل التي دافع عنها ابن عبد الهادي دفاع عن الدين .

☆ ومن لمزه في ابن عبد الهادي ص٤٩ حاشية ذيل تذكرة الحفاظ .

... قال الصفدي : لو عاش لكان آية أ.هـ . أقول (أي الكوثري) ولكان أنصح وأهدأ في العلم .

☆ وقال في ترجمة الحسامي في الذيل حاشية ص٥٥ .

وذلك عندما أورد حديثي (من سنده) « ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه » وكان رسول الله ﷺ يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفضُ آخرين إلى يوم القيامة » حديث حسن أخرجه النسائي من حديث ابن المبارك وغيره وتفرد به جابر .

قال : « كثيراً ما يتمسك الحشوية بظاهر مثل هذه الأحاديث لبعدهم عن العلم وضعفهم في اللغة . ومن يود الوقوف على معانيها على الوجه الحق فليراجع كتاب «دفع شبهة التشبيه» للحافظ (ابن الجوزي) الذي عني بطبعه ناشر هذا الكتاب .

☆ وجاء في ص٥٩ حاشية من نفس الكتاب ، مطعن لابن كثير .

« ... وقد وقع بينه وبين الشيخ إبراهيم بن الحافظ ابن القيم منازعة في تدريس فقال له ابن كثير : أنت تكرهني لأني أشعري . فقال له : لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك أنك أشعري وأنك تسخط ابن تيمية . يشير بذلك إلى ما شهر عنه من افتتانه ببعض شواذه ، قال ابن حجر أخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتحن بسببه . بل قال الإمام تقي الدين الحصني في «دفع شبهة من شبهه وتمرد ونسب ذلك إلى

الإمام أحمد» إن ابن كثير والشمس ابن عبد الهادي والصلاح الكتبي لا يؤخذ بأقوالهم في ابن تيمية لافتتانهم بمجالسته وهم شباب .

☆ وقال في ترجمة «عُليان» علي بن منصور في حاشية ص١١٣ .

قال ابن حجر : كان يحب كلام ابن تيمية ونسخ منه الكثير وله أشعار على طريقته في الاعتقاد ، وامتحن وأوذي بسبب ذلك ، وحصل له في أواخر عهده اختلاط أفكار ، يلهج بذكر الجن ، وأنهم وعدوا أن يجروا له نهراً من النيل إلى منزله بالقدس ، ونهراً من الزيب من نابلس إلى منزله أيضاً ، وشرع في إعداد أماكن لذلك ، فأخذوا على يده وباعوا كتبه في حياته ، وتغالى الناس في أثمانها رغبةً في صحتها وانتزعت منه المدرسة الصلاحية إلى العلائي .

قلت : ومغمزه هنا في هذا الرجل أنه حالة لم تصل إلى ما وصلت إليه من التردي إلا من فكر ابن تيمية وبأن هذا الرجل قد تبناها ؟!

☆ وقال في السُرَّمرِّي إنه يتبع ابن تيمية حذو النعل بالنعل في ص١٦١ حاشية .

قال ابن ناصر الدين : ومن مؤلفاته نظماً «كتاب الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» أهـ (يعارض القصيدة البائية المشهورة لابن السبكي) وقد وفاه الكيل بعض أفاضل الشافعية من أهل العصر وكان صاحب الترجمة بعيداً عن علم الكلام ، وأصول الدين ، منصرفاً إلى مجالس الرواة ، يسير وراء ابن تيمية في شواذه ، حذو النعل ، كغالب مقلدة الرواة من أهل زمنه ، وفيهم من يعذر ومن لا يعذر ، ولا ترى أمثاله أنهم تخرجوا في أصول الدين بفلان ، ولا تفقهوا عند فلان ، وشأنهم في غير الرواية شأن من يتلقى العلم من الصحف ولا تعويل على علم من لم يأخذ العلم من أهله تدرساً ، وقد شهر بين العلماء أنه لا يؤخذ العلم من صحفي يعنون من يكتفي بمطالعة الصحف ولم يلازم في العلوم شيوخها الأخصائيين ، ومنشأ الفوضى في العلوم عدم تلقيها من أهلها ، ولا تتسع قرائح أمثالهم للبراهين الصحيحة ويبقون في منازل العامة فهماً . (؟!!)

☆ **وقال في الياسوفي سليمان بن يوسف بن مفلح في حاشية ص١٧٥ :**

« ... وصار يصر بتخطئة جماعة من أكابر الفقهاء على طريقة ابن تيمية ، ولما دخل الشيخ شهاب الدين ابن البرهان الشام .. داعياً إلى القيام التف عليه ونوه به ، وصار يتعصب له ويعينه ، فاتفق لهم تلك الكائنة ، فأخذ فيمن أخذ . أ.هـ

وقال : وهو داعٍ من دعاة المذهب الظاهري لا بإقامة الحجة والبرهان فقط بل بحد السيف والسنان ، معروف في التاريخ بإثارة الفتن والقلاقل في هذا السبيل . (؟!)

☆ **وقال في ص١٧٦ حاشية :**

« ... ثم ذكر عن المقريزي أنه كان فقيراً عادم القوت ثم قال : قلت : وما ربك بظلام للعبيد ، فإن هؤلاء الظاهرية حالهم إطلاق ألسنتهم في الأئمة الأعلام أصحاب المذاهب رضي الله عنهم ، ونحو ذلك ، فهذا جزاؤهم في الدنيا ، وأمرهم في الآخرة إلى الله تعالى . أ.هـ . وفتنه في التاريخ معروفة بفتنة ابن البرهان الظاهري هذا وهو الذي آواه الياسوفي وأعانه سامحهم الله تعالى » .

☆ **وقال في ابن رجب الحنبلي ص١٨٢ حاشية :**

وقال ابن حجر : « ... ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية ، ثم أظهر الرجوع عن ذلك ، فنافره التيميون ، فلم يكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء ، تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق أ.هـ عن خط ابن حجر وعند ابن رجب بعض نزعات إلى شواذ ابن القيم وشيخه في مؤلفاته ، وإن أظهر الرجوع عنها فلعل ذلك فيما ألفه قبل ، فتطالع كتبه على حيطة . (؟!)

☆ **وقال في العلامة العابد الصالح محمد بن خليل المنصفي الحنبلي ص١٨٥ حاشية**

يقول : ينقل السخاوي عن ابن حجي أنه كان يقول في المنصفي : لم يكن الحنابلة ينصفونه .

☆ **وقال عن ابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر الشافعي ص٣٢١ حاشية**

قال جمال الدين بن عبد الهادي الحنبلي في كتابه «الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة» ، كان معظماً للشيخ تقي الدين ابن تيمية محباً له مبالغاً في محبته ، وبهذا السبب تركه جماعة من الشافعية ولم يعطوه حقه وأعرضت نفوسهم عنه أ.هـ . وابن عبد الهادي هذا هو الذي كان يسمع جزء الدشتي المتقدم ذكره بين أهله وخاصته كما أسلفنا .

١

☆ **وفي ذيل السيوطي على طبقات الحفاظ للذهبي ص٣٥١ حاشية**

« وقد تهور فيه لابن تيمية في شذوذه فوقع في أغلاط من حيث الكلام على الأحاديث والاستنباط منها ، ولم تدخل الهوى شيئاً إلا أفسدته» . كلامه هذا على ابن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي على السبكي» .

☆ **وهذا واحد آخر وهو عبد المتعال الصعيدي** الأستاذ بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر في كتابه «المجددون في الإسلام» ص٣٠٥ قد تكلم في شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم . إلا أنه أهون من سابقه في العبارة . إلا أنه يحتاج إلى دراسة متعمقة للعقيدة والتاريخ بدل السطحية التي يملكها الآن في تصورها وننقل للقارئ هذه العبارة من كتابه المذكور لندلل عليها .

« وقد يؤخذ من الناحية السياسية على نصير الدين الطوسي تعاونه مع التتر الذين استولوا على بلاد المسلمين ، وقد يعتذر عنه بأنها كانت حالة ضرورة رأى فيها أنه ينفع المسلمين بتعاونه معهم ، وقد أمكنه وأمكن من تعاون معهم من المسلمين أن يهدوهم أخيراً إلى الإسلام ، ومن يكون هذا حاله لا يصح الطعن في دينه إلى حد رميه بعبادة الأصنام ، ولكنها مغالاة ابن القيم في بغض الفلسفة وعلومها ، جعلته ينسى أن المشتغلين بها لا يأخذونها على أنها تعادي الإسلام ، حتى يحكم بكفرهم من أجلها ، وإنما يأخذونها على أنها لا تنافي الإسلام ، فلا يصح أن يحكم مع هذا بكفرهم ، وقد يكونون مخطئين في اعتقادهم في قدم العالم وإنكار الصفات والمعاد الجسماني ، ولكنهم مجتهدون في ذلك ، والمجتهد معذور ،

والخطأ في هذا لا يصل إلى حد الكفر ، وما كان أغنى ابن القيم عن التورط في هذه المغالاة ، وإنه يتحمل هو وابن تيمية تبعاتها في أنصارهما إلى هذا اليوم .

نعم إنهما يتحملان تبعة ذلك أمام التاريخ ، لأنهما قد أمكنهما أن يكوّنا القرنين الأخيرين أكثر مما قبلهما من القرون ، وهما القرنان اللذان اشتد فيهما النضال بين أنصار التجديد وأنصار الجمود ، فكان لموقفهما من الفلسفة وعلومها أثره في مدرستهما ، فوقفت في صف أنصار الجمود في هذين القرنين ، وعوّقت حركة التجديد والإصلاح مع المعوِّقين ، ولو أن هذه المدرسة كانت لابن رشد مثلا لوقفت في صف أنصار التجديد والإصلاح ، ولم يصل الجمود بالمسلمين إلى ما وصلنا إليه الآن » .

قلت : ومن كلام هذا الصعيدي نستلخص أموراً عدة منها :

أ - وضع المؤلف نصير الدين الطوسي الرافضي المحترق ، الذي باع الأمة السنية للتتار نظير إعطائه ومجموعته بعض الأمان والمناصب ، أقول وضعه بمصاف المجتهدين في الأمة وهو من هو .

ب - جعل ابن القيم الذي حافظ على حوزة الدين بدفاعه عن عقائده التي تعلمها من شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية من المغالاة ، وحقيقته كما قالوا «فاقد الشيء لا يعطيه» فالمؤلف قليل البضاعة في العقيدة والفرق ، فاتهم ابن القيم بالمغالاة والتورط .

جـ - وأن ابن تيمية وابن القيم يتحملان تبعة دعوتها السنية في كل من يعتنقها ، ولو كان يملك قليلاً من التصور العقائدي لما قال ذلك .

د - وأن ابن تيمية وابن القيم يتحملان كذلك تبعة الجمود الذي يخيم على الأمة من جراء دعوتيهما إلى الكتاب والسنة . وأنهما دعاة للجمود ومدرستهما تعتبر من المدارس المعوّقة للتجديد ، وحرباً عليه؟!

الردود على الشيخ

☆ **الدرة المضيّة في الرد على ابن تيمية .**

تقي الدين الكافي السبكي (ت ٧٢٦هـ) .

☆ **منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية .**

محمد مهدي الكاظمي القزويني .

النجف ١٣٤٦ – ١٣٤٧هـ .

☆ **الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق .**

عيسى بن مسعود أبو الروح الزَّواوي .

(ولد سنة ٦٦٤ ، ومات بالقاهرة سنة ٧٤٣هـ) .

حسن المحاضرة ٤٦٠/١ (٧٩) ، الدرر الكامنة ٢١٠/٣

☆ **رد المدعو عبد العزيز العايدي/التيجاني● «في مسألة استواء الله»**

مطبعة الأمانة – القاهرة – ١٤٠٦هـ .

☆ **الفتاوى السهمية في ابن تيمية .**

مخطوط – الظاهرية ٧٠٠٥ ، ١٣ ورقة .

☆ **منتخب من كتاب التحقيق في مسألة التعليق (بالطلاق) .**

علي بن عبد الكافي السبكي

الظاهرية ٤٤٩٨ ، ٩ ورقات .

☆ **دفع شبه من تشبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد (المعني ابن تيمية)**

دار إحياء الكتب العربية لعيسى الحلبي عام ١٣٥٠هـ – القاهرة .

☆ **شفاء السقام في زيارة خير الأنام .**

تقي الدين السبكي (٧٥٥هـ)

● من فرقة التيجانية الصوفية المعروفة بقاذوراتها الشركية ، وفي المغرب العربي كانت السبب في دخول الاستعمار الفرنسي . انظر (التيجانية) لتقي الدين الهلالي .

(وهو ردّ على ابن تيمية في مسألة شد الرحال)

(١٤) جزءاً - مجلد ١ - طبع بولاق ١٣١٨هـ - الخزانة التيمورية رقم [٩٤] فهرس ٨٨/٤

☆ **الصارم المُنكي في الرد على السبكي .**

لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ) - القاهرة : مطبعة الإمام .

☆ **نصر الدين المنبجي ؛ مساعيه غير الحميدة ضد ابن تيمية .**

ابن كثير - البداية والنهاية ٣٨/١٤

☆ **الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق .**

لكمال الدين ابن الزملكاني (٧٢٧هـ) - في مجلد .

ابن كثير - البداية والنهاية ١٣١/١٤

☆ **الحقائق الجلية في الرد على ابن تيمية فيما أورده في الفتوى الحموية .**

لشهاب الدين أحمد بن جهبل الحلبي .

تحقيق طه الدسوقي - القاهرة - مطبعة القمر الجديد - ١٤٠٨هـ .

☆ **الاعتبار ببقاء الجنة والنار .**

لأبي الحسن تقي الدين السبكي .

تحقيق طه الدسوقي - القاهرة - مطبعة القمر الجديد - ١٤٠٨هـ .

☆ **فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان .**

للشيخ سلامة القضاعي العزامي الشافعي . ملحق بكتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي ص٥ .

☆ **التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني .**

مجموعة من العلماء (مجهول المؤلف والمطبعة والبلد) ويظن أنه لتلاميذ الكوثري .

☆ **رد الألباني على من قال بفناء الجنة والنار .**

من «حياة الألباني» لمحمد الشيباني - المكتبة السلفية - الكويت - ١٤٠٨هـ .

وكشف الأستار - للصنعاني - المكتب الإسلامي - بيروت .

☆ **المبرد المبكي في رد الصارم المنكي .**

شمس الدين محمد علي بن علان الصديقي - فهرس الفهارس - للكتاني - ص١/٢٧٧

☆ **نصرة الإمام السبكي برد الصارم المنكي .**

البرهان إبراهيم بن عثمان السمنودي المصري .

فهرس الفهارس - للكتاني - ص١/٢٧٧

☆ **الإنارة بطرق حديث الزيارة .**

ابن حجر العسقلاني . فهرس الفهارس - للكتاني . ص١/٢٧٧

☆ **التعقب الحثيث لما ينفيه ابن تيمية من الحديث .**

للكوثري . تذكرة الحفاظ - الذيل - للسيوطي . حاشية رقم ٢٢٤

☆ **المقالة المرضية .**

قاضي قضاة المالكية تقي الدين أبو عبد الله .
محمد الأخنائي .

☆ **نجم المهتدي ورجم المعتدي** . للفخر ابن المعلم القرشي .

☆ **دفع الشبه** لتقي الدين الحصني .

☆ **السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل** . للكوثري .

☆ **غربة الإسلام من المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام** . لعلي بن ميمون الأندلسي .

☆ **التبصير في الدين** . لمحمد زاهد الكوثري .

☆ **مقالات الكوثري** . محمد زاهد الكوثري .

☆ **التقول في مسألة التوسل** . محمد زاهد الكوثري .

☆ **كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (حاشية)** . للكوثري .

☆ **تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم** للكوثري .

☆ **الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم .**

أحمد بن حجر الهيثمي .

مخطوط دار الكتب الظاهرية - رقم ٤١٤٠ في ١٨٠ ق «الفهرس العام لمخطوطات الظاهرية» .

☆ **السيف الفيصل في عنق من يرد المطلقة ثلاثاً من غير تحليل .**

ليوسف الشربيني .

مخطوط دار الكتب الظاهرية - رقم ٤١١١ في ٦ق «الفهرس العام لمخطوطات الظاهرية» .

أعداء الشيخ

١) بيبرس البرجي الجاشنكير . (سمط النجوم ٢٢/٤)
٢) شهاب بن جهبل أحمد بن يحي بن إسماعيل الشافعي الدمشقي .
(طبقات الشافعية ٣٥/٩ ، شذرات الذهب ٣٥/٩) .
٣) صفي الدينَ الهندي محمد بن عبد الرحيم صفي الدين الهندي المتكلم . (٧١٥هـ)
(البداية والنهاية ٧٤/١٤ ، طبقات الشافعية ١٦٣/٩) .
٤) القاضي كمال الدين الزملكاني .
محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني . أثنى على الشيخ ٥٠/١٤
(طبقات الشافعية ١٩١/٩ ، البداية والنهاية ١٣١/١٤) .
٥) تقي الدين السبكي ، علي بن عبد الكافي السبكي (قاضي قضاة الشافعية) .
(شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، البداية والنهاية ٢٥٢/١٤) .
٦) تقي الدين الأخنائي المالكي . (البداية والنهاية ١٣٤/١٤) .
٧) شمس الدين السروجي ، أحمد بن إبراهيم أبو العباس السروجي . (البداية والنهاية ٦٠/١٤)
٨) صدر الدين ابن المرحّل ، صدر الدبن محمد بن عمر بن مكي .
كان يعترف للشيخ بالعلوم الباهرة . (٧١٦هـ)
(طبقات الشافعية ٢٥٣/٩ ، الوافي ٢٦٥/٤ ، البداية والنهاية ٨٠/١٤) .
٩) علي بن أسمح اليعقوبي ، أبو الحسن النحوي .
١٠) أحمد بن محمد السكندري .
١١) الشيخ نصر المنبجي ، نصر بن سليمان .

☆ ما زدتــه :

١) القاضي ابن مخلوف ، زين الدين (٧١٨هـ) .
(البداية والنهاية ٥٤/١٤، ٨٧)
٢) نور الدين أبو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري (٧٢٤هـ). (١١٤/١٤)
٣) ابن عطاء الله السكندري (٧٠٩هـ) . (المنهل الصافي ١٢١/٢) .

العلماء والمشايخ والدعاة
الذين تأثروا بمدرسة الشيخ ابن تيمية
في القديم والحديث☆

(١) أبو محمد إبراهيم بن داود الآمدي .

قال ابن حجر : أسلم على يد الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وهو دون البلوغ وصحبه إلى أن مات . (ت٧٩٧هـ) . **(إنباء الغمر ، الشذرات ٦/٣٤٧)**

(٢) محيي الدين ، يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعب الرحبي ، التاجر .

لازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حديثية ، وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية . (ت٧٩٤هـ) **(الشذرات ٦/٣٣٧)**

(٣) فخر الدين محمد بن مجد الدين أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب سبط شرف الدين بن الحافظ .

سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقى ابن تيمية وغيرهم . (٧٩٢هـ)

(الشذرات ٦/٣٢٤)

(٤) ولي الدين يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي الحنبلي .

امتحن مراراً بسبب فتياه في مسألة ابن تيمية في الطلاق ، وكذا في عدة مسائل وحدث عن الحجار وابن الرضي ، والشرف بن الحافظ وغيرهم . وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية ، وسجن بسبب ذلك . ولا يرجع حتى إنه بلغه أن الشيخ شهاب الدين بن المصري يحط في درسه على ابن تيمية في الجامع فجاء إليه وضربه بيده وأهانه . مات في تاسع صفر (٧٨٣هـ) . **(إنباء الغمر ، الشذرات ٦/٢٨٢)**

(٥) شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي .

☆ أما التراجم القديمة فقد أخذتها من المصادر المعروفة وقد يخفى عليّ شيء منها . وأما بالنسبة إلى العلماء والمشايخ ودكاترة الجامعات في بلدان المسلمين فسأكتب عمن أعرفه فقط شخصياً أو أعرف عنه أنه من الذين تأثروا بعلم الشيخ . ولا يعني ذلك أني قد حصرت هنا محبي الشيخ .

قرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى ، وأذن له في الإفتاء . (ت٧٧١هـ) . (الشذرات ٢٢٩/٦) .

(٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ، ثم الصالحي الرامني الحنبلي .

وحضر عند الشيخ تقي الدين ، ونقل عنه كثيراً ، وكان يقول له : ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح ، وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته ، حتى كان ابن القيم يراجعه في ذلك . (ت٧٦٣هـ) (الشذرات ١٩٧/٦)

(٧) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الشيخ الصالح المعمر الحنبلي . صحب الشيخ تقي الدين دهراً وانتفع به . (٧٦٢هـ) . (الشذرات ١٩٧/٦)

(٨) شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زيد الأنصاري الخزرجي الدمشقي الحنبلي ، المعروف بابن المهني . صحب الشيخ ابن تيمية . (٧٥٥هـ) (الشذرات ١٧٩/٦)

(٩) بدر الدين خليل بن محمد بن عبد الله الناسخ الحلبي .

أحضره أبوه عند ابن تيمية فمسح رأسه ودعا له واشتغل فمهر في عدة فنون . (٧٩٨هـ) (الشذرات ٣٥٣/٦)

(١٠) علي بن محمد بن محمد ابن أبي المجد بن علي الدمشقي المحدث سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ، ويعرف بابن الصايغ وبابن خطيب عين ترما وبالجوزي . سمع من ابن تيمية (٨٠٠هـ) . (الشذرات ٣٦٥/٦-٣٦٦) .

(١١) نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي (٧١٦هـ) .

لقي ابن تيمية . (الشذرات ٣٩/٦)

(١٢) شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيح الحراني ثم الدمشقي الحنبلي . صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية ولازمه . (٧٢٣هـ) (الشذرات ٦١/٦)

(١٣) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي (٦٧٥-٧٢٤هـ) .

من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية وملازميه حضراً وسفراً .
(الشذرات ٦٥/٦)

(١٤) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي . (٧٠٤-٧٤٤هـ)
لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين للرازي . **(الشذرات ١٤١/٦٠)**

(١٥) بهاء الدين أبو الثناء محمود بن علي بن عبد الولي بن خولان البعلي الفقيه الحنبلي الفرضي (٧٠٠ - ٧٤٤هـ) .
لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية . **(الشذرات ١٤٢/٦٠)**

(١٦) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني ثم الدمشقي (٧٠٢ - ٧٤٥هـ)
... وهو الذي بيض مسودة الأصول لابن تيمية ورتبها . ذكره الذهبي في المعجم المختص . **(الشذرات ١٤٢/٦)**

(١٧) زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني ثم الدمشقي (٦٨٥ - ٧٤٩هـ)
... وتخرج بابن تيمية . **(الشذرات ١٦٢/٦)**

(١٨) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار الفقيه الحنبلي . (٦٨٨ - ٧٤٩هـ)
... وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية . **(الشذرات ١٦٣/٦)**

(١٩) شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن علي الشافعي . (٦٧٤ - ٧٤٩هـ)
... وسمع كلامه التقي ابن تيمية فبالغ في تعظيمه .

(٢٠) يوسف بن ماجد ابن أبي المجد ابن عبد الخالق ، الفقيه العالم، جمال الدين المرادي الحنبلي .
قال ابن حجّي : «كان من فضلاء الحنابلة (الشديدي التعصب) لابن تيمية كثير الاعتناء بالنظر (في كلامه مثابراً على) الفتوى بقوله في مسائل الطلاق ، وقد أوذي غير مرة بسبب ذلك وسجن ويتوب ثم يعود ولا يرجع ، وكذلك كان ينتصر

لمسائله الأصولية ، وقد سمع من ابن الشحنة وغيره وحدث . توفي في صفر ٧٨٣هـ .

(تاريخ ابن قاضي شهبة ٧٩/٣)

(٢١) وفي ذي القعدة/ ٧٨٤هـ : عَزّر القاضي شهاب الدين الزُّهري شمس الدين الحريري الحنبلي، إمام الجوزية ، لفتواه في مسألة الطلاق بقول ابن تيمية . وقوله : «الله تعالى في السماء» ، فضربه بالدرة وأطاف به . (وكان الذي شكاه عليه القُرشي . ويحكى أن الحريري لما عزر اغتم له بعض الناس مما جرى ، فقال : ما أسفي إلا على أخذهم خطي أني أستبرىء براءة عيسى بن مريم إذا نزل) .

٩١/٣

(٢٢) ابن المحب ؛ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن أبي بكر ابن محمد بن إبراهيم .

المحدث العالم ، شمس الدين السعدي المقدسي المعروف بابن المحب ، مولده (٧٣١ - ٧٨٨هـ) ، وهو من محبي ابن تيمية الشديدي التعصب له .

٢٠٧/٣

(٢٣) الخواجا التدمري محمد بن ..... الخواجا ، شمس الدين ابن التدمري السكري .

... وكان من المغالين في محبة ابن تيمية متعصباً على من يخالفه ، وقد جرى له وللحافظ زين الدين بن رجب فصول فيما يتعلق بالمدرسة السكرية ، وكأنه فهم من ابن رجب بعض المخالفة لابن تيمية فأخذ في معاداته ، وجدد هذه الدار السكرية وهي بيد ابن رجب ، وكان تجديده إياها لكونها كانت لابن تيمية محبة فيه ، وذلك بإذن القاضي الحنبلي .

٢١٠/٣

(٢٤)وفيه (جمادى الأولى ٧٨٩هـ) : طلب القاضي المالكي شمس السدين محمد بن خليل الحريري ، وادعي عليهأنه يفتي الناس بأن الطلاقالثلاث واحدة تقليداً لابن تيمية ، فاعترف واستغفر ، فضرب أسواطاً وطيف به البلد على حمار : هذا جزاء من يفتي بالطلاق الثلاث . ثم سجن ، وكان هذا الرجل ضرب بالدرة وطيف به ومنع من الإفتاء وسجن في أيام القاضي ولي الدين ، وهو رجل له فضيلة وطلب حديث .

٢١٥/٣

(٢٥) محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات .

الصدر المُعمِّر المسند بقية المعمرين ، شمس الدين اللخمي (٧٠٠ - ٧٩٤) (٩٥ سنة) وكان له حضور على جدته لأمه ، وتفرد عنها ، وذكر أنه سمع «صحيح البخاري»

من ابن الشِّحنة ، بحضور ابن تيمية بالحنبلية . ٤٥٢/٣

(٢٦) يحيي بن يوسف بن يعقوب بن يحيي بن زغيب .

الشيخ العالم المحدث ، (٧١٥-٧٩٤) ، قال ابن حجي : «الشيخ العالم المفيد الصدر الفاضل المحدث ، لازم أصحاب (الشيخ تقي الدين) ابن تيمية خصوصاً شيخنا ابن كثير ، وأخذ عنه فوائد متعلقة بالحديث وبالصحيح خصوصاً ، وعن بقية أصحابه مسائل». ٤٥٦/٣

(٢٧) إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمدي ثم الدمشقي .

نزيل القاهرة . (ولد بآمد سنة أربع عشرة) ، مات أبوه وهو صغير على دين النصرانية ، وأسلم هو على يد ابن تيمية ، وصحبه ثم صحب أصحابه وأخذ عنهم (وصحب المزي والبرزالي) .

قال ابن حجر : «كان ديناً خيراً فاضلاً ، قرأت عليه عدة أجزاء ، وكان ممتحناً يحب ابن تيمية ، ونسخ غالب تصانيفه بخطه ؛ وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر برياضة ، ويذكر ويناظر في مسائل ابن تيمية من غير مماراة . وكان حسن الوجه منور الشيبة لطيف المحاضرة» . مات بالقاهرة في شوال ٧٩٧هـ . ٥٥٨/٣

(٢٨) يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله .

الشيخ ، جمال الدين بن تقي الدين بن العز بن شرف الدين ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي إمام مدرسة جده .

قال ابن حجي : «وكان رجلا فاضلاً جيد الذهن صحيح الفهم معروفاً بذلك على قلة تحصيله ، وكان مُولعاً بالفتوى في مسائل الطلاق المنسوبة إلى ابن تيمية ويسأل المناظرة عليها» توفي في شهر رمضان ٧٩٩هـ . ٦٠٢/٣

(٢٩) محمد بن المحب .

ابن عبد الهادي : كان يحب الشيخ تقي الدين ، وترجمه بشيء كثير ومدحه بقصائد .

(ذيل ابن عبد الهادي على طبقات الحنابلة لابن رجب - ترجمة ١٢١ ص٧٧ - دار العاصمة ١٤٠٨هـ - الرياض) .

(٣٠) محمد بن بردس .

قال ابن عبد الهادي الصغير ، قال ابن ناصر : وكان يحب الشيخ تقي الدين كثيراً

وترجمه ترجمة حسنة .

(المصدر السابق نفسه ، ترجمة ١٣٨ ص٨٣)

(٣١) محمد بن خليل بن محمد بن طوفان المنصفي الحريري .

وكان يفتي ويعنى بفتوى الطلاق الثلاث على اختيار ابن تيمية فامتحن بسبب ذلك ، وأوذي وهو لا يرجع .

(المصدر السابق - ترجمة ١٨٠ ص١٠٠)

(٣٢) محمد بن مفرج الراميني .

تفقه بشيخ الإسلام ، وكان معظماً له .

(المصدر السابق ، ترجمة ١١٩ ، ص٧١)

(٣٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)

تتلمذ على يد الشيخ ورافقه واختصر بعض كتبه وتأثر به ورثاه بعد وفاته .

(سير أعلام النبلاء ، ١/٧-١٤٠)

(٣٤) يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر .

صنف كتاب في «الرد على المعترض على ابن تيمية في الطلاق».

كان مولعاً بالفتوى في مسائل الطلاق المنسوبة إلى ابن تيمية .

(المصدر السابق ص١٠٩ - ترجمة ١٩٠)

(٣٥) يوسف بن ماجد ابن أبي المجد

كان من فضلاء الحنابلة الشديدي التعصب لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية . كثير الاعتناء باللفظ في كلامه ، مثابراً على الفتوى بقوله في مسائل الطلاق . وقد أوذي غير مرة بسبب ذلك ويمتحن ويتوب ثم يعود ولا يرجع ، وكذلك ينتصر لمسائله الأصولية .

(ص١١١ - ترجمة ١١١)

(٣٦) داود المتطبب - ذيل ابن عبد الهادي - ترجمة ٤٣ ص٣١ .

(٣٧) علي بن محمد بن عباس .

قال ابن ناصر : وكان محباً للشيخ تقي الدين ابن تيمية .

(المصدر السابق - ص٥٥ - ترجمة ٨٥)

(٣٨) علي بن حسين بن عروة الحنبلي .

قال ابن قاضي شهبة : كان يعتقد في مذاهب ابن تيمية في الأصول والفروع .

(ترجمة ٩٦ – ص٦٢)

(٣٩) علي الدويلبي البغدادي الحنبلي .

وكان يقول : إن الطلاق الثلاث واحدة على مذهب الشيخ تقي الدين . وأوذي بسبب ذلك .

(ترجمة ٩٨ – ص٦٥)

(٤٠) عمر اللؤلُئِي زين الدين .

كان محباً لشيخ الإسلام ابن تيمية معظماً له مبالغاً فيه .

(ترجمة ١٠٦ – ص٦٦)

(٤١) عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح .

كان محباً لشيخ الإسلام ويسجل أماليه ، يقول في الجامع الأموي : قال شيخ الإسلام ابن تيمية .

(ترجمة ١٠٧ – ص٦٧)

(٤٢) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي . (٦٩١هـ – ١٢٩١م) .. قرأ الفقه على المجد الحراني ، وابن تيمية ، وقرأ في الأصول على ابن تيمية ، والصفي الهندي ، وكان جريء اللسان ، واسع العلم ، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف ، وقد غلب عليه حب ابن تيمية ، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله ، بل كان ينتصر له في جميع ذلك ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وكان له حظ عند الأمراء المصريين . وقد اعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد أن أهين وطيف به على جمل مضروباً بالدّرة ، فلما مات ابن تيمية أفرج عنه .

(المجددون في الإسلام ص٣٠٣ – عبد المتعال الصعيدي)

(٤٣) ابن الوزير اليمني ، محمد بن إبراهيم الوزير ابن علي ، المعروف بابن الوزير ، وكان من أئمة الزيدية ، كان أهل مذهبه من الزيدية يثورون عليه ثورة بعد ثورة ، فلا يؤثر هذا في مسلكه من التمسك بالكتاب والسنة ولو خالف مذهبهم ، وهو مع هذا لا يرى أنه يخرج بمسلكه على أصولهم ، بل كان يتكدر من قول بعض حاسديه إنه يخالف أسلافه من أهل البيت ، ويدافع عن نفسه بمثل قوله :

ديني يا أهل البيت ديناً قيّماً — متنزهاً عن كل معتقد ردي

ويشك فيَّ ذوو الجهالة والعمى — والشمس لا تبدو لعين الأرمد

إني أحب محمداً فوق الورى ... وبه كما فعل الأوائل أقتدي
وأحب آل محمد ، نفسي **الفدا** ... لهم فما أحد كآل محمد
هم باب حطة والسفينة والهدى ... فيهم وهم للظالمين بمرصد
ولهم فضائل لست أحصي عدها ... من رام عَدَّ الشهب لم تتعدد
سَنُّوا متابعة النبي ولم يكن ... لهم غرام بالمذاهب عن يد

وابن الوزير يعد بهذا من مدرسة ابن حزم وابن تيمية .

ص٣٤٤

(٤٤) المقبل اليمني ، صالح بن مهدي المقبلي اليمني (١٠٤٧ - ١١٠٨هـ) .
والحق أن المقبلي من مدرسة ابن تيمية وابن الوزير ، وأن هذه المدرسة (تتبع)☆ لعقيدة السلف في الأصول والفروع ، وذلك مذهب من المذاهب أيضاً ، وإنما تمتاز هذه المدرسة بخروجها على جمود جمهور المسلمين على مذهب الأشعري في العقائد ، وعلى المذاهب الأربعة المشهورة في الفقه ، فكان عندها بهذا بعض من الحرية الفكرية .

ص٤١٠

(٤٥) محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي (١١١٥هـ - ١٧٠٣م) (١٢٠٦هـ - ١٧٩١م) .
أخذ دروسه الأولى على فقهاء الحنابلة ، وهم معروفون من قديم بتمسكهم بالسنة ، ونفرتهم من البدعة ، فتأثر بهم في نشأته ، ونظر إلى ماضيهم في محاربة البدع . فوجهه إلى الوجهة التي سيكون فيها جهاده . وكان ابن تيمية من سلف الحنابلة هو الذي سيجعله قدوته ، (ورحل إلى طلب العلم في البلدان) ، فلما عاد إلى بلده لم يرضَ بما رضي به علماء نجد من السكوت على تلك البدع ، وأراد أن يعيد في محاربتها عهد أسلافه من الحنابلة ، ولا سيما ابن تيمية ، وكان قد درس كتبه ورسائله الإصلاحية فيما درسه في نشأته ، ويوجد في المتحف البريطاني بلندن بعض رسائل لابن تيمية بخطه ، وهذا مما يؤيد دراسته لها ، فلما أراد ذلك اعتكف في داره عن أهل بلده نحو ثمانية أشهر ، ثم أخذ يدعو إلى مثل ما دعا إليه ابن تيمية قبله ، من التوجه بالعبادة إلى الله تعالى وحده ، وإنكار التوجه إلى أصحاب

☆ الأصل تتعصب فقومنا الكلمة بما يليق بها فالاتباع غير التعصب .

القباب والقبور ، وإنكار التوسل بالأولياء والأنبياء إلى الله تعالى في قضاء الحاجات ، وما إلى هذا من البدع التي سبقه ابن تيمية إلى إنكارها ، وقد سبق أن رجلاً تركياً قام بإنكارها قبله في هذا القرن (١١٢٣هـ - ١٧١١م) ولكنه كان من سوء حظه أنه قام بها في مصر حيث يوجد الأزهر وعلماؤه ، فقاموا بإنكار دعوته كما سبق ، ومن يمكنه أن يقف في طريق الأزهر إذا أنكر شيئاً في الدين أو أقر؟ أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد قام بدعوته في بادية نجد ، وفي بيئة الحنابلة المعروفة قديماً بإنكار البدع ، والبدو لا يجمدون على علم كما يجمد الحضر ، فتكون زحزحتهم عن الجمود أسهل من زحزحة غيرهم . **ص٤٣٧**

(٤٦) ولي الله الدهلوي : أبو عبد العزيز ، ولي الله أحمد شاه بن عبد الرحيم الدهلوي العمري (١١١٤هـ - ١٧٠٢م) (١١٧٦هـ - ١٧٦٢م) .

وقد دافع في رسالته - التفهيمات الإلهية - عن ابن تيمية فقال : والذي أعتقد أنا وأحب أن يعتقده جميع المسلمين في علماء الإسلام ، حَمَلة الكتاب والسنة والفقه ، الذابين عن عقيدة أهل السنة والحديث ، أنهم عدول بتعديل النبي ﷺ ، حيث قال «يحمل هذا العلم عن كل خلف عدوله»☆ وإن كان بعضهم قد تكلم فيهم بما لا يرتضيه هذا المعتقد ، إذا كان قولهم ذلك غير مردود عليهم بنص الكتاب والسنة والإجماع ، وكان قولهم ذلك محتملاً ، وكان مجالاً ومسانح للخوض فيه ، سواء كان قولهم ذلك في أصول الدين أو في المباحث الفقهية أو في الحقائق الوجدانية . وعلى هذا الأصل اعتقدنا في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى . فإنا قد تحققنا من حاله أنه عالم بكتاب الله ومعانيه اللغوية والشرعية ، أستاذ في النحو واللغة ، محرر لمذهب الحنابلة فروعه وأصوله ، فائق في الذكاء ، ذو لسان وبلاغة في الذب عن عقيدة أهل السنة ، لم يؤثر عنه فسق ولا بدعة ، اللهم إلا هذه الأمور التي ضيق عليه لأجلها ، وليس شيء منها إلا ومعه دليله من الكتاب والسنة وآثار السلف ، فمثل هذا الشيخ عزيز الوجود في العالم ، ومن يطيق أن يلحق شأوه في تحريره وتقريره ، والذين ضيقوا عليه ما بلغوا معشار ما آتاه الله تعالى ، وإن كان تضيقه ذلك ناشئاً من اجتهاد . ومشاجرة العلماء في مثل ذلك ما هي إلا كمشاجرة

☆ حديث حسن رواه الخطيب البغدادي .

الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيما بينهم ، والواجب في ذلك كف اللسان إلا بخير .
وبهذا يكون ولي الله الدهلوي إلى حد ما من مدرسة ابن تيمية . **ص٤٤٢**

(٤٧) الشوكاني اليمني ، محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني (١١٧٢هـ - ١٧٥٨م) (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م)

وكان الشوكاني من مدرسة ابن تيمية ، ومن المعجبين بمذهبه في الأصول والفروع ، وقد بالغ في الثناء عليه حتى قال في ذلك بعد أن نقل ثناء بعض أهل عصره عليه : «وأقول أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله ، وما أظن أنه سمع الزمان ما بين عصري الرجلين بمن يشابهما أو يقاربهما . وقد جمع في هذا بين ابن تيمية وابن حزم مع ما كان بينهما من الخلاف في المذهب ، لأنهما كانا متفقين في الثورة على التقليد في الفروع ، وإن كان ابن تيمية مكث في الجملة (متبعاً) لمذهب ابن حنبل .

ولكن الشوكاني كان مع هذا متأثراً بابن تيمية ، لأنه كان أقرب إلى مذهب السلف من ابن حزم ، ولا يفرق بينه وبين ابن تيمية .

ص٤٧٣

(٤٨) علامة العراق محمود شكري الآلوسي (١٢٧٣ - ١٣٤٢هـ)

ممن تأثروا بعقيدة الشيخ وعلمه ، وقد دافع عنه في مواطن كثيرة من مؤلفاته العظيمة المتنوعة ، ومنها كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني» وهو غاية في فضح مذاهب المبتدعة والصوفية وأهل الأهواء ، وهذا الكتاب رد على النبهاني في كتابه «شواهد الحق» الذي حشاه بالجهالات والنقول الكاذبة ، والآراء السخيفة ، والدلائل المقلوبة ، في جواز الاستغاثة بغير الله تعالى ، وما تعدى به طوره في سب أئمة العلم وأنصار السنة ، كشيخ الإسلام ابن تيمية ، إلى أن قال : وفي الكتاب ما لا أحصيه من الفوائد العلمية ، في التوحيد ، والحديث ، والتفسير ، والفقه ، والتاريخ ، والأدب ، وما انفرد به بعض المشاهير فأنكره العلماء عليه ، كإنكار على الغزالي وابن عربي الحاتمي وغيرهما .

ولهذا العلم ترجمة كتبناها في «نشرة أخبار التراث الإسلامي» **العدد ٥ سنة ١٤٠٦هـ** الصادرة عن مركز المخطوطات والتراث . وستفرد إن شاء الله في **رسالة مستقلة في** المستقبل .

(٤٩) محمد جمال الدين الأفغاني ، ابن السيد صفتر الحسيني (١٢٥٤هـ - ١٨٣٨م) (١٣١٤هـ - ١٨٩٦م) . وقد تأثر في العصر الحديث بمدرسة ابن تيمية ، التي رفعت من شأنه .

ص٤٩٠

(٥٠) محمد عبده خير الدين المصري ، (١٢٦٦هـ - ١٨٤٥م) (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م)

... ولا ننكر تأثر الشيخ محمد عبده بمدرسة ابن تيمية إلى حد ما في دعوته إلى تحرير الفكر من التقليد ، وإلى فهم الدين على طريق السلف قبل ظهور الخلاف ، وإلى الرجوع في كسبه إلى أصوله من الكتاب والسنة ، حتى ترجع الأمور الاعتقادية والتعبدية إلى ما كانت عليه في عهد السلف بلا زيادة ولا نقصان ، وإن كان لا يجمد في ذلك على ظواهر النصوص كما تجمد هذه المدرسة .

ص٥٣١

(٥١) محمد رشيد رضا الحسيني العلوي (١٣٤٥هـ-١٩٣٥م) . صاحب مجلة المنار ومنشئها وكان مما يخالف فيه السيد محمد رشيد رضا أستاذه جنوحه كثيراً إلى مدرسة ابن تيمية ، حتى كان طابعها منه أكثر من طابع مدرسة جمال الدين ومحمد عبده ، ولهذا كان يأخذ بمذهب السلف في العقائد ، ويكره ما يأخذ به الأشعرية من التأويل ، مع أنهم سلكوا في هذا مذهباً وسطاً بين المعتزلة والقدامى من أهل السنة . وقد حمله هذا على الطعن فيمن اشتغل بالفلسفة من فلاسفة المسلمين ، حتى قام بالتجديد عنده في القرون السابقة غالباً على أساس من ذلك الجمود الديني ، فكان ابن حنبل عنده مجدداً للقرن الثالث ، لأنه نصر السنة وقاوم بدعة العباسيين في نصرة علوم الفلسفة ، وكذلك فعل مع الغزالي وابن حزم وغيرهما من المجددين ، فلما وصل إلى ابن تيمية جعله إمام المجددين فيما بعده من القرون .

ص٥٣٩

(٥٢) محمد مصطفى المراغي (١٣١٩هـ - ١٨٨١م) (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م)

شيخ الأزهر ١٣٤٧هـ اختير له ثم تركه لما لاقى فيه من معارضة أنصار الجمود . ثم عاد إليه شيخاً له سنة ١٣٥٤هـ . وقد كان الشيخ المراغي أقرب إلى أستاذه الشيخ محمد عبده من السيد محمد رشيد رضا . لأنه كان أكثر مرونة في الدين منه ، ولم يكن متردّداً مثله بين مدرسة ابن تيمية ومدرسة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده .

ص٥٤٤

(٥٣) وهناك السيد نذير حسين ، والقاضي حسين بن محسن الأنصاري من الفقهاء الذين غلب عليهم فكر ابن تيمية . ص٤٧٠

(٥٤) الشيخ عبد الرزاق عفيفي .
العالم السلفي المدقق المتبحر - نفع الله تعالى بعلومه .

(٥٥) الشيخ محمد حامد الفقي .
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ، محيي السنة وقامع البدعة ، صاحب التصانيف السلفية .

(٥٦) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي (١٣١٣-١٣٨٦م)
السلفي العامل ، صاحب المؤلفات الكثيرة والتحقيقات المتنوعة ، محيي كتب السلف ، المدافع عن شيخ الإسلام[١] .

(٥٧) الشيخ عبد الرزاق حمزة رحمه الله (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م)
السلفي العامل ، ناشر الدعوة السلفية في الديار المصرية ، محارب كل بدعة ، رادُّ كل فرية ، داع إلى كل سنة وهو الذي طلب مباهلة المارق الضال الكوثري فتنصل

(٥٨) الشيخ محمد نصيف .
السلفي الكريم العامل ، صاحب المكتبة العظيمة الذي لم يشح على أقرانه وإخوانه العلماء والمشايخ بكتاب . وهو الذي أحيا كتب شيخ الإسلام ، وكتب السلف بالطباعة والنشر[٢] .

(٥٩) شيخ الباحثين محمد كرد علي .
منشئ مجمع اللغة العربية ورئيسه بدمشق ، صاحب التصانيف الكثيرة ، المحقق المدقق العلامة اللغوي البارع .

(٦٠) الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
رئيس إدارات الإفتاء والإرشاد والبحوث العلمية في الرياض ، الداعية العامل العالم

---

(١) انظر ترجمته في مقدمة كتاب (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) ٩/١ ، ١٤ . من تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

(٢) لو فتشت في أي مكتبة قديمة من مكتبات المشايخ لوجدت أن الشيخ محمد نصيف إما أهدى هذا الشيخ وإما أعاره كتاباً من كتبه فرحمه الله رحمة واسعة .

الرباني ، محيي السنة ، وقامع البدعة في العصر الحديث ، الفقيه المحدث .

(٦١) الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين .

علامة القصيم ، الأصولي ، وعضو هيئة كبار العلماء - السعودية .

(٦٢) الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان .

الفقيه ، الداعية العامل ، وعضو هيئة كبار العلماء .

(٦٣) الشيخ الداعية الدكتور ربيع بن هادي .

السلفي العامل ، نفع العباد بعلومه وبارك في عمره .

(٦٤) الشيخ الدكتور بكر بن زيد أبو زيد .

الأديب السلفي ، صاحب القلم السيال قامع البدعة ، وحاصر أعوانها ، صاحب المؤلفات البديعة والتحقيقات النادرة .

(٦٥) الشيخ المحدث حماد محمد الأنصاري .

الداعية العامل ، الكريم بطلاب العلم ، صاحب المكتبة العظيمة والمؤلفات القويمة .

(٦٦) الشيخ الداعية عبد الله بن خلف السبت .

باعث الدعوة السلفية في الكويت ، النابهة ، شيخنا في علم الحديث .

(٦٧) الشيخ المربي عبد الرحمن عبد الخالق يوسف .

باعث فكر شيخ الإسلام في الكويت والكاتب الإسلامي المعروف ، شيخنا في علم التوحيد والدعوة .

(٦٨) العلامة محمد ناصر الدين الألباني .

علامة الشام محدث العصر صاحب التصانيف العجيبة والردود البليغة ، محيي علم الحديث في هذا العصر .

(٦٩) الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي .

المحقق الموصلي المعروف ، صاحب التحقيقات العلمية الكثيرة .

(٧٠) الدكتور عمر سليمان الأشقر .

الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت ، صاحب الفكر السلفي الواسع .

(٧١) الدكتور الشيخ محمد سليمان الأشقر .

الأصولي المعروف ، صاحب التصانيف العلمية ، شيخنا في الفقه وأصوله .

(٧٢) الشيخ الأديب محمد إبراهيم شقرة .

الخطيب المفوّه ، صاحب المؤلفات في الدعوة والإرشاد .

(٧٣) الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد رحمه الله .

الداعية الفقيه ، حاصر أهل البدع والهوى .

(٧٤) الشيخ مقبل بن هادي الوادعي .

الداعية المعروف صاحب التصانيف الكثيرة الذي يرحل إليه طلاب العلم من أنحاء المعمورة .

(٧٥) الشيخ زهير الشاويش .

محيي كتب شيخ الإسلام ، صاحب المكتب الإسلامي العامر ، السلفي العامل ، صاحب المؤلفات والتحقيقات العلمية النافعة .

(٧٦) الشيخ بديع الدين شاه الراشدي المكي .

عالم السند ، المحدث ، صاحب المؤلفات والتحقيقات الكثيرة السلفي العامل .

(٧٧) الأستاذ محمد عيد عباسي .

(٧٨) الشيخ مصطفى الزربول .

(٧٩) الشيخ علي خشان .

(٨٠) الشيخ محمد جميل زينو .

(٨١) الدكتور محمد بن لطفي الصباغ .

صاحب التصانيف ، المحقق المدقق .

(٨٢) الشيخ عبد الله بن صالح المدني الفقيه .

من تلاميذ الشيخ عبد الرزاق حمزة ، محيي السنة المكي العلامة السلفي .

(٨٣) الشيخ الفاضل عبد العزيز الربيعان .

السلفي المدقق المدافع عن عقيدة السلف ، صاحب كتاب «السيف الصقيل» .

(٨٤) الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى .

(٨٥) الشيخ عبد الله بن غديان .

الأصولي العلامة ، عضو هيئة كبار العلماء .☆

☆ وهناك الكثير من العلماء والمشايخ وطلاب العلم من محبي الشيخ والمستفيدين من علمه من سلفي العقيدة والمنهج .

(٨٦) العلامة محمد بهجة البيطار رحمه الله .

علامة الشام ، المحقق العالم السلفي ، محيي كتب شيخ الإسلام .

(٨٧) الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله .

مؤرخ الشام ، ومحدثها ، وفقيهها ، شيخ المشايخ .

(٨٨) الشيخ محب الدين الخطيب .

صاحب المطبعة السلفية ، الذي أحيا كثيراً من كتب شيخ الإسلام ، وحقق الكثير منها .

(٨٩) الشيخ محمد بن القاسم .

العالم السلفي الذي جمع مولفات الشيخ في كتاب واحد أسماه (الفتاوى) فنفع الله تعالى به خلقاً لا يحصون ، فرحمه الله رحمة واسعة وفسح في قبره .

(٩٠) الأستاذ جميل الشطي السلفي مفتي الحنابلة بدمشق .

الذي اهتم بنشر تراث شيخ الإسلام ، وابنه محمد ، فرحمهما الله تعالى رحمة واسعة .

(٩١) الشيخ أحمد شاكر (أبو الأشبال) .

العلامة النقاد ، محدث الديار المصرية السلفي العامل .

(٩٢) زين العابدين الركابي .

الأستاذ في كلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أستاذنا في الفكر والإعلام☆ .

☆ وفي باب العلماء الذين تأثروا بالشيخ في القديم ذكر لكثير من العلماء محبي الشيخ .

أصحاب الشيخ ومحبوه[☆]

- الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) .
- الحافظ المزي (ت٧٤٢هـ) .
- الحافظ علم الدين البرزالي (ت٧٣٩هـ) .
- الحافظ عماد الدين ابن كثير (ت٧٧٤هـ) .
- الشيخ شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) .
- الشيخ شمس الدين الحريري (ت٧٢٨هـ) البداية والنهاية ١٤/١٤٢ .
- الشيخة الصالحة أم زينب فاطمة البغدادية (ت٧١٤هـ) .
- الشيخ تاج الدين الفزاري .
- الشرف ابن المنجا (ت٧٢٤هـ) .
- الشرف الجعبري (ت ٧٢٦هـ) .
- الشيخ عبد الله بن رشيق (ت٧٤٩هـ) .
- الشيخ خالد الزاهد (ت٧٤١هـ) .
- الشيخ أبو العباس الزرعي (ت٧٦٢هـ) .
- الشريف الخشّاب (ت٧٤٤هـ) .
- الشيخ عبد الله الجزري (ت٧٢٥هـ) البداية والنهاية ١٤/١١٩ .
- الأمير سيف الدين بُزاق (ت٧٥٧هـ) .
- الأمير زين الدين كتبغا (ت٧٥٧هـ) .
- البدر العوام (ت٧٢٥هـ) .
- الشيخ شمس الدين الأصبهاني .
- الشيخ شمس الدين السلامي (ت٧٢٨هـ) .
- الأمير سيف الدين أرغون (ت٧٣١هـ) (قجليس) .
- شمس الدين التدمري .

☆ الأعلام العلية للبزار . تحقيق د. صلاح الدين المنجد . ص٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤

- محب الدين ابن المحب (ت٧٣٧هـ) .
- بهاء الدين الكحال اليهودي (الذي أسلم) (ت٧١٥هـ) .
- علاء الدين بن عرفة (ت٧١٦هـ) صاحب التذكرة المكتوبة . البداية ٧٨/١٤ .
- الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ) .
- صلاح الدين يوسف ؛ ابن أخي الصاحب تقي الدين توبة الوزير .
- الأمير التكريتي (ت٧٤٤هـ) .
- شرف الدين ابن النجيح (ت٧٢٣هـ) .
- الدقوقي (ت٧٣٣هـ) .

☆ وقد زدت مجموعة أخرى من محبي الشيخ وصحبه على مجموعة ، البزار هذه رحمه الله .

(١) الشمس محمد بن عيسى التكريدي (٧٢٨هـ) البداية والنهاية ١٤١/١٤ .

(٢) الشيخ أبو بكر الصالحاحي (٧٢٨هـ) . البداية والنهاية ١٤١/١٤ .

(٣) شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ (٧٣١) . البداية والنهاية ١٥٩/١٤ .

(٤) الأمير سلطان العرب حسام الدين فهيا بن عيسى بن فهيا (٧٣٥هـ) . البداية والنهاية ١٧٢/١٤ .

(٥) الشيخة الصالحة أم فاطمة عائشة بنت إبراهيم بن صديق (٧٤١هـ) (زوجة جمال الدين المزي) . البداية والنهاية ١٨٩/١٤ .

(٦) فخر الدين بن الصائغ . البداية والنهاية ١٩٧/١٤ .

(٧) الفخري (القاضي) . البداية والنهاية ١٩٧/١٤ .

(٨) الشيخ عمر بن أبي بكر بن التيمي البسطي (٧٤٢هـ) . البداية والنهاية ١٩٨/١٤ .

(٩) الشيخ العابد عبد الله الغرير الزرعي (٧٤٥هـ) . البداية والنهاية ٥١٤/١٤

(١٠) الشيخ علي المغربي (٧٤٩هـ) .

(١١) القاضي زين الدين ابن النجيح (٧٤٩هـ) . ٢٢٦/١٤

(١٢) رئيس الكتاب القاضي شرف الدين أبو بكر عبد الوهاب بن جمال الدين (٧١٧هـ) ٨٥/١٤

(١٣) الشيخ الصالح أبو بكر بن قوام بن علي (٧١٨هـ) . ٨٩/١٤

(١٤) شهاب الدين بن مري البعلبكي .

(١٥) الشيخ إبراهيم بن منير البعلبكي . (٧٢٥هـ)

(١٦) برهان الدين بن هلال الزرعي . (١٢٤/١٤)

(١٧) المحارفي علي بن أحمد بن هوس الهلالي (٧٢٧هـ) . ١٣٠/١٤

(١٨) السرمري ، يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد (٧٧٦هـ) . ذيل طبقات الحفاظ ص١٦١

(١٩) الزاهد أبو العباس الزرعي أحمد بن موسى (٧٦١هـ) . المنهل الصافي ٢٣١/٢، ٢٣٢

(٢٠) شهاب الدين بن فضل الله أحمد بن يحيى (٧٤٩هـ) . المنهل ٢٦١/٢

(٢١) الجاوْلي ، الأمير الأديب الطنبغا بن عبد الله (٧٤٤هـ) . المنهل ٧١/٣

المترجمون لشيخ الإسلام
في القديم والحديث

● في القديم :

☆ **ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) .

(مفقودة) وهناك جزء كبير منها في البداية والنهاية ١٦٣/١٤ .

☆ **الدرر الكامنة** لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) .

طبعة الهند .

طبعة جاد الحق .

☆ **كتاب السلوك** للمقريزي (٨٤٥هـ) .

٢٧٣/٢ ، ٣٠٤

☆ **ذيل طبقات الحنابلة** ؛ لابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) .

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الخضر بن محمد .

تحقيق محمد حامد الفقي رحمه الله .

٣٨٧/٢ - ٤٠٨

☆ **درة الأسلاك في دولة الأتراك** ؛ لابن حبيب (٧٧٩هـ) .

مخطوط : أحمد الثالث (إستنابول) رقم ٣٠١١ - ورقة ١١٧آ - بخط المؤلف .

ذكره المنجد ص(١٢٦) من كتاب شيخ الإسلام - سيرته وأخباره عند المؤرخين .

☆ **البداية والنهاية (على السنين)** لابن كثير الدمشقي .

٢٤١/١٣، ٢٢٥، ٣٠٣، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٤ .

٤/١٤، ٧، ٨، ١٠، ١١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٥٧، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٠

☆ **مرآة الجنان** ؛ لليافعي (٧٦٨هـ) .

سنة ٧٢٨هـ ٢٧٧/٤ - ٢٧٨

٣٣٦/٣ - ٣٣٧

طبع : الهند - حيدر آباد الدكن ، وأخرى حديثة ، طبعت في مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - سورية .

☆ **فوات الوفيات** ؛ لابن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) .

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد

طبعة : محيي الدين عبد الحميد ٦٢/١

☆ **بيان زغل العلم** ؛ للذهبي .

ص١١، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤

☆ **سير أعلام النبلاء** ٧٦/١

☆ **دول الإسلام** ؛ للذهبي .

طبعة : حيدر آباد الدكن ، ١٣٩٦هـ

١٨٠/٢

☆ **ذيل العبر** ؛ للذهبي .

سلسلة التراث العربي - الكويت - ١٩٧٠م .

ذيول العبر ، ص١٥٧ - ١٥٨

☆ **تذكرة الحفاظ** ؛ للذهبي .

تحقيق المعلمي - حيدر آباد الدكن ، وبعدُ دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٤٩٦/٤ - رقم (١٧٥) .

☆ **معجم الشيوخ** ؛ للذهبي .

من شذرات الذهب ٨١/٦ - ٨٢

☆ **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ؛ للسخاوي .

تحقيق : ف. روزنتال - بغداد ١٩٨٣ (مؤسسة الرسالة) .

ترجمة وعناية صالح محمد العلي .

ص٤٧٩، ٥٠٤، ٥٠٥، ٦٦٢، ٦٧٥، ٧٢٠

☆ **تاريخ ابن الوردي** ؛ لابن الوردي .

٤٠٦/٢، ٤١٣

المطبعة الحيدرية بالنجف - ١٩٦٩م .

وكذلك بتحقيق صلاح الدين المنجد .

☆ **أعيان العصر** ؛ للصفدي .

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم الشيخ الإمام العالم المفسر المجتهد المحدث .

مخطوطة ، أمانة خزينة (١٢١٤) .

☆ **الوافي بالوفيات** ؛ للصفدي .

العلامة تقي الدين ابن تيمية .

٧/س١٥ - ٣٣

☆ **الرد الوافر** ؛ لابن ناصر الدمشقي .

تحقيق زهير الشاويش .

المكتب الإسلامي ١٣٩٣هـ .

☆ **مناقب ابن تيمية** ؛ لأبي محمد الحسن ابن الشيخ الإمام الحافظ عمر بن الحسن بن عمرو بن حبيب الدمشقي الحلبي .

مخطوط في مكتبة جامعة ييل تحت رقم ٢٤٣ وهي بخط المؤلف نفسه .

انظر الشهادة الزكية ص٦٢ (هامش) وفهرست جامعة ييل الأمريكية .

☆ **الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية** ؛ ليوسف بن محمد بن مسعود السرمري[١] .

راجع الزركلي ٩/٣٣٢

منهاج السنة ، تحقيق محمد رشاد سالم ، مكتبة خياط - بيروت ص٤٢ .

الرد الوافر لابن عبد الهادي ص٧١ .

☆ **ابن تيمية (أوراق نادرة بخط ابن عبد الهادي)[٢].**

مقدمة «تعارض العقل والنقل» ص(٤٠-٤٣)

تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله .

طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض .

☆ **الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لعمر بن علي البزار (٧٤٩هـ) .

---

(١) وقد جهزت لهذا العلم ترجمة حافلة .

(٢) هذا العنوان من صنعي .

تحقيق زهير الشاويش .

المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٦هـ .

☆ **صبّ الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء الله** ؛ ليوسف بن عبد الهادي .

مخطوط دار الكتب الظاهرية - رقم ١١٤١

في ٨١ق تاريخه ٩٠٣هـ «الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية» .

☆ **الصارم المنكي في الرد على السبكي** ؛ لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ) .

(والكتاب عبارة عن انتصار لشيخه ابن تيمية في مسألة الزيارة) .

☆ **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين .**

(أحمد بن عبد الحليم بن تيمية) - (أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي) .

السيد نعمان خير الدين .

مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠١هـ .

☆ **غاية الأماني في الرد على النبهاني** ؛ للعلامة محمود شكري الآلوسي .

٢ج - طبع السعودية - على نفقة الجميح .

☆ **الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لعمر بن علي البزار (٧٤٩هـ) .

تحقيق صلاح الدين المنجد .

دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٣٩٣هـ .

ملحق معه (ذيل في أسماء أصحاب الشيخ وأعوانه ومحبيه وأعدائه والمعترضين عليه) .

☆ **القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي .**

لصفي الدين الحنفي البخاري (نزيل نابلس) .

طبع : بولاق ١٨٨١م .

والمكتب الإسلامي - بيروت - (تحت الطبع) .

توجد نسخة خطية منه في مركز المخطوطات والتراث والوثائق - جميعة إحياء التراث الإسلامي - الكويت - بخط عبيد القدومي النابلسي .

تاريخها شعبان ١٢٣٩هـ - ملك الشيخ صالح الحطاب الحنبلي ، ثم آلت ملكيتها إلى الشيخ محمد حامد الفقي .

☆ **القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي .**

لمحمد بن محمد بن الطيب التافلاتي المغربي (ت١١٩١هـ) .

بقلم معتاد مختلف سنة (١١٨٦هـ) ، من نسخة منقولة من نسخة المؤلف . ضمن مجموعة على خمس رسائل .

مكتبة روضة خيري عصر رقم ٣٥٣، ١٤٣ ورقة .

☆ **العقود الدرية في مناقب ابن تيمية** ؛ لابن عبد الهادي .

تحقيق : محمد الحامد الفقي .

طبع : دار الكاتب العربي – بيروت .

☆ **الكواكب الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لمرعي الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٠هـ) .

طبع : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

والمكتب الإسلامي – بيروت – (تحت الطبع) .

مخطوط في مكتبة لاندبيرج رقم (٢٤٣) .

☆ **تاريخ ابن قاضي شهبة** ؛ لتقي الدين أبي بكر أحمد بن قاضي شهبة (٧٧٩ – ٨٥١هـ) .

تحقيق عدنان درويش .

المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية – دمشق ١٩٧٧ .

٧٩/٣، ٩١، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٥، ٤٥٢، ٤٥٦، ٥٥٨، ٦٠٢

☆ **البدر الطالع** ؛ للشوكاني .

دار المعرفة – بيروت .

٦٣/١ ترجمة (٤٠) .

☆ **النجوم الزاهرة** ؛ لابن تغري بردي .

٢٧١/٩ – ٢٧٢ (القاهرة) .

☆ **المقفى** ؛ للمقريزي .

مخطوط الجامعة العربية (القاهرة) رقم (٥١٠) تاريخ ورقة ٩٦ب[☆] .

☆ وقد حققت هذا الكتاب على نسختين ثمينتين الأولى من تركية والأخرى من لايدن .

☆ **الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية** ؛ لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (١٠٣٣هـ) .
تحقيق نجم عبد الرحمن خلف .
دار الفرقان - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤هـ .

☆ **ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية .**
بقلم خادمه إبراهيم أحمد الغياني .
حققه محب الدين الخطيب .
المكتبة السلفية - القاهرة . الطبعة الثانية - ١٣٩٥هـ .

☆ **الدرة اليتيمة في السيرة التيمية** ؛ للذهبي شمس الدين محمد .
تاريخ ابن الوردي ٢/٤٠٦-٤١٣
المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٩م .

☆ **التاريخ الكبير (فصل عن ابن تيمية)** ؛ للصفدي (مخطوط) .
ذكر ذلك في كتابه أعيان العصر .

☆ **ترجمة ابن تيمية** ؛ للحافظ أبي الفتح اليعمري .

☆ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** ؛ ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ) .
١/٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٣٦

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لابن كثير الدمشقي (مصنف خاص به) .
ذكره في البداية والنهاية (١٤/١٤١) .

☆ **الدرر البهية في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ للحافظ شمس الدين بن عبد الهادي المقدسي .

☆ **رسالة قصيرة في فضل ابن تيمية ومحبة أهل العلم له**☆ لعبد الله بن حامد .
من علماء الشافعية من القرن الثامن - أرسلت إلى الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي .

☆ وقد انتهيت من تحقيقها .

● في الحديث :

☆ **بحث عن ابن تيمية** ؛ لمحمد المنتصر الكتاني .

ذكره أنور الجندي في «مقدمات العلوم والمناهج» ٨٥٣/٤

☆ **من أعلام المجددين شيخ الإسلام ابن تيمية .**

صالح بن فوزان الفوزان .

مجلة البحوث الإسلامية - الرئاسة العامة للإفتاء .

الرياض - العدد ١٨ ص٢٣٩ - ٢٦٣ / ١٤٠٧هـ .

☆ **ابن تيمية** ؛ لمحمد يوسف موسى .

القاهرة : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧م . (سلسلة أعلام العرب)

☆ **ابن تيمية إمام السيف والقلم** ؛ لسعد صادق محمد .

القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . عام ١٣٩٣هـ .

☆ **ابن تيمية المفترى عليه** ؛ لصلاح عزام .

القاهرة - دار الهلال (١٩٦ص) .

(سلسلة كتاب الهلال - يونيو ١٩٨٥) .

☆ **ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية .**

(منقول من كتاب في التراجم) (من ٦٥أ إلى ٧٠ب)

كوبريلي رقم ٣٣٣ مجموعة (أحمد باشا) .

فهرس كوبريلي ٥٨٧/٢

☆ **ابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (٧٢٨هـ) .**

كنوز الأجداد : محمد كرد علي ص٣٤٤-٣٥٢ .

دار الفكر ، طبع٢ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ، المكتب الإسلامي - بيروت .

المجمع العلمي العربي ٢٢/٢٤-٣١

☆ **ابن تيمية** ؛ لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني .

«معجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» .

٢٧٤/١ ترجمة رقم (١١٢) .

دار الغرب الإسلامي - بيروت ط٢ ١٤٠٢هـ .

☆ **تاريخ ابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني .**

كشف الظنون ٢٧٧/١ .

☆ **ابن تيمية** لأحمد تيمور باشا .

التذكرة التيمورية ص١٠٣، ١٠٤

القاهرة - مطبعة دار الكتاب العربي .

☆ **ابن تيمية** عبد العزيز المراغي .

(سلسلة أعلام الإسلام)

طبع : عيسى البابي الحلبي - القاهرة .

☆ **ابن تيمية كما كتب عنه الشيخ مصطفى عبد الرزاق** ؛ لسعيد زايد .

مجلة التضامن الإسلامي - مكة المكرمة .

العدد / السنة الثلاثون ، الجزءان الرابع والخامس .

☆ **ابن تيمية** ؛ لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

مقدمة كتاب « الصارم المسلول على شاتم الرسول » .

ص (٥) إلى (١٠) .

مطبعة تاج بداير الجامع الأحمدي - طنطا ١٣٧٩هـ .

☆ **ابن تيمية** ؛ لعدنان الخطيب .

المجمع العلمي العربي ٩٥/٣٧ - ١٠٠

☆ **سيرة ابن تيمية نقلاً عن ابن خطير .**

نشرة الدراسات الشرقية (١٩٤٢) .

المستشرقون لنجيب العقيقي ٣٢٠/٢

☆ **ابن تيمية** ؛ لعبد العزيز المراغي .

(ضمن سلسلة أعلام الإسلام) .

طبع : عيسى الحلبي وشركاه - القاهرة .

☆ **ابن تيمية** ؛ لمحمد أبو زهرة .

ط١ : دار الفكر العربي - بيروت. .

☆ **مقارنة بين الغزالي وابن تيمية** ؛ لمحمد رشاد سالم .

دار القلم - الدار السلفية - الكويت ١٣٩٥هـ .

☆ **باعث النهضة الإسلامية ابن تيمية السلفي ، نقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات .**

لمؤلفه محمد خليل هراس .

دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤هـ .

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية سيرته وأخباره عند المؤرخين .**

(نصوص مخطوطة ومطبوعة) جمعها صلاح الدين المنجد .

دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٦

☆ **الإمام ابن تيمية** ؛ لمحمد السيد الجليند .

مقدمة (كتاب‌التوحيد وإخلاص‌العمل والوجه لله عز وجل) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ص٣-٢٥

(سلسلة التراث السلفي - القاهرة) ١٣٩٩هـ .

☆ **ابن تيمية بطل الإصلاح الديني** ؛ لمحمد مهدي إستانبولي .

المكتب الإسلامي - بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

☆ **حياة شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لمحمد بهجة البيطار .

(محاضرات ومقالات ودراسات) المجمع العلمي العربي ١٧٥/٢٧-١٩٧، ٤٠٨-٤١٧، ٥٥٩-٧٠، ١١٧/٢٨-١٢٥، ٤٠٣-٤١٩، ٣٧١/٣٤-٣٧٥

الطبعة الثانية ١٩٧٢ - المكتب الإسلامي - بيروت .

☆ **الإمام ابن تيمية** ؛ لعبد السلام هاشم حافظ .

الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ .

الطبعة الثانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٤هـ .

☆ **ابن تيمية المفترى عليه** ؛ لسليم الهلالي .

المكتبة الإسلامية - عمان ١٤٠٥هـ .

☆ **لمحات من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لعبد الرحمن عبد الخالق .

جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت .

١٤٠٤هـ ، الكتاب الثقافي (٣)

☆ **العالم المجاهد تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية** ؛ لمحمد العبدة .

(مقدمة إشارات لطيفة - ص٣-١٦) .

دار الهدى - الرياض ١٤٠٤هـ .

☆ **ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ للسيد نعمان خير الدين الشهير بابن الآلوسي البغدادي .

(مقدمة محاكمة الأحمدين ص١٧-٣١) .

مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠١هـ .

☆ **ابن تيمية** ؛ لمحمد عيد عباسي .

(مقدمة رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة - لابن عبد الهادي) (ص١٠-١٤) .

☆ **ابن تيمية** ؛ لعلي السيد صبح المدني .

(مقدمة جلاء العينين ص٦-٩) .

مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠١هـ .

☆ **ابن تيمية الفقيه المعذب** ؛ لعبد الرحمن الشرقاوي .

دار الموقف العربي - بيروت ١٩٨٣ (١٩١ص) .

☆ **ابن تيمية** ؛ لزهير الشاويش .

(المظالم المشتركة ، مقدمة ، ص١١-١٨) .

المكتب الإسلامي ١٣٩٢هـ .

☆ **ابن تيمية** ؛ لمحمد المبارك .

(الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية ، مقدمة ، ص١١-١٨) .

دار الفكر ١٣٨٧هـ .

☆ **ابن تيمية** ؛ لمحمد الصباغ .

(أحاديث القصاص ، مقدمة ، ص٢٦-٦١) .

المكتب الإسلامي ١٣٩٢هـ .

☆ **ابن تيمية** .

(اقتضاء الصراط المستقيم ، مقدمة ، ص٢-١٦) .

مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٦٩هـ .

☆ **شيخ الإسلام ... الإمام** ؛ لمحمد جميل غازي .

(الحسنة والسيئة ، مقدمة ، ص٣-١٣) .

دار المعرفة - بيروت ١٣٩٨هـ . طبعة٢

☆ **ابن تيمية** لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

(المقدمة ، ص٥-١٠) .

مكتبة التاج - طنطا - مصر ١٣٧٩هـ .

☆ **ترجمة موجزة لابن تيمية** ؛ لناصر بن عبد الكريم العقل .

(اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، مقدمة ص١٢-١٧) .

طبع الرياض ١٤٠٤هـ .

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

(الفتاوى ، مقدمة ، صأ-هـ)

مطابع الرياض ١٣٨١هـ .

☆ **عبقري الإسلام ، مجدد شبابه ، أسد عرينه ، الإمام ابن تيمية** ؛ لعبد الرحمن الوكيل .

(نقض المنطق ، مقدمة ، ص٥-١٨) .

القاهرة - مكتبة السنة المحمدية ١٣٧٠هـ .

☆ **ابن تيمية : بين الصديق والعدو** ؛ لزهير الشاويش .

(تحت الطبع) المكتب الإسلامي - بيروت .

☆ **ابن تيمية : في سطور** .

جمع وترتيب : زهير الشاويش .

المكتب الإسلامي - بيروت - (تحت الطبع) .

☆ **ابن تيمية** لراغب باشا☆ (١١١٠-١١٧٦هـ) .

(مقدمة درء تعارض العقل والنقل ، ص٢٤-٢٦) .

تحقيق محمد رشاد سالم .

طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ١٣٩٩هـ .

☆ لمزيد من المعرفة براغب باشا :

١ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، لمحمد راغب الطباخ . ط: حلب ١٣٤٣هـ .

٢ - الأعلام : ٣٥٨/٦-٣٥٩ .

(وأقوم الآن بعمل ترجمة لحياة هذا العالم الفاضل مع حصر لمؤلفاته ومقالاته العلمية ... الخ) .

☆ **الإمام ابن تيمية (بالأوردية)** ؛ لمحمد يوسف كوكان عمري .
لاهور (١٩٦٠) .

☆ **المجددون في الإسلام من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر .**
(فصل عن شيخ الإسلام ابن تيمية) ص٢٦٢ - ٢٦٦
عبد المتعال الصعيدي .
ط : المطبعة النموذجية (الحلمية - القاهرة) بدون تاريخ .

☆ **قادة الفكر الإسلامي عبر القرون** (فصل عن ابن تيمية) .
لعبد الله سعيد الرويشيد .
ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة .

☆ **مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره** ؛ للدكتور سيد الجميلي - القاهرة .

☆ **كتاب الزيارة - لابن تيمية .**
(من أجوبة شيخ الإسلام) مقدمة ص٩-١٧
سيف الدين الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٨٠

☆ **التذكار والاعتبار والانتصار للأبرار** (في الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية) .
د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي .
الجامعة السلفية - الهند .

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لمشعل منور ضاحي المطيري .
(مسابقة البحوث التربوية) - جمعية المعلمين - الكويت .
النشرة الإعلامية للمؤتمر - العدد الأول ١٤٠٨هـ .
١٧ مارس ١٩٨٨م ص٣

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لحامد أحمد محمد زيد .
(مدرس - مدرسة الظهر الثانوية) (المصدر السابق نفسه) .

☆ **ابن تيمية العالم العامل** ؛ لرمضان محمد رمضان .
(مدرس - ثانوية الجابرية) (المصدر السابق نفسه) .

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لمحمد العميري .
(المصدر السابق نفسه) .

☆ **ابن تيمية** - أعلام التربية في تاريخ الإسلام .

عبد الرحمن النحلاوي .

دار الفكر - بيروت ١٤٠٦هـ .

☆ **ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره .**

د. محمد حربي .

عالم الفكر - بيروت ١٤٠٧هـ (ص١١-٤١) .

☆ **ابن تيمية** (دائرة المعارف الإسلامية - إبراهيم زكي خورشيد - وآخرون ص٢٣١) .

طبعة الشعب ١٩٦٩م .

☆ **ابن تيمية** - موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين .

تحقيق د. بول غليونجي وآخرين .

ص٦٩-٧٠ .

☆ **علاوة ثانية لشيخ الإسلام** ؛ لمحمد بهجت البيطار .

تحقيق محمد حامد الفقي .

١ - مطبعة أنصار السنة - القاهرة ١٣٧٢هـ .

٢ - المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩١هـ ص٣٦-٤٤

٣ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣٤/٣٧١-٣٧٥

☆ **ترجمة ابن تيمية** ؛ للأستاذ محمد بن شنب .

دمشق . (فيها أغلاط كثيرة ، ونقلت عبارة ابن بطوطة هذه ، وهي قوله عن إمام الشام شيخ الإسلام ابن تيمية «وكنت إذ ذاك بدمشق ، فحضرته يوم الجمعة ، وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل درجة من درج المنبر» .

☆ **الإسلام والنصرانية** لمحمد عبده .

(فصل عن ابن تيمية) .

☆ **ابن تيمية ، صوفي من المرتبة الرابعة** ؛ لجورج المقدسي .

(صحيفة الدراسات العربية في أمريكة ١، ١٩٧٤)

المستشرقون لنجيب **العقيقي** ٣/١٨٨

أبحاث وندوات حول أعمال ابن تيمية

☆ **أصول التفسير بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المفسرين .**

ايتدون ، عبد الله ديريه .

المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ١٤٠٣هـ (رسالة عالمية) .

☆ **خلاصة فتاوى ابن تيمية** ، لابن عبد الهادي .

تحقيق زهير الشاويش .

المكتب الإسلامي - بيروت - تحت الطبع .

☆ **نظام الأسرة عند ابن تيمية** ؛ لمحمد أحمد الصالح .

مجلة البحوث الإسلامية ، عشوال - ذو القعدة - ذو الحجة ١٣٩٥هـ المحرم - صفر - ربيع الأول ١٣٢٦هـ . الرياض .

☆ **القراءات في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** لعبد الفتاح إسماعيل شلبي .

(محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية ١٤٠٢-١٤٠٣هـ تسع محاضرات : ٤) .

☆ **منطق ابن تيمية ومنهجه الفكري** ؛ لمحمد الزين .

المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨هـ .

☆ **الجبر والاختيار عند ابن تيمية** ؛ لمحمد سعيد عبده .

(أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان ابن تيمية ص٧٨٣) .

☆ **منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم** ؛ للمتولي ، صبري .

القاهرة - عالم الكتب (١٩٨١) - ٣٠١ص .

☆ **رسالة لابن تيمية في إشهار الطلاق .**

(نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣٧-٣٨) .

هنري لاوست - المستشرقون ٣١٩/٢

☆ **آراء في مذهب ابن تيمية .**

(منوعات ماسبيرو ٣، ١٩٣٥-٤٠) .

هنري لاوست - المستشرقون ٣١٩/٢ .

☆ **حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية** ؛ لعبد الله كنون .

المجمع العلمي العربي ٦٧٤/٤٠-٦٧٥

☆ **بين ابن تيمية وابن بطوطة أيضاً** ؛ لمحمد بهجة البيطار .

المجمع العلمي العربي ٣٧٩/١٧-٣٨١، ٤٧٥/٤٣-٤٧٦

☆ **رسالة في مبادئ ابن تيمية الاجتماعية والسياسية** ؛ لهنري لاوست .

المستشرقون ٣١٩/٢ .

☆ **دراسة المنهج الأصولي لابن تيمية .**

مؤلفات المستشرق لاوست (١٩٠٥م) .

المستشرقون ٣١٩/٢

☆ **أسماء مؤلفات ابن تيمية** ؛ لشمس الدين ابن القيم الجوزية .

تحقيق صلاح الدين المنجد .

ط: دار الكتاب الجديد - بيروت .

☆ **أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان ابن تيمية .**

(وهو كتاب يحتوي على عدة أبحاث تقدم بها المشتركون في مؤتمر عقد بدمشق في الفترة الواقعة ما بين (١٦-٢١ شوال سنة ١٣١٠هـ ، ١٠-٦- ابريل ١٩٦١) ، بإشراف المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - دمشق) .

☆ **مبادئ الفلسفة (فصل عن ابن تيمية)** ؛ لأنجلوسولومون .

ترجمة أحمد أمين .

ط٦ : مكتبة الخانجي - القاهرة .

☆ **افتراء ابن بطوطة على ابن تيمية** ؛ لمحمد راغب الطباخ

المجمع العلمي العربي ١٣٢/١٧-١٣٤

☆ **العقيدة والشريعة (فصل عن ابن تيمية)** لجولدتسيهر .

نقله إلى العربية د. محمد يوسف موسى ، وعبد العزيز عبد الحق ، وعلي حسين عبد القادر .

☆ **بيان حال الفاطميين .**

راجع ذلك في مسائل لابن تيمية .

التذكرة التيمورية لأحمد تيمور باشا .

رقم ٤٤٦ فقه ص٢٩٤

☆ **الفكر الفقهي عند الإمام ابن تيمية** ؛ لأحمد يوسف سليمان .

القاهرة .

☆ **مقاومة انحراف الصوفية : ابن تيمية .**

الفكر الإسلامي - مقدمات العلوم والمناهج .

للمؤرخ أنور الجندي ٩٨/١، ١٠٣ .

☆/**ابن تيمية ومنهجه وأثره في التفسير** ؛ لناصر بن محمد الحميد .

(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه - الرياض) ١٤٠٥/١٠/٩هـ (رسالة عالمية) .

☆ **النقد التاريخي عند ابن تيمية وابن خلدون** ؛ لمحمد العبدة .

(مجلة البيان ع٥ شعبان ١٤٠٧هـ ص٥٨-٦٣) .

تصدر عن المنتدى الإسلامي ، بلندن .

☆ **أصول الفقه وابن تيمية .**

أعدها صالح بن عبد العزيز آل منصور .

(جامعة الأزهر - كلية الشريعة والقانون - عالمية عالية ١٣٩٦-١٣٩٧هـ)

إشراف د. عبد الغني محمد عبد الخالق .

☆ **موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية** ؛ أحمد بن محمد بناني .

(جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين) .

الكتاب (١) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

☆ **ابن تيمية والتصوف** لمصطفى حلمي .

دار الدعوة - الإسكندرية .

☆ **الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل .**

مجمع البحوث الإسلامية .

طبع : القاهرة ١٣٩٣هـ .

☆ **الرد على اتهام «دائرة المعارف الإسلامية» المصنف (ابن تيمية) بالتجسيم في صفات الله (٩ص) .**

بقلم عبد الصمد شرف الدين .

طبع ضمن مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية .
بومبي ١٣٧٤هـ .

☆ **ابن تيمية ومنهجه في الفقه** ؛ لسعود صالح العطيشان .
الجامعة الإسلامية (عالمية عالية) ١٤٠٥هـ .

☆ **القضايا اللغوية في دراسات شيخ الإسلام ابن تيمية** ؛ لجبران بن أحمد صالح .
(الجامعة الإسلامية ، عالمية عالية - شعبة اللغويات) ١٤٠٥هـ .

☆ **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من قضية الصفات الإلهية** ؛ لمحمد يوسف هارون .
(الجامعة الإسلامية ، عالمية) ١٤٠٥هـ .

☆ **شيخ الإسلام ابن تيمية المحدث** ؛ لعبد الرحمن عبد الجبار (هندي) .
(رسالة جامعية ، عالمية عالية) ١٤٠٥هـ الرياض .

☆ **نظر الإسلام للمسيحية .**
(مع دراسة تحليلية لكتاب ابن تيمية «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» ؛ لمزمل حسين الصديقي (الهند) ١٣٩٦هـ . وجامعة هارفارد - مركز دراسة الأديان - عالمية عالية) .

☆ **المذهب السلفي في النحو واللغة (ابن القيم وشيخه ابن تيمية)** ؛ لعبد الفتاح الحمود .
(مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات - الأردن - العدد الأول) ١٤٠٧هـ .

☆ **كلمة في السلفية الحاضرة ومذهب ابن تيمية** ؛ ليوسف الدجوي .
جزء ١ - مجلد ١ - طبع دمشق ١٣٤٨هـ .
فهرس الخزانة التيمورية ١١٣/٤

☆ **الفكر التربوي عند ابن تيمية** ؛ لماجد عرسان الكيلاني .
(كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز - فرع المدينة المنورة) ١٤٠٥هـ .
ط : جمعية عمال المطابع التعاونية .
مكتبة الكتاب الحديث - عمان - الأردن .

☆ **نظرية الحب عند الحنابلة المتأخرين .**
"Love Theory in Later Hanbalite Islam"

(New York: State University of New York, 1979) P. 82.

Joseph N. Bell

جوزيف . ن . بل

كتب ثلاثـة فصول عن ابن تيميـة في الزهـد والحب الإلهي . وهي موجودة في كتـابـه الذي صدر عام ١٩٧٩ .

(ذكره صاحب الفكر التربوي عند ابن تيمية) يقول :

«وتعكس هذه الفصول جانباً من مناقشات - بل - لآراء ابن تيمية في فلسفـة التربيـة مثل الفكرة التي تقول : «إن أفعال الله تعكس حكمته ، وعلى الإنسـان أن يتعلم كيف يقيم حياته كاملة طبقاً لهذه الحكمة . وإن الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها هي العبادة الصحيحة لله» .

☆ **شخصية الإسلام الجبارة .**

محمد مأمون (حمون) باحث أمريكي مهاجر من إحدى دول أوربة الشرقيـة . كتب عن شخصية ابن تيمية الجبارة .

"Ibn Taymiya's Struggle against popular religion" (Mouton & Co. 1976) p. viii.

(ذكره صاحب كتاب الفكر التربوي عند ابن تيمية) .

☆ **المقالة الأولى : مخطوطة ابن تيمية عن «الاستحسان» .**

(1) "Ibn Taymiya's Autograph Manuscripts on Istihsan"

George Makdisi

بروفيسور جورج مقدسي

جامعة هارفرد - كم- (١٩٦٥ - ٤٥٣ص) .

☆ **المقالة الثانية : ابن تيمية : صوفي من الطريقة القادرية .**

"Ibn Taimiya: A sufi of the Qadirya order"

☆ **المقالة الثالثة : «تنبيه ابن تيمية على الفكر الجدلي»**

"The Tanbih of Ibn Taymiya on Dialectic"
(Leiden: E.J.Brill, 1972), p.285.

(ذكره ماجد عرسان في الفكر التربوي عند ابن تيمية) .

☆ **منهج التحقيق العلمي الإسلامي كما رسمه ابن تيمية .**

«صفحات مضيئة من تراث الإسلام» ص١٦٨

أنور الجندي .

American Journal of Arabic Studies.
Vol. 1. 1973. (Leiden: E.J.Brill) pp. 118-129.

☆ **اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية النميري (ت٧٢٨هـ) .**

برهان الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد ابن قيم الجوزية (ت٧٦٧هـ) .

تقديم ونشر : بكر بن عبد الله أبو زيد .

مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٣هـ .

☆ **أربعون حديثاً ، رواية شيخ الإسلام ابن تيمية عن أربعين من كبار مشيخته رجالاً ونساءً .**

تخريج الحافظ محي الدين محمد بن إبراهيم الواني .

ط : المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة .

☆ **المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها** ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية .

تحقيق أبي عبد الله محمود بن إمام .

مكتبة الصحابة بطنطا ١٤٠٦هـ .

☆ **رسالة في القانون العام لابن تيمية .**

☆ **المصلح ابن تيمية (١، ١٩٦٢) .**

☆ **فتوى لابن تيمية عن ابن تومرت .**

(نشرة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية (٥٩، ١٩٦٠)

المستشرقون ٣٢٢/١

☆ **آراء في مذهب ابن تيمية** (منوعات ماسبيرو ٣،١٩٣٥-٤٠) .

☆ **ودراسة المنهج الأصولي لابن تيمية .** (منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩٣٩) .

☆ **ورسالة في مبادئ ابن تيمية الاجتماعية والسياسية** في ٧٥٥ صفحة (المصدر السابق ١٩٣٩) .

☆ **وسيرة ابن تيمية** نقلاً عن ابن خطير (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٤٢) .

هنري لاوست (١٩٠٥)

Laoust, H.

المستشرقون ، **للعقيقي** ٣٢٢/١

☆ **ترجمة فتوى ابن تيمية في النصيرية (١٨٧٢م) .**

Guyard, St.

جويار (١٨٢٤-١٨٨٤)

المستشرقون ٩٢/١

☆ **الجواب الصحيح** ؛ لابن تيمية .

Matteo, Ignazio. di

اينياتسيو دي ماتيو (١٨٧٢-١٩٤٨)

المستشرقون ٤٣١/١ .

☆ **تجديد علوم الشريعة في عهد ابن تيمية** ؛ للأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي .

مجلة البعث الإسلامي - الهند ع ٦م١٩

محرم ١٣٩٥هـ - ص٥٢ - ٥٨

☆ **التسهيل في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل** (وهو مختصر لكتاب الفتاوى المصرية لابن تيمية) . لأبي عبد الله بدر الدين البعلي محمد بن علي بن محمد بن عمر بن يعلى (المتوفى ٧٧٨هـ) .

نسخة كتبت بقلم نسخي ، سنة ٨٩٧هـ والأبواب بالحمرة ٤٢ق رقم ٤/١٦٥٤

دار المخطوطات (ماتينا داران) في يريفان - جمهورية أرمينية السوفيتية .

☆ **مهرجان الإمام ابن تيمية** ؛ للأستاذ محمد سعيد إسماعيل .

طبع مطابع كوستا توماس سنة ١٩٦٣-١٣٨٢هـ .

القاهرة .

☆ **نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية الاقتصادية (بالإنجليزية) .**

"Economic concepts of Ibn Taimiyah"

د. عبد العظيم الإصلاحي «أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز - جدة» .

المؤسسة الإسلامية - ليستر - لندن ١٤٠٨هـ .

— ومن محتويات الكتاب :

١ - آلية السوق وتحديد الأسعار .

٢ - الملكية في الإسلام كما يراها ابن تيمية .

٣ - موقفه من الربا والسياسة النقدية .

٤ - المضاربة والتنظيمات الاقتصادية الأخرى .

٥ - دور الدولة في الحياة الاقتصادية .
٦ - الماليات العامة في نظر ابن تيمية .
٧ - التقييم والمقارنة لآراء ابن تيمية .

☆ **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من قضية الإلهية** ؛ لمحمد يوسف هارون .
(رسالة عالمية) (الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ١٤٠٥هـ) .

☆ **ابن تيمية ونقده للنصرانية .**
رسالة عالمية - للباحثة فايزة محمد بكري .
كلية الدراسات الإسلامية والعربية .
جامعة الأزهر - فرع البنات ١٤٠٨هـ .

☆ **ندوة علمية عالمية** ، حول : موضوع **شيخ الإسلام ابن تيمية : حياته العلمية ومواقفه الخالدة** . (الجامعة السلفية في بنارس الهند - ٢٩ ربيع الأول و١، ٢ ربيع الآخرة ١٤٠٨هـ الموافق ٢٢، ٢٣ من شهر نوفمبر ١٩٨٧ .
وكانت هناك عناوين مختارة لهذه الندوة ، وهي :

١ - عصر ابن تيمية من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية .
٢ - العناصر الأساسية لتكوين شخصية ابن تيمية العلمية .
٣ - الاتجاه السياسي لدى ابن تيمية .
٤ - ابن تيمية وجهوده في إثراء الفقه الإسلامي .
٥ - ابن تيمية وجهوده في خدمة السنة المطهرة .
٦ - جهود ابن تيمية في الإصلاح والتجديد .
٧ - ابن تيمية وموقفه من التصوف .
٨ - مقاومة ابن تيمية للبدع والخرافات .
٩ - ابن تيمية ومعارضوه .

١٠ – ابن تيمية ومعاصروه المعروفون (دراسة مقارنة) .

١١ – ماذا يستفيده المسلمون اليوم .

البحوث التي قدمت للندوة

١ – تجدد المشكلات التي واجهها ابن تيمية يقتضي مجاهدتها من جديد .

د. عبد الله التركي .

٢ – مآثر ابن تيمية الكبرى ، التركيز على أن النبوة هي الوسيلة الوحيدة للمعرفة والهداية .

الشيخ أبو الحسن علي الندوي .

٣ – موقف الشيخ ابن تيمية من الرافضة .

د. محمد هزاع الغامدي .

٤ – ابن تيمية حامل راية الكتاب والسنة .

د. محمد نعمان السلفي .

٥ – ابن تيمية ومنهجه في الدعوة الإسلامية .

الشيخ عبد العليم عبد العظيم البستوي .

٦ – ابن تيمية ومعارضوه للدكتور عبد العلي عبد الحميد .

٧ – ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه .

للدكتور عبد الرحمن الفريوائي . (رسالة عالمية عالية) ٤ج

٨ – ابن تيمية والرد على البدعة .

د. سيد عبد الحفيظ السلفي .

٩ – البشائر المحمدية في دراسات ابن تيمية .

د. محمد سيد أحمد المسير .

١٠ – ابن تيمية كمصدر عند ابن كثير .

د. مسعود الرحمن خان الندوي .

١١ - ابن تيمية ودراسة التاريخ الإسلامي .

د. محمد ياسين مظهر صديقي .

١٢ - أثر ابن تيمية في المفكرين العرب المعاصرين .

د. محمد راشد الندوي .

١٣ - ابن تيمية في نظر المقريزي .

د. سيد كفيل أحمد القاسمي .

١٤ - ملامح المجتمع الإسلامي عند ابن تيمية .

د. عبد الباري أحمد مجتبي .

١٥ - ابن تيمية ونهضة الفقه الإسلامي .

د. ظفر الإسلام .

١٦ - مقارنة بين منهج ابن تيمية في التفسير ومنهج الفراهي .

الأستاذ أشهد رفيق الندوي .

١٧ - العوامل التي كونت شخصية ابن تيمية .

د. محسن العثماني الندوي - الشيخ عبد المبين منظر .

١٨ - موقف ابن تيمية من المنطق والعلوم العقلية .

الشيخ أبو العرفان الندوي .

١٩ - ابن تيمية وعلم التفسير .

الشيخ برهان الدين سنبهلي .

٢٠ - ابن تيمية وموقفه من الحسين ويزيد . (بالأوردية)

الشيخ عبد السلام الرحماني .

وكيل جامعة سراج العلوم - بيوندهيار .

٢١ - ابن تيمية وعلم المنطق .

الشيخ أبو العاص الوحيدي .

٢٢ - ابن تيمية لدى معارضيه .

الشيخ عبد العليم ماهر .

٢٣ - موقف ابن تيمية من التصوف في ضوء شرحه لفتوح الغيب للجيلاني .

وأي . ك. أحمد .

٢٤ - وجوه انتفاع المسلمين المعاصرين من حياة ابن تيمية .

الشيخ محمد عبد الله طاري .

٢٥ - ابن تيمية في ضوء كتابه «منهاج السنة» .

الشيخ عبد الرشيد بت طاهري .

٢٦ - مآثر ابن تيمية التجديدية .

الشيخ عين الباري عالياوي ، والشيخ محمد يوسف كوكن ، والشيخ زبير أحمد القاسمي .

٢٧ - ابن تيمية ترجمان القرآن .

الشيخ عبد الواحد عبد القدوس .

٢٨ - دروس للدعاة والعلماء في حياة ابن تيمية وأعماله التجديدية . (بالأوردية) .

الشيخ حبيب الرحمن العمري .

٢٩ - ابن تيمية والفقه الإسلامي .

الشيخ محمد نعيم رحماني ، والشيخ عبد العزيز عمري .

٣٠ - ابن تيمية وانتقاد الحديث .

الشيخ أنيس الرحمن القاسمي .

٣١ - ابن تيمية وموقفه من التصوف .

الشيخ محمد أحمد الأثري .

٣٢ - عقيدة وحدة الوجود وابن تيمية .

الشيخ محمد الأعظمي .

٣٣ - مآثر ابن تيمية وتجديده للدين .

د. أبو الحسن أختر .

٣٤ - ابن تيمية وجهوده في إثراء الفقه الإسلامي .

د. يوسف حسين أحمد .

٣٥ - قصيدة عن حياة ابن تيمية وأعماله .

الأستاذ محمود خليفة غانم .

☆ التوصيات والقرارات التي أصدرتها الندوة :

(١) إنشاء أقسام خاصة في بعض الجامعات الإسلامية لإعداد البحوث والدراسات حول حياة ابن تيمية وأعماله ومواقفه .

(٢) ترجمة مؤلفات ابن تيمية إلى اللغات الهندية ولا سيا الأوردية لتعميم النفع بها .

(٣) تخصيص منح دراسية لعدد من الطلاب لإجراء البحوث حول شخصية ابن تيمية وفكره ومواقفه .

(٤) عقد مزيد من المؤتمرات والندوات في مناسبات مختلفة وأماكن متعددة لدراسة أفكار ابن تيمية ونشرها .

(٥) طبع جميع مؤلفاته بعد تحقيقها وتصحيحها بدقة كاملة .

(٦) إعداد كتب دراسية ومنهجية تعرف بأفكار ابن تيمية الإصلاحية ، وتقدم حياته ومواقفه نموذجاً للأجيال الجديدة .

(٧) تأليف كتب عن الملل والنحل التي قاومها ابن تيمية في عصره وعالجها في ذكره ، وعلى رأس هذه الكتب ما يتصل بتعاون الرافضة مع التتار .

(٨) نشر فتاوى ابن تيمية على أساس القضايا الموضوعية التي تعالجها ، تنشر كل قضية في كتاب مستقل ، كالصلاة والجهاد والنكاح ، مع شيء من الدراسة والتحليل وحذف المكرر . إبرازاً لفقه ابن تيمية ، وتيسيراً لتناوله على جمهور المسلمين .

(٩) إنشاء أكاديمية يطلق عليها ، «أكاديمية شيخ الإسلام ابن تيمية» تتخصص في دراسة أعماله وتحقيقها ونشرها ، ويكون مقرها الجامعة السلفية ببنارس .

(١٠) عقد مسابقات وتخصيص جوائز حول ابن تيمية وفكره ومواقفه ، وتخصص جائزة سنوية لأفضل عمل يصدر حول شخصية ابن تيمية أو فكره ومواقفه .

(١١) تشيد الندوة بجهود المؤسسات التي قامت بإخراج فكر ابن تيمية ومنها جامعة محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض .

(١٢) الندوة – إذ تبرئ الإمام ابن تيمية مما زور عليه – تدعو إلى الوقوف بحزم ضد محاولات تشويه التاريخ الإسلامي أو النيل من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم .

فهرس الفهارس

فهـــرس الموضوعات

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

فهرس الأقوال

فهرس الأشعار

(الهمزة)

(ب)

(ت)

(ج)

(د)

(ر)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ن)

فهرس اللغات

فهرس العلوم والمصطلحات

فهرس الكتب التي وردت بالنص

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ن)

(و)

فهرس المكتبـــات ودور النشر والمدارس

فهرس المطابع

فهرس المجلات العلمية

(فهرس الجامعات والكليات والمجامع والمعاهد)

فهرس الأمم والطوائف والفرق والجماعات

فهرس الأماكن

فهرس الأنهار والبحار

فهرس المعارك والسلاح والأسرى

فهرس السجون

فهرس الأصنام والأحجار والشياطين والأسواق والحيوانات

فهرس المأكولات والمشروبات

فهرس الأعلام

(حرف الباء)

(حــرف التــاء)

(حــرف الجــيم)

(حــرف الحــاء)

(حــرف الــدال)

(حــرف الــذال)

(حــرف الــراء)

(حــرف الــزاي)

(حـــرف السـيـن)

(حـــرف الشـــين)

(حرف الغين)

(حـــرف الفـــاء)

(حـــرف القـــاف)

(حـــرف الكـــاف)

(حـــرف الـــلام)

(حـــرف المـــيم)

(حــرف النــون)

قائمة المصادر

— إبراهيم خليل حاكمة .
ابن تيمية وجهوده في التفسير .
— إبراهيم الغياني
ناحية من حياة شيخ الإسلام
— ابن أبي حاتم .
الجرح والتعديل .
— ابن إياس .
بدائع الزهور .
— ابن بدران .
منادمة الأطلال ومسامرة الخيال .
— ابن تغري بردى .
● المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .
● النجوم الزاهرة .
— ابن تيمية .
● أحاديث القصاص .
● أربعون حديثاً رواية شيخ الإسلام .
● اقتضاء الصراط المستقيم .
● الإيمان .
● بيان تلبيس الجهمية .
● (كتاب) التأسيس للتقديس .
● التوسل والوسيلة .
● جامع الرسائل .
● الجواب الباهر في زوار المقابر .
● الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .
● حقيقة الصيام .
● درء تعارض العقل والنقل .
● الرسالة التدمرية .
● رفع الملام عن الأئمة الأعلام .
● السياسة الشرعية .
● الصارم المسلول على شاتم الرسول .
● العقل والنقل .
● العقيدة الحموية .
● العقيدة الواسطية .
● الفتاوى المصرية .
● الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .
● كتاب الكلم الطيب .
● مجموعة الرسائل الكبرى .
● مجموعة الرسائل والمسائل .
● المحرر في الفقه .
● المسودة في أصول الفقه .
● المظالم المشتركة .
● مقدمة في أصول التفسير .
● (كتاب) مناسك الحج .
● منهاج السنة النبوية .
— ابن تيمية النميري .
اختيارات شيخ الإسلام .
— ابن حجرج .
التلخيص .
— ابن حجر بن طامي .
تطهير الجنان .
— ابن حجر العسقلاني .
● الدر الكامنة .
● لسان الميزان .

ـ ابن حزم .
المحلى .
ـ ابن رجب .
● ذيل طبقات الحنابلة .
● شرح علل الترمذي .
● طبقات الحنابلة .
ـ ابن السبكي .
● طبقات الشافعية .
ـ ابن شاكر الكتبي .
فوات الوفيات .
ـ ابن الصلاح ، تقي الدين أبو عمرو بن عبد الرحمن الشهرزوري .
● المقدمة .
ـ ابن عبد الهادي .
● الصارم المنكي في الرد على السبكي .
● العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية .
● مناقب شيخ الإسلام .
ـ ابن عراق .
تنزيه الشرعية .
ـ ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبي بكر أحمد .
تاريخ ابن قاضي شهبة .
ـ ابن كثير .
البداية والنهاية .
ـ ابن ناصر الدمشقي .
الرد الوافر .
ـ ابن الوردي .
القول الجلي .
ـ أبو داود ، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني .
سنن أبي داود .
ـ أبو زكريا اليمني .
البيان .
ـ (الإمام) أحمد .
مسند الإمام أحمد .
ـ أحمد بن إبراهيم .
شرح وصية ابن القيم .
ـ أحمد تيمور .
● ابن تيمية .
● التذكرة التيمورية .
ـ أحمد بن محمد بناتي .
موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية .
ـ الألباني ، ناصر الدين .
● أحكام الجنائز .
● تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد .
● دفاع عن الحديث النبوي .
● سلسلة الأحاديث الصحيحة .
● صحيح الجامع الصغير .
ـ الآلوسي .
● جلاء العينين .
● غاية الأماني في الرد على النبهاني .
ـ أنور الجندي .
● صفحات مضيئة من تراث الإسلام .
● مقدمات العلوم والمناهج .
ـ البخاري ، أبو عبد الله محمد .
● التاريخ الكبير .
● صحيح البخاري .
ـ البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق .
الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية .

- بكر بن زيد .
  براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة .
- بل ، جوزيف ن .
  نظرية الحب عند الحنابلة للمستشرقين .
- البيهقي .
  الأسماء والصفات .
- الترمذي .
  سنن الترمذي .
- تقي الدين الحصني .
  دفع الشبه .
- تقي الدين الهلالي .
  التيجانية .
- جامعة الإمام محمد بن سعود .
  بحث عن ابن تيمية .
- الجبرتي .
  تاريخ الجبرتي .
- حاجي خليفة .
  كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
- الحاكم ، أبو عبد الله .
  المستدرك .
- الخطيب .
  ابن تيمية .
- الدارقطني .
  سنن الدارمي .
- الدارمي .
  نقض تأسيس الجهمية .
- الداودي .
  طبقات المفسرين .
- الذهبي .
  • تاريخ الإسلام .
  • تذكرة الحفاظ .
  • دول الإسلام .
  • ذيل طبقات الحفاظ .
  • سير أعلام النبلاء .
  • العبر .
  • معجم شيوخ الذهبي .
  • منهاج الاعتدال .
  • ميزان الاعتدال .
- الرازي ، أبو بكر .
  الأربعين في أصول الدين .
- الزركلي ، خير الدين .
  الأعلام .
- السخاوي ، شمس الدين .
  • الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .
  • المقاصد الحسنة .
- سعد صادق محمد .
  ابن تيمية إمام السيف والقلم .
- سلامة القاضي .
  فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان .
- سليم الهلالي .
  ابن تيمية المفترى عليه .
- السيوطي ، جلال الدين .
  • حسن المحاضرة .
  • اللآلي المصنوعة .
- الشوكاني ، محمد بن علي بن عبد الله .
  البدر الطالع .
- صالح بن فوزان الفوزان .
  من أعلام المجددين شيخ الإسلام ابن تيمية .
- صبري المتولي .
  منهج ابن تيمية في تفسير القرآن

الكريم .
— الصغاني ، رضي الدين أبو الفضائل حسن بن محمد .
كشف الأستار .
— الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك بن عبد الله .
● أعيان العصر .
● الوافي بالوفيات .
— صلاح الدين المنجد .
● ابن تيمية وسيرته وأخباره عند المؤرخين .
● أسماء مؤلفات ابن تيمية .
● شيخ الإسلام ابن تيمية عند المؤرخين .
— الطبراني .
● سنن الطبراني .
● المعجم الكبير .
— عبد الله بن حامد .
رسالة قصيرة في فضل شيخ الإسلام ابن تيمية .
— عبد الله سعيد رويشد .
قادة الفكر الإسلامي عبر القرون .
— عبد الله كنون .
حول رؤيةابن بطوطةلابن تيمية .
— عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي .
التذكار والاعتبار والانتصار للأبرار .
— عبد الرحمن النملاوي .
ابن تيمية .
— عبد الرزاق حمزة .
المقابلة بين الهدى والضلال .
— عبد السلام هاشم .
ابن تيمية .
— عبد الصمد شرف الدين .
● الرد على اتهام دائرة المعارف الإسلامية المصنف ابن تيمية بالتجسيم في صفات الله .
● الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري .
— عبد العزيز العايدي التجاني .
مسألة استواء الله .
— عبد المتعال الصعيدي .
المجددون في الإسلام في القرن الأول حتى القرن الرابع عشر .
— العماد الأصفهاني .
شذرات الذهب .
— القزويني .
عجائب المخلوقات .
— قمر الدين خان .
ابن تيمية وفكره السياسي .
— كازانوفا .
تاريخ ووصف قلعة القاهرة .
— الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير .
● معجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات .
— الكتاني ، محمد أبو جعفر .
الرسالة المستطرفة .
— الكوثري .
● السيف الصقيل .
● مقالات الكوثري .
— لاوست، هنري .
رسالة في مبادىء ابن تيمية الاجتماعية والسياسية .
— ماجد عرسان الكيلاني .
الفكر التربوي عند ابن تيمية .

ـ ماسبيرو .
آراء في مذهب ابن تيمية .
ـ مالك .
الموطأ .
ـ المزي .
تهذيب الكمال .
ـ محمد أبو زهرة .
ابن تيمية .
ـ محمد بهجة البيطار .
● حياة شيخ الإسلام ابن تيمية .
● علاوة ثانية لشيخ الإسلام .
ـ محمد حربي .
ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق .
ـ محمد راغب الطباخ .
افتراء ابن بطوطة على ابن تيمية .
ـ محمد رشاد سالم .
مقارنة بين الغزالي وابن تيمية .
ـ محمد سعيد رمضان البوطي .
فقه السيرة .
ـ محمد سعيد عبده .
الجبر والاختيار عند ابن تيمية .
ـ محمد الشيباني .
حياة الألباني .
ـ محمد عبده .
الإسلام والنصرانية .
ـ محمد العبدة .
● إشارات لطيفة لابن تيمية .
● رسالة لطيفة لابن تيمية .
ـ محمد بن القاسم (جامع)
الفتاوي .
ـ محمد كرد علي .
ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية .

ـ محمد مأمون حمون .
شخصية الإسلام الجبارة .
ـ محمد محي الدين عبد الحميد .
ابن تيمية .
ـ محمد يوسف .
ابن تيمية .
ـ محمود مهدي .
بطل الاصلاح الديني .
ـ محي الدين محمد بن إبراهيم الواني .
أربعون حديثاً ، رواية شيخ الإسلام ابن تيمية .
ـ المراغي .
ابن تيمية .
ـ مزمل حسين الصديقي .
نظر الإسلام للمسيحية .
ـ المعلمي .
التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل .
ـ المقريزي .
● الخطط .
● السلوك .
● المقفى .
ـ المنذري .
شرح مسلم .
ـ ناصر بن محمد الحميد .
ابن تيمية ومنهجه وأثره في التفسير .
ـ نجيب العقيقي .
المستشرقون .
ـ النسائي .
سنن النسائي .

☆ أشكر الأخ الفاضل الأستاذ محمد نصر الذي أعانني في اعداد هذا الفهرس وأسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء ويوفقه لما يحبه ويرضاه .

مطبعة الفيصل
ت : ٢٤٤٦٨٤٧ ـ ٢٤٤٦٨٣٨